ديوان المهلهل

شرح وتحقيق

أنطوان محسن القوّال

دار الجيل

بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

القسم الأوّل

ترجمة المهلهل

ترجمة الشاعر

اسمه ونسبه :[1]

هو عديّ[2] بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن غنم بن تغلب. ينتسب إلى قبيلة تغلب إحدى قبائل ربيعة العدنانية، وهي التي جمع رئيسها كليب حلفاً من عرب الشمال، وهزم عرب الجنوب في يوم خزازى. ولتغلب ذكر كثير في الأدب والتاريخ العربيين. ومنها الأمراء الحمدانيون وفيهم سيف الدولة أمير حلب والشاعر أبو فراس.

أخوه كليب وائل الذي ضرب به المثل في العزّة فقيل « أعزّ من كليب وائل »، والذي بسبب مقتله نشبت حرب البسوس.

---

(١) راجع ترجمته في :
- أخبار المراقسة ص ٢٣١ ـ ٣٠٣.
- أعلام الزركلي.
- الأغاني ٥ /.
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون.
- الروائع عدد ٣.
- شعراء النصرانية قبل الاسلام.
- الشعر وأيّام العرب.
- الشعر والشعراء ١/٣٠٣ ـ ٣٠٥.
- الكامل في التاريخ ١/٥٢٣ ـ ٥٣٩.

(٢) هناك من قال إنّ اسمه امرؤ القيس أمثال الآمدي والسيوطي وابن رشيق.

والمهلهل خال امرئ القيس، الشاعر المعروف، وجدّ الشاعر عمرو بن كلثوم سيّد بني تغلب.

كنيته :

يكنى المهلهل أبا ليلى. وليلى هي أمّ عمرو بن كلثوم المذكور، ولها قصة شهيرة مع أمّ الملك عمرو بن هند، الذي قتل بسببها[1]. أرادت أمّ الملك أن تستخدم ليلى فأبت، ولما ألحّت أمّ الملك صاحت ليلى : واذلّاه ! يا لَتغلب. فسمع ابنها عمرو بن كلثوم، الذي كان حاضراً، فتناول سيفاً معلقاً لعمرو بن هند، فانتزعه وضرب به رأسه.

لقبه :

عرف عديّ بلقبين : الزّير والمهلهل.

أ ــ عرف عديّ بالزّير، والزّير لقب أطلقه عليه أخوه كليب، لأنّه كان تبع نساء يجالسهنّ ويتغزّل فيهنّ، ويعيش عيشة مجون ولهو. ذكر أنّه عندما بدأت الفتنة تذرّ قرنها بين كليب وجسّاس، حاول عديّ تهدئة الأمور والتخفيف من حدّة التوتّر بينهما، فقال له كليب : إنّما أنت زير نساء، والله إن قُتلتُ ما أخذت بدمي إلّا اللّبن.

ب ــ وعرف عديّ أيضاً بالمهلهل. وسبب اللقب يعود إمّا إلى :

ــ أنّه أوّل من هلهل الشعر أي أرقّه. ويقال إنّه أوّل من قصّد القصائد.

ــ هلهلة شعره أي ضعفه وركاكته. جاء في لسان العرب : « سمّي بذلك لرداءة شعره.. ».

ــ قوله :

لمّا توغَّلَ في الكراعِ هَجينُهم هلهلتُ أَثْأَرُ جابراً أو صَنْبلا

(١) راجعها في الأغاني ١١/٥٣ ــ ٥٤.

ومن عادة العرب أن تلقّب الشاعر بكلمة أوردها في شعره كالمرقّش، والمثقّب...

لقد غلب اللّقبان على اسمه، فما عاد يعرف إلّا « بالزير أبي ليلى المهلهل »، الأمر الذي حيّر المؤرخين والباحثين، فضاعوا بين عديّ وامرئ القيس. إلّا أنّ الاسم « عدي » أرجح لوروده في شعره وأخباره. من ذلك قوله :

« ضَـرَبَتْ نَحرهـا إلـيّ وقـالتْ يـا عديّـاً لقـد وقـتك الأواقـي »

وروي أنّ الحارث بن عباد أسر المهلهل في يوم قضة، ثم أطلقه دون أن يعرفه، فندم بعد ما أدرك غلطته، وقال :

« لَهْـفَ نفسي علـى عَـديٍّ ولـم أعرفْ عديّاً إذْ أَمْكَنَتْني اليـدانِ »

حياته :

تقسم حياة المهلهل إلى مرحلتين :

١ ــ المرحلة الأولى قبل مقتل كليب. قضاها المهلهل في مجالسة النساء، وارتياد أماكن اللهو والشراب، ولا غرو فهو الجميل الوجه، والفصيح اللسان، والسيّد. وكان نديمه همّام بن مرّة شقيق جسّاس قاتل أخيه. ولم يكن ليهتمّ بالحروب والغزو، إلّا في ما ندر تحت رئاسة كليب.

أمّا شعره فقليل في هذه المرحلة، إذّ إنّه لم يكن يقول إلّا البيت او البيتين في الغزل.

٢ ــ المرحلة الثانية بعد مقتل أخيه، وهي الأطول والأهمّ في حياة المهلهل. فمقتل كليب أثار حرباً طويلة بين تغلب وبكر عرفت بحرب البسوس، وكان مهلهل بطلها.

حرب البسوس (٤٩٤م ــ ٥٣٤م)[1]

سببها : كان كليب سيّد قومه، فبغى واستطال على العرب، حتّى صار يحمي المراعي. وكانت زوجته الجليلة بنت مرّة، ولها إخوة ذوو شأن بينهم همّام، وجسّاس. وحدث أن نزل أحد أخوال جسّاس من جُرَم بهم وأقام مع خالة لجسّاس تلقّب بالبسوس، وضرب بها المثل في الشؤم فقيل « أشأم من البسوس ». وكان للجرمي ناقة اسمها سراب. خرجت سراب مع إبل جسّاس ترعى حمى كليب، فطردها هذا، وهدّد بعقرها إذا ما رآها ثانية في حماه، مثيراً بذلك غضب جسّاس. ونفّذ كليب وعيده، إذ قتل سراب في حماه. عندئذٍ هيّجت البسوس جسّاساً، فراح يتحيّن الفرصة للإيقاع بكليب. ولمّا رآه وحيداً عند الذنائب صرعه وكان معه عمرو بن الحارث.

تلقّيه خبر مقتل كليب :

كان المهلهل ورفيقه همّام شقيق جسّاس يشربان، عندما أقبلت جارية لهمّام تخبره سرّاً أنّ جسّاساً قتل كليباً، وأنّ أباه مرّة يريده أن يلحق بهم. سأل المهلهل همّاماً عن الخبر، فأخبره. قال المهلهل : يد جسّاس أقصر من ذلك. ثمّ أقبلا على الشراب، همّام يشرب شرب الخائف، والمهلهل يشرب شرب الآمن ويقول :

دعيني فما في اليوم مصحى لشاربٍ ولا في غدٍ ما أقرب اليوم من غدِ

حتّى سكر، فركب همّام والتحق بأهله.

---

(١) راجع عنها بالتفصيل :
ــ أخبار المراقسة.
ــ الأغاني (راجع ملحق الكتاب).
ــ أيام العرب في الجاهلية.
ــ حرب البسوس.
ــ الروائع عدد ٣، المهلهل.
ــ الشعر وأيّام العرب.
ــ الكامل في التاريخ (راجع ملحق الكتاب).

الاستعداد للحرب :

أفاق المهلهل من سكره، فرجع إلى الحيّ فرأى القوم يعقرون الخيل ويكسرون السلاح تحسّراً على كليب. نهاهم عن ذلك، كما نهى النساء عن البكاء. إلّا أنّه تمادى في بكائه ورثاء أخيه متوجّعاً ومتوعّداً، حتّى يئس القوم، وسخرت بكر منه، فنعتوه بالنائحة. انتبه المهلهل، فنهض نهضة الأسد الجريح، فجزّ ناصيته، وقصّر ثوبه، وهجر الخمر واللهو، وجمع قومه وهيّأهم للقتال طلباً لثأر كليب.

أيّام حرب البسوس :

نشب القتال بين بكر وتغلب، واستمرّ طوال أربعين سنة، وفق ما ذكره الرواة. وكانت بينهما وقائع وأيّام أشهرها :

يوم النهي : كانت الغلبة فيه للتغلبيين، الذين هاجموا بني شيبان النازلين بماء يقال له النهي.

يوم الذنائب : وهو يوم لتغلب على بكر. فقد أوقع مهلهل وقومه ببني بكر مقتلة عظيمة، قتل فيها منهم : أخو جسّاس شراحيل بن مرّة وغيره عدد من رؤساء بكر. وفي هذا اليوم يقول المهلهل :

ولقد شفيت النفس من سرواتهم بالسيف يوم الذنيب الأغبس

يوم عنيزة : إنتهى بتكافؤ بين الفريقين. يقول المهلهل :

كأنّا غدوةً وبني أبينا بجنب عنيزة رحيا مديرِ

يوم واردات : وفيه ظفرت تغلب ببكر ظفراً كبيراً، وفيه قتل بجير بن الحارث بن عباد. وكاد جسّاس نفسه يقتل في هذا اليوم، إلّا أنّه استطاع الفرار والتوجّه إلى الشام. وفيه قتل همّام نديم المهلهل الذي قال لمّا رآه مضرّجاً بدمه : والله ما قتل بعد كليب قتيل أعزّ عليّ فقداً منك، والشعثمان : شعثم وعبد شمس ابنا معاوية وهما من سادات بني ذهل.

يوم قضة أو يوم تحلاق اللمم : أخبر الحارث بن عباد بقتل ابنه بجير،

وبأنّ مهلهلاً قال عندما قتله : « بؤبشسع نعل كليب ». وكان الحارث اعتزل القتال إلى جانب بكر، لأنّه اعتبرها معتدية بقتلها كليباً.

طلب الحارث من حلفائه أن يعطوا كل امرأة هراوة وقربة، وأن يعلموا قومهم بعلامات يعرفنها، حتى إذا مرّت امرأة منهم على جريح منهم عرفته بعلامته فسقته، وإلّا ضربته بالهراوة وأجهزت عليه. فأطاعوه وساروا إلى القتال بعد أن حلقوا رؤوسهم علامة لنسائهم.

أسفر القتال عن هزيمة منكرة لتغلب، لم تقم لهم من بعدها قائمة، وتمكن الحارث من أسر المهلهل إلّا أنّه لم يعرفه فأطلق سراحه بحيلة منه فندم على ما فعل في ما بعد. ولمّا عاد المهلهل إلى قومه أخذت النساء يسألنه عن رجالهنّ، والأولاد عن آبائهم وإخوتهم، فقال :

« ليس مثلي يخبِّرُ الناس عن آ بائهم قتّلوا وينسى القتالا... »

المهلهل في جنب :

غادر المهلهل قومه، متّجهاً إلى اليمن، فنزل في جنب مستجيراً بمذحج. وهناك خطب ابنته سليمى أحدهم فرفض، إلّا أنّهم أرغموه على تزويجها، وكان مهرها من أدم. وفي ذلك يقول :

أنكَحها فقدُها الأراقمَ في جنب وكانَ الحباءُ من أَدَمِ

غضب المهلهل منهم لما سبّبوه له من مهانة وإذلال، فتركهم عائداً إلى ديار قومه. وفي الطريق أخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة البكري بنواحي هجر، فطلب إليه أخواله بنو يشكر، أن يدفعه إليهم، ففعل.

نهاية المهلهل :

هناك عدّة روايات حول نهاية المهلهل :

الأولى تقول إنّ المهلهل بقي وحيداً عند أخواله من بني يشكر إلى أن وجد ميتاً بين رجلي جمل هاج عليه. الثانية تفيد بأنّ عمرو بن مالك أحسن إساره وأفرده في بيت كان متزوّجاً إبنة خال المهلهل وهو المجلل التغلبي.

فأرادت أن تزور المهلهل وهو أسير وكان في حالة سكر، فقال فيها :

طفلة ما ابنة المجلّل بيضا ء لعوب لذيذة العناق

وتذكّر أخاه كليباً، وما كان له من وقائع وأيّام. ولمّا نقلت هذه الأبيات إلى عمرو بن مالك حلف أن لا يسقيه الماء حتّى يرد ربيب وهو فحل صعب الورود. فسأله الناس أن يورده قيل وروده، فأورده، ثمّ أنّه سقى المهلهل ماء هناك كان أوخم الماء، فمات المهلهل. وقيل إنّهم أوردوا ربيباً بعد ثلاثة أيّام، وفي خلالها مات المهلهل عطشاً.

والرواية الثالثة عن نهاية المهلهل تقول إنّه أسنّ وخرف، وكان عنده عبدان، يغير بهما على بني بكر. وظلاّ على هذه الحال إلى أن ملاّ الحياة معه، فقرّرا قتله. ولمّا أدرك المهلهل ذلك أوصاهما أن يقولا لابنتيه :

من مبلغ الأقوام أنّ مهلهلاً لله درّكما، ودرّ أبيكما

وبعدما قتلاه، دفناه، ولحقا بالأهل يبكيانه ويندبانه. ولمّا سمعتهما ابنته سلمى قالت للقوم : إنّ العبدين قتلا أبي، وإنما أراد :

من مبلغ الأحياء أنّ مهلهلاً أمسى صريعاً في الفلاة مجدّلاً
لله درّكما ودرّ أبيكما لا يبرح العبدان حتّى يُقتلا

فأخذوا العبدين فعذّبوهما حتى اعترفا بأنّهما قتلاه، فقتلا به.

كما اختُلف في رواية موته، اختلف أيضاً في تحديد السنة التي كان فيها، إذ إنّ هناك أربعة تواريخ هي ٥٠٠م، و ٥٢٥م، و ٥٣٠، و ٥٣١م. والمهمّ في الأمر إن حرب البسوس انتهت بعد موته، في سنة ٥٣٤م وكان جسّاس آخر من قتل فيها، قتله الهجرس ابن اخته الجليلة، زوجة كليب.

قصّة الزّير :

أوحت حرب البسوس إلى قصّاصين شعبيّين فوضعوا « قصّة الزير » و « ديوان الزير » وهما ركيكا اللغة، سخيفا الشعر، فيهما مغالاة بشجاعة الزير وأعماله وانتقامه لأخيه، ما يجعل المهلهل غير الشاعر المعروف ولا

علاقة لنا بها في كتابنا هذا. وأفضل ما نعلّق به على قصّة الزير كلام للدكتور فؤاد افرام البستاني : « جنى القصّاصون على المهلهل جنايةً لا تُغتفر! أرادوا أن يخلّدوا ذكره، في قصّة الزير، فخلّدوه رجل حرب، شرس الأخلاق، صعب المقادة، صلب القلب، لا فكرة تجول في دماغه إلّا الانتقام، ولا عاطفة تمور في صدره سوى التلذّذ بالدماء. فمحا هذا المظهر المبالَغ فيه، كل ما نعجب به في المهلهل من مزايا تلك الشخصية البارزة، ورقّة ذلك القلب الكبير ».

شعره :

أكثر شعر المهلهل في رثاء أخيه كليب، ويتخلّله تهديد ووعيد موجّه إلى قاتليه، كما تتخلّله أحياناً أبيات في الغزل، خاصّة عندما يتذكّر المهلهل أيّامه السابقة، أيّام لهوه ومجونه، ومجالسته النساء ومعاقرته الخمرة.

ويتميّز هذا الشعر برقّة العاطفة، وطبعية الحزن، وعدم التكلّف. وهذه الميزات جعلت طه حسين ينكر صحّة نسبته إلى المهلهل، غير أنّنا إذا درسناه، عرفنا أنّ العاطفة الأخويّة التي صدر عنها هذا الشعر، هي عاطفة إنسانية، لا مكان لها ولا زمان، وأنّ قائلها كان سيّداً يعيش عيشة ترف ورفاهية، أثّرت في تعابيره وشعوره.

ونلاحظ أيضاً أنّ المهلهل يكثر في قصائده ترديد عبارات ومعانٍ، مثل « على أن ليس عدلاً من كليب.. » أو « ذهب الصلح أو تردوا كليباً.. »، وهذا لا يعود إلى النحل أو إدخال أشعار جديدة على آثار المهلهل في العصور اللاحقة، إنّما يمكن إرجاع أسباب ذلك إلى النقل الشفهي من رواية إلى رواية، وإلى أسلوب التهديد الذي اتّبعه المهلهل، وإلى أنّ الحرب لم تكن بين بكر وتغلب بالسلاح فقط، بل كانت بالشعر أيضاً. فشعراء بكر كانوا يردّون على قصائد المهلهل، والمهلهل نفسه كان يردّ عليهم شعراً، وما قصيدته « قرّبا مربط المشهّر منّي.. » إلّا الردّ على قصيدة الحارث بن عباد التي قالها يوم عزم على الدخول في الحرب ضدّ تغلب بعد مقتل ابنه بجير، وفيها يقول « قرّبا مربط النعامة منّي.. » ويكرّر هذه العبارات مرّات عدة.

ديوانه :

لم نجد للمهلهل شعراً مجموعاً، ما عدا ما نشره الأب لويس شيخو في كتابه « شعراء النصرانية قبل الاسلام »، لأنّ قصائده وبقايا شعره لا تزال متفرّقة في كتب الأدب والمصنّفات القديمة كالأغاني، وجمهرة أشعار العرب، وخزانة الأدب، وكتاب الحيوان، والشعر والشعراء وغيرها.. مع أنّ الحاج خليفة ذكر في مصنّفه « كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون » ديواناً للمهلهل، غير أنّ هذا الديوان لم يعثر عليه أحد حتّى الآن.

لذلك عمدنا إلى جمع شعر المهلهل من هذه الكتب والمصنّفات وحقّقناه بيتاً بيتاً مظهرين ما في القصائد والأبيات من خلاف في الكلمات والأبيات، وقد لاقينا الكثير من الصعوبات في إعادة ترتيب بعض القصائد كقصيدة « أليلتنا بذي حسم أنيري.. » لأنّنا وجدناها تختلف عدداً وترتيباً من مصدر إلى آخر. بعد ذلك شرحناه بيتاً بيتاً في معانيه ومفرداته وألقينا ضوءاً على المناسبة التي قيل فيها.

ولا بدّ من القول إنّنا لا ندّعي الكمال في ما عملناه، فديوان المهلهل، هذا الذي بين يديّ القرّاء، هو الأوّل، ولا شكّ، ولكنّه ليس الأكمل، فالمبادرة ما تزال مطروحة أمام الراغبين والمهتمّين والباحثين، فغاية ما نهدف إليه، هو تقديم الأدب العربي كاملاً بشخصيّاته وآثاره للقارئ والمتأدّب في البلاد العربية، والله ولي التوفيق.

أنطوان القوّال

القسم الثاني

ديوانه

قافية الباء

قال المهلهل : [**من الطويل**]

تَنَجَّـــدَ حِلْفـــاً آمِنـــاً فَأُمِنْتُـــهُ وإنَّ جَديـراً أَنْ يكـونَ وَيَكْذِبـا[1]

في أواخر حرب البسوس حدث أن أجدبت تغلب فذهب مهلهل إلى مرّة بن همام يرجوه أن ترعى إبلهم في مراعي بكر فقبل مرّة، ولكنّ صعير بن كلاب، وكان شيخاً، رفض وقال : لا نصالحهم حتى يعطونا خيلهم، ونعطيهم معزانا، بلغ ذلك المهلهل فقال : [**من الرمل**]

عَجِـبَتْ أَبْناؤُنـا مِـنْ فِعْلِنـا إذْ نَبيعُ الخَيْلَ بِالْمِعْزى اللِّجابِ[2]

عَلِمـوا أَنَّ لَدَيْنـا عَقْبَـةً غيرَ ما قال صُعَيْرُ بنُ كِلابِ[3]

إنَّمـا كـانتْ بِنـا موصولـةً أَكَلَ النّاسُ بها أحرى النّهابِ[4]

---

(١) **التخريج** : لسان العرب ٤١٩/٣ (نجد).
الشرح : تَنَجَّدَ : حلف يميناً غليظة.

(٢) **التخريج** : الاشتقاق ٣٤٥؛ وجمهرة اللغة ص ٢٧٠ و٧٣٠؛ ولسان العرب ٧٣٦/١ (لجب) وفيه « اللّجابْ » (بتسكين الباء)؛ وبكر وتغلب ص ٥٨.
الشرح : اللّجاب : واحدها لجبة، وهي التي ارتفع لبنها.

(٣) **التخريج** : جمهرة اللغة ص ٧٣٨؛ وبكر وتغلب ص ٥٨.
الشرح : صُعير بن كِلاب : أحد فرسان العرب المذكورين.

(٤) **التخريج** : بكر وتغلب ص ٥٨.
الشرح : أحرى : أجدر ـــ النّهاب : الكثير النهب.

قافية التّاء

وقال : [من الوافر]

وقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تمالَوا عَلَيَّ فَما هَلِعْتُ ولا دَعَوْتُ[1]

وقال : [من الطّويل]

أُنادي بِرَكْبِ الْمَوْتِ لِلْمَوْتِ غَلِّسوا فَإِنَّ تِلاعَ العَمْقِ بِالْموتِ دَرَّتِ[2]

---

(١) **التخريج** : تخليص الشواهد ص ١٤٦.

الشرح : هَلِعْتُ : جزعت ــ ولا دعوت : ولا استنجدت.

(٢) **التخريج** : معجم ما استعجم ٩٦٨/٣.

الشرح : غلّسوا : سيروا في الغَلَس أي في المساء ــ تلاع : ج تلعة، ما علا من الأرض ــ العَمْق : ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز ــ درّت : سالت.

قافية الحاء

وقال يرثي كليباً : [**من الخفيف**]

إنَّ في الصَّدْرِ مِنْ كُلَيْبَ شُجُوناً ... هاجساتٍ نَكَأْنَ منه الجِراحا[1]

أَنْكَرَتْني خَليلتي إذْ رَأَتْني ... كاسِفَ اللَّوْنِ لا أُطيقُ المُزاحا[2]

ولَقَدْ كُنْتُ إذْ أُرَجِّلُ رأسي ... ما أُبالي الإفْسادَ والإصلاحا[3]

بِئْسَ مَنْ عاشَ في الحياةِ شَقيّاً ... كاسِفَ اللَّوْنِ هائماً مُلْتاحا[4]

يا خَليليَّ نادِيا لي كُلَيْباً ... وأعْلِمَا أَنَّه مُلاقٍ كِفاحا[5]

يا خليليَّ نادِيا لي كُلَيْباً ... ثُمَّ قُولا لَهُ نَعِمْتَ صَباحا[6]

يا خليليَّ نادِيا لي كُلَيْباً ... قَبْلَ أَنْ تُبْصِرَ العُيونُ الصَّباحا[7]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.
الشرح : شجون : ج شجن، الهمّ الحزن. نكأنَ ــ قشرنَ الجرح قبل أن يبرأ.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.
الشرح : أرجّل رأسي : أمشّط شعري.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.
الشرح : الملتاح : المتغيّر من الشمس أو من السفر أو غير ذلك.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٧.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٧.

لـم نَـرَ النّـاسَ مِثْلَنـا يَـوْمَ سِرْنـا ... نَسْلُبُ المُلْكَ غُـدْوَةً ورَواحـا[1]
وضَرَبْنـا بِمُرْهفـاتٍ عِتَـاقٍ ... تَتْـرُكُ الهُـدْمَ فَوْقَهُـنَّ صُياحـا[2]
تَـرَكَ الـدّارَ ضَيْفُنـا وتَوَلّـى ... عَـذَرَ اللهُ ضَيْفَنـا يَـوْمَ راحـا[3]
ذَهَبَ الدَّهْـرُ بالسَّماحَـةِ مِنّـا ... يا أَذى الدَّهْرِ كيف تَرْضى الجِماحا[4]
وَيْـحَ أُمّـي وَوَيْحَهـا لِقَتيـلٍ ... مِنْ بني تَغْلِبٍ وَوَيْحاً وَواحا[5]
يـا قَتيـلاً نَمـاهُ فَـرْعٌ كَريـمٌ ... فَقْدُهُ قَدْ أَشابَ مِنّي المِساحا[6]
كيـف أَسْلو عَـنِ البُكـاءِ وَقَوْمي ... قَدْ تَفانَوا فكيف أرجو الفَلاحا[7]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٧.
الشرح : غدوة : الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس ــ الرواح : العشي
يقول ليس في الناس مثل بني تغلب فلشدّة بأسهم يغزون الأقوام في ذهابهم وإيابهم.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٧.
الشرح : مرهفات : سيوف محدّدة مرقّقة الحدّ ــ الهُدْم : المهدر من الدماء.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٧.
الشرح : يقول بعد موت كليب لا يستطيع ضيف أن يقيم لدينا لأنّ انشغالنا بموته يحول دون قيامنا على شؤون الضيف كما كان يفعل كليب.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٧.
الشرح : الجماح : من جمح، استعصى، جمح الحصان : تغلّب على راكبه وذهب به لا ينثني.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٧.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٧.
الشرح : الفرع من كل شيء : أعلاه المتفرّع من أصله.
فرع القوم : شربفهم ــ المساحا : شعر جانبي الرأس.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٧.
الشرح : أسلو : أنسى ــ الفلاح : الفوز ــ تفانوا : أفنى بعضهم بعضاً.

وقال : [**من الطّويل**]

لِيُبْكَ يَزيدُ ضارعٌ لِخُصومةٍ ومُخْتَبِطٌ مِمّا تُطيح الطّوائحُ[1]

---

(١) **التخريج** : المقاصد النحوية ٤٥٤/٢ وفيه هو لنهشل أو لضرار أو لمزرد ابن خرار أو للمهلهل؛ وخزانة الأدب ٣٠٣/١ وفيه هو للحارث بن نهيك أو لنهشل بن حريّ؛ وديوان لبيد ص ٣٦٢.

الشرح : ضارع : خاضع متذلّل ــ مختبط : متعرض للأذى والضرب الشديد ــ الطوائح : القواذف.

قافية الدّال

وقال : [من البسيط]

لَوْ كُنْتُ أَقْتُلُ جِنَّ الخَابِلِينَ كما ... أَقْتُلُ بَكْراً لَأَضْحَى الجِنُّ قَدْ نفدا[1]

وقال : [من البسيط]

إنّي وَجَدْتُ زُهَيْراً في مآثِرِهِمْ ... شِبْهَ اللُّيوثِ إذا اسْتَأْسَدْتَهُمْ أَسِدوا[2]

وقال لما أسرف في قتل بني بكر : [من البسيط]

أَكْثَرْتُ قَتْلَ بني بَكْرٍ بِرَبِّهِمُ ... حتّى بَكَيْتُ، وما يبكي لَهُمْ أَحَدُ[3]

آلَيْتُ بِاللهِ لا أرضى بِقَتْلِهِمُ ... حتّى أُبَهْرِجَ بَكْراً أَيْنَما وُجِدوا[4]

---

(١) **التخريج** : لسان العرب ١٩٧/١١ (خبل) وفيه « قد نفدوا » مكان « قد نفدا »؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠.

الشرح : الخابلين : ضرب من الجنّ ــ نَفَدَ : فني ــ يفخر بقتله الكثير من آل بكر.

(٢) **التخريج** : لسان العرب ٧٢/٣ (أسد)؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠.

الشرح : مآثرهم : أفعالهم الحميدة، مكرماتهم المتوارثة ــ استأسدوا : استأسد الأسد : دعاه.

(٣) **التخريج** : كتاب الصناعتين ص ٢٠٨ وفيه « لقد قتلت بني بكرٍ بربّهم... »؛ والعقد الفريد ٢٢٠/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٦.

الشرح : بربّهم : أي ثأراً لسيّدهم كليب. =

وقال مفتخراً بقومه : [**من البسيط**]

إنّا بَنو تَغْلِبٍ شُمٌّ مَعاطِسُنا ... بِيضُ الْوُجوهِ إذا ما أَفْزَعَ الْبَلَدُ[1]

قَوْمٌ إذا عاهَدوا وَفَّوا وإنْ عَقَدوا ... شَدُّوا وإنْ شَهِدوا يومَ الوَغى اجْتَهَدوا[2]

وإنْ دَعَوْتَهُمُ يَوْماً لِمَكْرُمَةٍ ... جاؤوا سِراعاً وإنْ قامَ الخنى قَعَدوا[3]

لا يَرْقُدونَ على وِتْرٍ يكونُ لَهُمْ ... وإنْ يكُنْ عِنْدَهُمْ وِتْرُ العِدى رَقَدوا[4]

لمّا قتل كليب كان المهلهل يشرب الخمر مع همّام بن مرّة شقيق جسّاس، فأعلمه همّام بالخبر، فأكبّ على الشراب، وقال : [**من الطويل**]

دَعيني فما في اليومِ مَصْحىً لشارِبٍ ... ولا في غَدٍ، ما أقربَ اليوْمَ مِنْ غَدِ![5]

= (٤) **التخريج** : العقد الفريد ٥/٢٢٠ــ؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٦.
الشرح : أبهرج : أدعهم بهرجاً أي كالنقود الزائفة التي تردّ، لا يقتل فيهم قتيل ولا يؤخذ لهم دية.

(١) **التخريج** : مجاني الأدب ٥/٢٤٨؛ وجواهر الأدب ٥/٩٨.
الشرح : معاطس ج معطس، أنف ــ شمّ معاطسنا : يريد أنهم ذوو أنفة ــ أفزع : استغاث ــ بيض الوجوه : عبارة يقصد بها حسن الثناء.

(٢) **التخريج** : مجاني الأدب ٥/٢٤٨؛ وجواهر الأدب ٥/٩٨.
الشرح : الوغى : القتال، الحرب ــ يقول : إنهم قوم إذا وعدوا وفوا، وإذا صادقوا حافظوا على صداقتهم، وإذا نزلوا في قتال قاتلوا بشدة.

(٣) **التخريج** : مجاني الأدب ٥/٢٤٨؛ وجواهر الأدب ٥/٩٨.
الشرح : المكرمة : المأثرة، العمل الحميد ــ الخنى : الفحش في الكلام.

(٤) **التخريج** : مجاني الأدب ٥/٢٤٨؛ وجواهر الأدب ٥/٩٨.
الشرح : وتر : ثأر ــ يقول : إنهم لا ينامون على الضيم بل يلحّون في طلب الثأر حتى ينالوه لكنهم يستهينون بأعدائهم فينامون لأنّ هؤلاء لن ينالوا منهم ثأرهم. في هذا غاية الفخر ببأس القبيلة وقوّتها.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦١.
الشرح : يقول لن أترك الشّرب اليوم، ولن أشرب في الغد وما بعده.

دَعيني فإنّي في سَماديرِ سَكْرَةٍ بها جَلَّ هَمّي وَاسْتَبانَ تَجَلُّدي[1]
فإنْ يَطْلَعِ الصُّبْحُ المُنيرُ فإنّني سَأَغْدو الهُوَيْنا غَيْرَ وانٍ مُفَرَّدِ[2]
وَأُصْبِحُ بَكْراً غارَةً صَيْلَمِيّةً يَنالُ لَظاها كلَّ شَيْخٍ وأَمْرَدِ[3]

وقال : [من الوافر]

شَفَيْتُ النّفْسَ من أَبْناءِ بَكْرٍ وَحَطَّتْ بَرْكَها بِبَني عُبَادِ[4]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦١.
الشرح : السماديرِ : شيء يتراءى للانسان من ضعف البصر الناتج عن السكر ــ جلّ : كبر ــ تجلّدي : تكلّفي الصبر.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢.
الشرح : الهوينا : التؤدة والرّفق ــ وانٍ : ضعيفٌ ــ مفرّد : لا نظير له.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢.
الشرح : صيلمية : نسبة إلى الصيلم أي السيف ــ يقول : سأشنّ في الصباح غارةً شديدة على بني بكر تحرق نارها الشيوخ والفتيان.

(٤) **التخريج** : أخبار المراقسة ص ٢٧١.
الشرح : حطّت بركها : أناخت، يقصد هنا أنّ الحرب أناخت على بني يشكر رهط الحارث بن عباد.

قافية الرّاء

وقال : [من الطّويل]

فَقَتْـلاً بِتَقْتيـلٍ وعَقْـراً بِعَقْرِكُـمْ جَزاءَ العُطاسِ لا يَموتُ مَنِ اثّأَرْ[1]

وقال : [من الرّجز]

كُـلُّ قتيـلٍ فـي كُلَـيْبٍ غُـرَّهْ حتّـى ينـالَ القَتْـلُ آلَ مُـرَّهْ[2]

وقال : [من المتقارب]

أَشَاقَـتْكَ مَنْزِلَـةٌ داثِـرَهْ بـذاتِ الطُّلـوحِ إلـى كاثِـرَهْ[3]

---

(١) **التخريج** : البيان والتبيين ٣/٣٢٠؛ والحيوان ٣/٤٧٦ بلا نسبة.
الشرح : العقر : القتل والإهلاك ــ جزاء العاطس : الدعاء له بالخير. جزاء العطاس : يقصد به الاسراع بردّة الفعل (قتلاً بتقتيل...). لا يموت من اثّأر : لا يموت ذكر من أخذ بثأره.

(٢) **التخريج** : جمهرة اللغة ص ١٢٤؛ والأغاني ٥/٤٧؛ ولسان العرب ٥/١٨ (غرر) بلا نسبة.
الشرح : غرّة : عبد أو أمة ــ يقول : كلّهم ليسوا بكفء لكليب إنّما هم بمنزلة العبيد أو الإماء إن قتلتهم حتى أقتل آل مرّة فإنهم الأكفاء حينئذٍ.

(٣) **التخريج** : معجم ما استعجم ١١٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠.
الشرح : داثرة : بالية ــ ذات الطلوح : المكان الكثير السمر وهو شجر أمّ غيلان ــ والسمر شجر من العضاه خشبه مشهور بجودته ــ كاثرة: موضع في ديار تغلب.

وخَيْـــلٍ تَكَـــدَّسُ بالدّارِعِيـــنَ كَمَشْـيِ الوُعـولِ على الظّاهِـرَهْ[1]

بعد دفن كليب وقف المهلهل على قبره يرثيه،
فقال : [من الوافر]

أهَـــاجَ قَـــذاءَ عَيْنـــي الاذِّكـــارُ هُـدُوًّا فالدُّمـوعُ لهـا انْحِـدارُ[2]
وصـــارَ اللّيـــلُ مُشتَمِـــلاً عَلَيْنـــا كَـأَنَّ اللّيـلَ لـيسَ لَـهُ نَهـارُ[3]
وَبِتُّ أُراقِبُ الْجَـــوْزاءَ حتّـــى تقـاربَ مِـنْ أَوائِلِهـا انْحِـدارُ[4]
أُصَـرِّفُ مُقْلَتـي فـي إِثْـرِ قَـوْمٍ تَبايَـنُتِ البـلادُ بهـمْ فغـاروا[5]
وَأَبْكـــي والنُّجـــومُ مُطَلَّعـــاتٌ كَـأَنْ لـم تَحْوِهـا عَنّـي البحـارُ[6]

---

(١) **التخريج** : كتاب المعاني الكبير ٤٠/١ و٧٣١/٢ وفيه « مشي »؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠؛ ولسان العرب ١٩٢/٦ (كدس) و٥٢٤/٤ (ظهر) في الأوّل لعبيد أو مهلهل وفي الثاني للمهلهل.
الشرح : تكدّس : تسرع في المشي ــ الظاهرة : أعلى الأودية.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : هاج : هيّج وحرك ــ قذاء : قذى ــ هدوءاً : ليلاً. يقول : هل عنّت لي ذكرى أخي ليلاً فانحدرت الدموع من عيني كأنّ فيها قذى؟

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : يقول : ولفّنا الليل الطويل الذي لا نهاية له كأنّ النهار لم يعد موجوداً.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : الجوزاء : من أبراج النجوم ــ انحدار : هنا بمعنى غروب.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : أصرّف مقلتي : أجيل نظري ــ تباينت : بعدت بهم ــ غاروا : اختفوا.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : مطلّعات : طالعات ــ يقول : لا يزال يبكي ويرى النجوم طالعة كأنها لم تغب في البحار.

على مَنْ لو نُعِيتُ وكانَ حيّاً ... لَقادَ الْخَيْلَ يَحْجُبُها الغُبارُ[1]
دَعَوْتُكَ يا كُلَيْبُ فَلَمْ تُجِبْني ... وكيف يُجيبُني البَلَدُ القَفارُ[2]
أَجِبْني يا كُلَيْبُ خَلاكَ ذَمٌّ ... ضَنينَاتُ النُّفوسِ لها مَزارُ[3]
أَجِبْني يا كُلَيْبُ خَلاكَ ذَمٌّ ... لَقَدْ فُجِعَتْ بِفارِسِها نِزارُ[4]
سَقاكَ الْغَيْثُ إِنَّكَ كُنْتَ غَيْثاً ... ويُسْراً حينَ يُلْتَمَسُ اليَسارُ[5]
أَبَتْ عَيْناي بَعْدَكَ أَنْ تَكُفّا ... كَأَنَّ غَضا القَتادِ لها شِفارُ[6]
وإِنَّكَ كُنْتَ تَحْلُمُ عَنْ رِجالٍ ... وتَعْفو عَنْهُمُ ولَكَ اقْتِدارُ[7]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : يقول : لا يزال يبكي على رجلٍ لو كان حيّاً ونعيت إليه لاندفع يثأر لي بقيادته الخيل التي تثير الغبار في المعارك حتى يحجبها.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : البلد القفار : البلد الخالي الذي لا يسكنه أحد.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : خلاك ذمّ : برئتَ من كل عيب ــ ضنينات النفوس لها مزار : إنّ النفوس الكبيرة التي يُبخل بها كنفس كليب تزار دائماً لكثرة الحاجة إليها.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : نزار : الجد الجامع لعرب الشمال.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : سقاك الغيث : سقى قبرك المطر. وهو دعاء بالرحمة للميت ــ كنت غيثاً : كنت كريماً ورزقاً ــ اليسر واليسار : الغنى والبحبوحة.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : أن تكفّا : أن تنقطعا عن إرسال الدمع ــ غضا القتاد : الشوك المؤلم ــ الشِّفار : منبت شعر الأجفان ــ يقول : لا تنقطع عيناي عن إرسال الدمع كأنّ شفارهما من الشوك لا من الشعر.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : تحلم : تصبر وتصفح ــ يقول : كنت تصبر وتسامح وتعفو وأنت القادر و « العفو عند المقدرة من أجمل الصفات ».

وَتَمْنَـــعُ أَنْ يَمَسَّهُـــمُ لِســـانٌ مَخافَةَ مَـنْ يُجيـرُ ولا يُجـارُ [1]
وَكُنْتُ أُعُدُّ قربي مِـنْكَ رِبْحـاً إذا مـا عَـدَّتِ الرِّبْـحَ التِّجـارُ [2]
فـلا تَبْعَـدْ فَكُـلُّ سَـوْفَ يَلْقـى شَعوبـاً يَسْتديـرُ بهـا المَـدارُ [3]
يعـيشُ الْمَـرْءُ عِنْـدَ بَنـي أَبيـهِ وَيُوْشِكُ أَنْ يَصيرَ بِحَيْثُ صاروا [4]
أَرى طُـولَ الحيـاةِ وقَـدْ تَوَلَّـى كمـا قَدْ يُسْلَبُ الشَّيْءُ المُعـارُ [5]
كَأَنِّـي إذْ نَعـى النّاعـي كُلَيْبـاً تَطايَـرَ بيـن جَنْبـيَّ الشَّـرارُ [6]
فَدُرْتُ وقـد عَشا بَصَري عَلَيْـهِ كمـا دارَتْ بِشارِبِهـا العُقـارُ [7]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : أن يمسّهم لسان : أن يقول فيهم أحد سوءاً ـــ من يجير ولا يجار : يقصد به كليباً الذي كان يحمي من يستجير به، ولا يجسر أحد أن يحمي منه فاعل سوء.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣.
الشرح : التِّجار : التجّار.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : الشَّعوب : المنيّة، الموت ـــ المدار : مدار العمر ـــ يستدير بها المدار : تتمّ بها مراحل العمر.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : يقول : لا بدّ من اللحاق بأهله الذين ماتوا وقبروا.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : تولّى : انتهى ـــ يقول : إنّ الحياة مهما طالت فهي تنتهي كما يُستردّ الشيء المعار.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : الشّرار : ما يتطاير من النار ـــ في عجز البيت كناية عن حرقة الحزن التي أحس بها مهلهل بعد مصرع أخيه.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤ .
الشرح : عشا : ساء بصره بالليل والنهار ـــ العقار : الخمر.

سَـأَلْتُ الْحَـيَّ أَيْـنَ دَفَنْتُمـوهُ ... فقالوا لي بِسَفْحِ الْحَيِّ دارُ [1]
فَسِرْتُ إِليهِ مـن بَلَـدي حَثيثـاً ... وطـارَ الْنَّـوْمُ وامْتَنَـعَ القَـرارُ [2]
وحـادَتْ ناقتـي عَـنْ ظِـلِّ قَبْـرٍ ... ثَـوى فيـه المكـارِمُ والفَخـارُ [3]
لـدى أَوْطـانِ أَرْوَعَ لـم يَشِنْـهُ ... ولم يَحْدُثْ له في النّاسِ عـارُ [4]
أَتَغْدو يـا كُلَـيْبُ مَعـي إذا مـا ... جَبـانُ الْقَـوْمِ أَنْجـاهُ الفِـرارُ [5]
أَتَغْدو يـا كُلَـيْبُ معـي إذا مـا ... حُلوقُ الْقَوْمِ يَشْحَذُهـا الشِّفـارُ [6]
أَقـولُ لِتَغْـلِبٍ والعِـزُّ فيهـا ... أَثيروهـا لِذلِكُـمُ انْتِصـارُ [7]
تَتابَـعَ إِخْوتـي ومَضَـوا لِأَمْـرٍ ... عليـهِ تَتابَـعَ الْقَـوْمُ الحِسـارُ [8]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : حثيثاً : مسرعاً ــ القرار : السكينة والراحة.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : ثوى : رَقَدَ.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : أروع : شهم، حسن الطلعة ــ لم يَشِنْه : لم يُعِبْه.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : يقول : هل تكون معي يا كليب عندما أشعل الحرب لأثأر لك حيث لا يجد الجبان السلامة إلّا في الهرب؟

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : الشفار : جمع شفرة وهي نصلة السيف ــ يشحذها : هنا بمعنى يحزّها، يقطعها.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : أثيروها : أشعلوا الحرب ــ لذلكم انتصار : أي لكم النصر.

(٨) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : تتابع إخوتي : أي ماتوا الواحد بعد الآخر. يقول : إنّ إخوتي ماتوا واحداً بعد آخر كما يموت خيار القوم لأمر عظيم.

خُذِ الْعَهْدَ الأَكيدَ عَلَيَّ عُمْري ... بِتَرْكي كُلَّ ما حَوَتِ الدِّيارُ [1]
وهَجْري الغانِياتِ وشُرْبَ كَأْسٍ ... ولُبْسي جُبَّةً لا تُسْتَعارُ [2]
ولَسْتُ بِخالِعٍ دِرْعي وسَيْفي ... إلى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلَ النَّهارُ [3]
وإلاَّ أَنْ تَبيدَ سَراةُ بَكْرٍ ... فلا يبقى لها أَبداً أَثارُ [4]

لم يكفه ما قتل أخذاً بثأر أخيه، بل أخذ يتهدّد بني بكر ويقول : [**من المديد**]

يا لَبَكْرٍ أَنْشِروا لي كُلَيْباً ... يا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفرارُ؟ [5]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : عمري : أي ما دمت حيّاً، طول عمري.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : الغانيات : الحسان اللواتي هنّ بغنى عن الزينة لجمالهنّ ـــ جبّة لا تستعار : أي الدرع.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : يقول : إنه لن ينزع عنه درعه ويترك سيفه ما دام النهار لا يخلع عنه الليل، أي أنّه سيقاتل حتى آخر رمق في حياته.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٤.
الشرح : سراة القوم : كبارهم، وجهاؤهم. يقول : إنه لن يتوقف عن القتال إلاّ بعد أن يقضي على وجهاء بكر فلا يبقي لهم أي أثر.

(٥) **التخريج** : شرح أبيات سيبويه ١ /٤٦٦؛ والخزانة ١؛ ٣٠٠/ و٢ /١٦٢؛ وكتاب سيبويه ٢١٥/١؛ والأغاني ٥٩/٥؛ والعقد الفريد ٢٢٠/٥؛ ولسان العرب ٥٦١/١٢ (لوم)؛ والخصائص ٢٢٩/٣ بلا نسبة؛ وكتاب اللاّمات ص ٨٧.
الشرح : أنشروا : أحيوا ـــ في البيت تعجيز وتهديد، لأنه من المستحيل على آل بكر إعادة كليب إلى الحياة، فالشاعر يريد القول : إنكم لا تحيونه وأنا لا أعفيكم من القتل.

يـا لَبَكْـرٍ فاظْعَنـوا أَو فَحُلُّـوا ... صَـرَّحَ الشَّـرُّ وبـانَ السِّـرارُ[1]

سَفِـهَتْ شيبـانُ لمّـا التقينـا ... إنّ عُـودَ التغلبـيِّ نُضـارُ[2]

وبنـو عِجْـلٍ تقـول لِقَـيْسٍ ... ولِتَيْـمِ الـلاّتِ سيـروا فسـاروا[3]

يـا كُلَـيْبَ الْخَيْـرِ لَسْتُ بِـراضٍ ... دونَ رَوْحٍ تُـراحُ منـه الدِّيـارُ[4]

أَوْ أُغـادِرَ قَتْلـى تقـرُّ بِعَينـي ... ويُـوَدِّي مـا عِنْـدَهُ المُسْتَعـارُ[5]

إِسْأَلـوا جَهْـرَةً إِيـاداً وَلَخْمـاً ... وَالْحَلِيفَيْـنِ حيـن سِرْنـا وَسـاروا[6]

إِذْ دَلَفْناهُـمْ وبَكْـراً جميعـاً ... فَأَسَرْنـا سَراتَهـم حيـن ثـاروا[7]

وَقَتَلْنـا قَـيْسَ بْـنَ عَيْـلانَ حتّـى ... أَمْعَنوا فـي الفِـرارِ حيث الفِرارُ[8]

---

(١) **التخريج** : الأغاني ٥/٥٩؛ العقد الفريد ٥/٢٢٠ والصدر فيه : « تلك شيبان تقول لبكرٍ.. »؛

الشرح : اظعنوا : ارحلوا ــ صرّح : بان، إنكشف ــ السّرار : ما خفي.

(٢) **التخريج** : أخبار المراقسة ص ٢٧٨.

الشرح : سفهت : ضلّت ــ عود التغلبي نضار : أي أصل كل تغلبي جيّد مثل الذهب.

(٣) **التخريج** : العقد الفريد ٥/٢٢٠.

الشرح : بنو عجل : حيّ من أحياء ربيعة، وكذلك قيس وتيم اللات.

(٤) **التخريج** : أخبار المراقسة ص ٢٧٨.

الشرح : رَوْح : يريد هنا نفحة خير تستريح بها الدّيار.

(٥) **التخريج** : أخبار المراقسة ص ٢٧٨.

(٦) **التخريج** : أخبار المراقسة ص ٢٧٨.

الشرح : يشير في هذا البيت إلى وقائع قديمة كانت بين قومه وبين إياد ولخم وجذام.

(٧) **التخريج** : أخبار المراقسة ص ٢٧٨.

الشرح : دَلَفْنا : مِلْنا.

(٨) **التخريج** : أخبار المراقسة ص ٢٧٨.

الشرح : قيس بن عيلان : قبائل قيس.

وقال يرثي أخاه ويذكر بعض المواقع والقتلى : [من الوافر]

أَلَيْلَتَنا بِذي حُسُمٍ أَنيري ... إِذا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فلا تحوري[1]

فَإِنْ يَكُ بِالذَّنائِبِ طالَ لَيْلي ... فَقَدْ أَبْكي مِنَ اللَّيْلِ القصيرِ[2]

وَأَنْقَذَني بَياضُ الصُّبْحِ منها ... لقد أُنْقِذْتُ مِنْ شَرٍّ كبيرِ[3]

كَأَنَّ كواكبَ الْجَوْزاءِ عوذٌ ... مُعَطَّفَةٌ على رُبَعٍ كَسيرِ[4]

---

(١) **التخريج** : أمالي القالي ١٢٩/٢؛ ومعجم ما استعجم ص ٤٤٦؛ ومعجم البلدان ٨/٣؛ والأصمعيات ص ١٥٤؛ ورسالة الغفران ص ٢١٥؛ والأغاني ٥٣/٥، ٥٩؛ والحماسة البصرية ٢٢/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٨؛ والعقد الفريد ٢١٩/٥؛ ولسان العرب ٣٩٣/١ (ذنب) و١٣٥/١٢ (حسم)؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٢/٢ وفيه « بذي جسم ... ».

الشرح : ذو حسم : وادٍ في نجد ــ لا تحوري : لا ترجعي.

(٢) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٠/٢؛ ومعجم ما استعجم ص ٤٤٦ وص ٦١٥؛ ومعجم البلدان ٨/٣؛ والأصمعيّات ص ١٥٤ وفيه « يُبكى » مكان « أبكي »؛ والأغاني ٥٣/٥، ٥٩؛ والحماسة البصرية ٢٣/١ وفيه « يُبكى »؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٨؛ والعقد الفريد ٢١٩/٥؛ ولسان العرب ٣٩٣/١؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢.

الشرح : الذنّائب : موضع بنجد، وهو المكان الذي قتل فيه كليب. يقول ابو علي القالي في شرح هذا البيت : إن كان ليلي طال بهذا الموضع لقتل أخي فقد كنت استقصر الليل وهو حيّ.

(٣) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٠/٢؛ والحماسة البصرية ٢٣/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٨؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢.

(٤) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٠/٢؛ والحماسة البصرية ٢٣/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٨؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢.

الشرح : العوذ : واحدتها عائذ، الحديثان النتاج ــ الربع : ما نتج في الربيع ــ يقول : كأنّ كواكب الجوزاء نوق حديثات النتاج عطفت على ربع مكسور فهي لا تتركه ــ وفي هذا البيت ينعى مهلهل على بكر أيّامها لأنّ ليل الجوزاء طويل لأن طلوعها يكون في موسم البرد.

تَلَأْلَأَ وَاسْتَهَلَّ لهـا سُهَيْلٌ يَلوحُ كَقِمَّةِ الْجَمَلِ الغَديرِ[1]
وَتَحْنو الشّعْرَيانِ إلى سُهَيْلٍ كَفِعْلِ الطّالِبِ الْقَذَفِ الغيورِ[2]
كَأَنَّ الْعُذْرَتَيْنِ بِكَفِّ ساعٍ أَلَحَّ على تَمائُلِهِ ضَريرِ[3]
كأنّ بناتِ نَعْشٍ تالياتٍ قطار عامد للشّامِ زورِ[4]
تتابعُ مِشْيَةَ الإبِلِ الزّهارى لِتَلْحَقَ كُلَّ تالِيَةٍ عَبورِ[5]

---

(١) **التخريج** : أمالي القالي ٢/١٣٠؛ والحماسة البصرية ١/٢٣.
الشرح : سهيل : نجم يتميّز بانحرافه نحو الجنوب وباعتزاله الكواكب ــ الغدير : المسنّ.

(٢) **التخريج** : أمالي القالي ٢/١٣٠؛ والحماسة البصرية ١/٢٣؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢/٢٣٣.
الشرح : الشعريان : هما نجمان لامعان، أحدهما في الجنوب والآخر في الشمال، ويعرفان بالشّعرى اليمانية، والشّعرى الشامية، الأولى في الجوزاء والثانية في الذراع ــ القذف : السريع السير.

(٣) **التخريج** : أمالي القالي ٢/١٣٠؛ والحماسة البصرية ١/٢٣؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢/٢٣٣ وفيه :
« كأنَّ الغُدْرَتَيْنِ مِكفُّ ساعٍ أَلَحَّ على تمايله ضريرِ »

(٤) **التخريج** : أمالي القالي ٢/١٣٠؛ والحماسة البصرية ١/٢٣؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢/٢٣٣ وفيه :
« كأنّ بناتِ نَعْشٍ ثانياتٌ وفرقدهُنَّ مجتنب الأسيرِ »
الشرح : بنات نعش : من المجموعات النجمية وهي قسمان : بنات نعش الكبرى أو مجموعة الدبّ الأكبر، وبنات نعش الصغرى أو مجموعة الدب الأصغر، والثانية أقلّ ظهوراً، وأحدها يسمى النجم القطبي ويقال له الجدي، واثنان منهما يكوّنان الفرقدين.

(٥) **التخريج** : الحماسة البصرية ١ /٢٣؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢ /٢٣٣.
الشرح : الزهارى : التي تمشي متبخترة.

وتَحْبو الشِّعْريانِ إلى سُهَيْلٍ يلوح كَقِمَّةِ الجَبَلِ الكبيرِ [1]
كَأَنَّ الْفَرْقَدَيْنِ يَدا بَغيضٍ أَلَحَّ على إفاضَتِهِ قَميرِ [2]
كَأَنَّ الْجَدْيَ في مَثْناةِ رِبْقٍ أَسيرٌ أَوْ بِمَنْزِلَةِ الأَسيرِ [3]
كَأَنَّ مَجَرَّةَ النَّسْرَيْنِ نَهْجٌ لِكُلِّ حَزيقَةٍ تُحْدى وعِيرِ [4]
وعارَضَهُنَّ ناحِيَةً سُهَيْلٌ عراضَ مُجَرّبٍ شَكِسٍ غيورِ [5]

---

(١) **التخريج** : الأغاني ٦٠/٥ وفيه « الجمل » مكان « الجبل »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠ وفيه « وتخبو » مكان « وتحبو »؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢ وفيه « وتحنو » مكان « وتحبو » و« الجمل » مكان « الجبل ».

الشرح : الشعريان : الشّعرى اليمانية والشّعرى الشامية، الأولى في الجوزاء والثانية في الذراع ــ سهيل : نجم.

(٢) **التخريج** : الحماسة البصرية ٢٣/١ وفيه « مغيض » مكان « بغيض »؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩.

الشرح : الفرقدان : نجمان قريبان من القطب الشمالي يهتدى بهما ــ قمير : مقامر.

(٣) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٠/٢؛ والحماسة البصرية ٢٣/١.

الشرح : المثناة : الحبل المثنى ــ والرِّبق : الحبل ــ الجدي : نجم في السماء. يقول : كأنّ الجدي قد شدّ بحبل مثنى فهو أحكم لشدّه.

(٤) **التخريج** : الحماسة البصرية ٢٣/١؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/٢ وفيه العجز : « .. لكل طريقة تحدى وغيرِ ».

الشرح : النسران : من النجوم المثناة وهما النسر الواقع في كوكبة السلياق لجهة الشمال والنسر الطائر في كوكبة العقاب لجهة الجنوب. يضرب بهما المثل في التلازم والبقاء ــ الحزيقة : الجماعة من كل شيء ــ النهج : البيّن الواضح.

(٥) **التخريج** : كتاب الأزمنة والأمكنة ٢ /٢٣٣.

كَأَنَّ الْجَدْيَ جَدْيَ بناتِ نَعْشٍ ... يَكُبُّ على اليَدَيْنِ بِمُسْتَديرِ [1]
كَأَنَّ التّابِعَ المسْكينَ نَهْجٌ ... أَجيرٌ أَو بِمَنْزِلَةِ الأَجيرِ [2]
كَأَنَّ المُشْتَري حسْناً ضياءٌ ... بِنيقٍ قاهرٍ من فوقِ قُورِ [3]
كَأَنَّ النَّجْمَ إِذْ وَلّى سُحَيْراً ... فِصالٌ جُلْنَ في يومٍ مَطيرِ [4]
كواكِبُها زواحِفُ لاغباتٌ ... كَأَنَّ سماءَها بِيَدَيْ مُديرِ [5]
كواكِبُ لَيْلَةٍ طالَتْ وَغَمَّتْ ... فَهَذا الصُّبْحُ، راغمةً، فغوري [6]

---

(١) **التخريج** : الأغاني ٥/٦٠؛ وشعراء النصرانية ١٧٠؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢/٢٣٣ وفيه « كمستديرِ » مكان « بمستديرِ ».

الشرح : جدي بنات نعش : تقول الاسطورة إنّ الجدي قتل نعشاً أحد نجوم بنات نعش، وإن بناته يردن أبداً اللحاق بالجدي للاقتصاص منه.

(٢) **التخريج** : الحماسة البصرية ١/٢٣؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢/٢٣٣ وفيه « ..... شيخٌ يُزجي أَعْنزاً خلف الوقيرِ »

(٣) **التخريج** : الحماسة البصرية ١/٢٣؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢/٢٣٣.

الشرح : المشتري : أحد الكواكب السبعة ــ قور : جمع قارَة : جبل صغير منفرد أسود مستدير ملموم طويل في السماء.

(٤) **التخريج** : أمالي القالي ٢/١٣٠؛ والحماسة البصرية ١/٢٣؛ وكتاب الأزمنة والأمكنة ٢/٢٣٣.

الشرح : سحيراً : قبيل الصبح ــ فصال : مفردها فصيل وهو ولد الناقة او البقرة إذا فصل عن أمه ــ شبه النجم بالفصال في يوم مطير لبطئها وذلك أنّ الفصيل يخاف الزلق فلا يسرع.

(٥) **التخريج** : أمالي القالي ٢/١٣٠؛ والحماسة البصرية ١/٢٣.

الشرح : لاغبات : معييات ــ يقول : كأنّ سماءها أثقل من أن يديرها مدير.

(٦) **التخريج** : أمالي القالي ٢/١٣١.

الشرح : غوري : اختفي.

أَرِقْتُ وصاحِبي بِجَنوبِ شِعْبٍ ... لِبَرْقٍ في تِهامَةَ مُسْتَطيرِ [1]
ولو نُبِشَ المقابِرُ عن كُلَيْبٍ ... لَأُخْبِرُ بِالذَّنائِبِ أَيُّ زيرِ [2]
وَيَوْمَ الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْناً ... وكيفَ لِقاءُ مَنْ تحتَ القبورِ؟ [3]
على أَنّي تَرَكْتُ بِوارداتٍ ... بُجَيْراً في دَمٍ مِثْلِ العبيرِ [4]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٩.

(٢) **التخريج** : أمالي القالي ٢٤/١ وفيه « فلو... » و« فيخبر » مكان « لَأُخبر »؛ ومعجم البلدان ٨/٣؛ وجمهرة اللغة ص ٣٠٦ وص ١٠٦٤؛ والأصمعيات ص ١٥٤؛ والكامل في اللغة والأدب ٣٦٠/١ وفيه « فلو نشر ».. مكان « ولو نبش »؛ ومحاضرات الأدباء ١٧٤/٣ وفيه : « فلو »؛ والاشتقاق ص ٣٣٨ بلا نسبة؛ وشرح الأشموني ٥٩٧/٣؛ والأغاني ٥٣/٥ و٥٧ وفيه « فيعلم » مكان « لأخبر »؛ والحماسة البصرية ٢٤/١ وفيه « لتخبر.. »؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩ وفيه « ولو نشر »؛ والعقد الفريد ٢١٩/٥ وفيه « فلو.. »؛ ولسان العرب ٣٩٣/١ (ذنب)؛ وخزانة الأدب ٣٠٥/١١؛ وسمط اللآلي ص ١١٢؛ والجني الداني ص ٢٨٩ وفيه « فتخبر... ».

الشرح : أيّ زير : يريد أيّ زيرٍ أنا، فيه إشارة إلى لقب الزّير الذي لقّبه به كليب. والزير : تبع النساء.

(٣) **التخريج** : أمالي القالي ١٣١/٢ وفيه « بيوم.. »؛ ومعجم البلدان ٨/٣ وفيه « بيوم.. »؛ والأصمعيات ص ١٥٥ وفيه « بيوم.. »؛ والكامل في اللغة والأدب ٣٦٠/١ وفيه « بيوم.. »؛ والأغاني ٥٣/٥ وفيه « بيوم.. »؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩ وفيه « ويوم الشعبتين.. »؛ والجني الداني ص ٢٨٩ وفيه « بيوم.. ».

الشرح : الشعثمان : هما شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة قتلا في يوم واردات فنسب إليهما. يقول : لو نبش قبر كليب يومذاك لقرّ كليب عيناً بانتصار قومه على الأعداء، أو بانتصار المهلهل على الاعداء.

(٤) **التخريج** : أمالي القالي ١٣١/٢ وفيه « وإنّي قد.. »؛ ومعجم البلدان ٨/٣ =

هَتَكْتُ بِهِ بيوتَ بني عُبادٍ ... وبَعْضُ القَتْلِ أَشْفى لِلْصُّدورِ (١)
وهَمّامَ بْنَ مُرَّةَ قَدْ تَرَكْنا ... عَلَيْهِ القُشْعُمانِ مِنَ النُّسورِ (٢)
يَنوءُ بِصَدْرِهِ والرّمْحُ فيهِ ... ويخْلجُهُ خِدَبٌّ كَالْبَعِيرِ (٣)
قَتيلٌ ما قتيلُ المَرْءِ عمروٌ ... وجسّاسُ بْنُ مُرَّةَ ذو ضريرِ (٤)

= وفيه « وإنّي قد.. »؛ والأصمعيات ص ١٥٥ وفيه « فإنّي قد.. »؛ ومحاضرات الأدباء ١٧٤/٣ وفيه « بأنّي قد.. »؛ والأغاني ٥٣/٥ وفيه « وإنّي قد.. »؛ والحماسة البصرية ٢٤/١ وفيه « وإنّي قد.. »؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩؛ والعقد الفريد ٢١٩/٥ وفيه « وإنّي قد.. ».

الشرح : بجير : هو ابن الحرث بن عباد، أو ابن أخيه حسب بعض المصادر ــ يوم واردات : أحد أيام حرب البسوس وهو لتغلب.

(١) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٢/٢؛ ومعجم البلدان ٣٤٧/٥ وفيه « الغشم » مكان « القتل »؛ ومحاضرات الأدباء ١٧٤/٣؛ والأغاني ٥٣/٥ وفيه « الغشم » مكان « القتل »؛ والحماسة البصرية ٢٤/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩؛ والعقد الفريد ٢١٩/٥.

(٢) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٢/٢ وفيه « القشعمين.. »؛ والأصمعيات ص ١٥٥؛ والأغاني ٥٤/٥؛ والحماسة البصرية ٢٤/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩.

الشرح : همّام : أخو جسّاس ونديم المهلهل، قتل في يوم واردات ــ القشعمان : مثنى مفرده القشعم وهو المسنّ من النسور.

(٣) **التخريج** : أمالي القالي ١٣١/٢؛ وجمهرة اللغة ص ١١٦٤؛ والأغاني ٥٤/٥.

الشرح : يخلجه : يحركه ــ خدبّ : ضخم.

(٤) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٣/٢؛ والأغاني ٣٧/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩؛ ولسان العرب ٣٨/٦ (جسس).

الشرح : عمرو : هو عمرو بن الحرث الذي عاون جسّاساً على قتل كليب ــ ذو ضرير : ذو صبر على الأمر ومقاساة له.

كَـأَنَّ التّابِـعَ المِسْكيـنَ فيهـا ... أَجيـرٌ فـي حُدابـاتِ الْوَقيـرِ (١)
على أَنْ لـيسَ عَـدْلاً مِـنْ كُلَيْبٍ ... إذا خـافَ المُغـارُ مِـنَ المُغيـرِ (٢)
على أَنْ لـيسَ عَـدْلاً مِـنْ كُلَيْبٍ ... إذا طُـرِدَ الْيَتيـمُ عَـنِ الجَـزُورِ (٣)
على أَنْ لـيسَ عَـدْلاً مِـنْ كُلَيْبٍ ... إذا رَجَفَ العِضـاهُ مِـنَ الدَّبُـورِ (٤)
على أَنْ لـيسَ عَـدْلاً مـن كُلَيْبٍ ... إذا مـا ضِيـمَ جـارُ الْمُسْتَجيـرِ (٥)
على أَنْ لـيسَ عَـدْلاً مـن كُلَيْبٍ ... إذا ضـاقَتْ رَحيبـاتُ الْصُّـدورِ (٦)
على أَنْ لـيسَ عَـدْلاً مـن كُلَيْبٍ ... إذا خافَ المَخُوفُ مِنَ الثُّغـورِ (٧)
على أَنْ لـيسَ عَـدْلاً مـن كُلَيْبٍ ... غَـداةَ بَلابِـلِ الْأَمْـرِ الكَبيـرِ (٨)

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٩؛ ولسان العرب ٣١/٨ (تبع).
الشرح : حدابات : جمع حدبة : ما أشرف من الأرض وغلظ وارتفع.
ـــ الوقير : الغنم بكلبها وحمارها وراعيها.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٩.
الشرح : العدل : المثل والنظير ـــ يقول : إنّ الذين قتلوا كليباً ليسوا من مقامه.

(٣) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٢/٢؛ وأمالي المرتضى ١٢٤/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩.
الشرح : الجزور : ما ينحر من النّوق أو الغنم.

(٤) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٢/٢؛ وأمالي المرتضى ١٢٤/١؛ وكتاب الصناعتين ص ١٩٤ وفيه « إنّ المهلهل كرّر الصّدر أكثر من عشرين مرّة ».
الشرح : رجف : تحرّك ـــ العضاه : كلّ شجر له شوك.

(٥) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٢/٢ وفيه « جيران المجير » مكان « جار المستجيرِ »؛ وأمالي المرتضى ١٢٤/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٩.

(٧) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٢/٢ وفيه « إذا خيف » مكان « إذا خاف »؛ وأمالي المرتضى ١٢٤/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩.

(٨) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٢/٢؛ وأمالي المرتضى ١٢٤/١ وفيه « تلاتل »=

على أَنْ ليسَ عَدْلاً من كُلَيْبٍ إذا طالَتْ مُقاساةُ الأُمورِ [1]
على أَنْ ليسَ عَدْلاً من كُلَيْبٍ إذا هَبَّتْ رِياحُ الزَّمْهَريرِ [2]
على أَنْ ليسَ عَدْلاً من كُلَيْبٍ إذا وَثَبَ المُشارُ على المُثيرِ [3]
على أَنْ ليسَ عَدْلاً من كُلَيْبٍ إذا عَجَزَ الغَنِيُّ عَنِ الفقيرِ [4]
على أَنْ ليسَ عَدْلاً من كُلَيْبٍ إذا بَرَزَتْ مُخَبَّأَةُ الخُدورِ [5]
على أَنْ ليسَ عَدْلاً من كُلَيْبٍ إذا هَتَفَ المُثَوِّبُ بِالْعَشيرِ [6]
تُسائِلُني أُمَيْمَةُ عَنْ أَبيها وما تَدْري أُمَيْمَةُ عَنْ ضميري [7]

= مكان « بلابل ».

الشرح : البلابل : الاضطراب.

(١) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٢/٢ وفيه العجز « إذا علنت نجيّات الأمور »؛ وأمالي المرتضى ١٢٤/١ وفيه العجز « إذا ما أعلنت نجوى الأمور »؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٩.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٩.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٩.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٠.

(٥) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٢/٢؛ وأمالي المرتضى ١٢٤/١ وفيه « خرجت » مكان « برزت »؛ والأغاني ٥٧/٥ وفيه « ليس يوفي » مكان « ليس عدلا »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠ وفيه « خرجت » مكان « برزت »؛ والعقد الفريد ٢٢٠/٥؛ ولسان العرب ٤٣٢/١١ (عدل).

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٠.

الشرح : المثوّب : الذي يشير بثوبه طلباً للإغاثة والنجدة.

(٧) **التخريج** : أمالي القالي ١٣١/٢ وفيه :

« وتسألني بُدَيلةُ عن أبيها ولم تعلمْ بديلة ما ضميري »

وشعراء النصرانية ص ١٧٠.

فَـلا وأَبـي أُمَيْمَـةَ مـا أَبوهـا ... مِـنَ النَّعَـمِ المُؤَثَّـلِ وَالْجَـزُورِ (١)
وَلكِنّـا طَعَنّـا الْقَـوْمَ طَعْنـاً ... علـى الْأَثْباجِ مِنْهُـمْ والنُّحـورِ (٢)
نَـكُبُّ القـومَ لِلْأَذْقـانِ صَرْعـى ... ونَأْخُـذُ بِالتَّـرائِبِ وَالصُّـدورِ (٣)
فِـدىً لِبَنـي الشقيقـةِ يـومَ جـاؤوا ... كَأُسْـدِ الْغـابِ لَـجَّتْ بِالزَّئيـرِ (٤)
كَـأَنَّ رِماحَهُـمْ أَشْطـانُ بِئْـرٍ ... بَعيـدٍ بيـنَ جاليهـا جَـرورِ (٥)
وَصَبَّحْنـا الْوُخـومَ بِيَـوْمِ سُـوءٍ ... يُدافِعْـنَ الأَسِنَّـةَ بِالنُّحـورِ (٦)

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٠؛ وأمالي القالي ١٣٣/٢ وفيه : « فلا وأبي جليلة ما أفأنا ... من النَّعم المؤبَّل من بعيرِ »
الشرح : النّعم : الإبل ــ المؤثّل : الكثير. يقول : إنّ كلباً ليس كالإبل التي تذبح فيذهب دمها هدراً.

(٢) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٣/٢ وفيه « نهكنا » مكان « طعنّا » و « ضرباً » مكان « طعناً »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠.
الشرح : الأثباج : جمع ثبج، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٠.
الشرح : الترائب : جمع تريبة، وهي ما ولي الترقوتين من عظام الصدر.

(٤) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٢/٢؛ ومعجم البلدان ١٦٣/٤؛ والأغاني ٥٤/٥؛ والحماسة البصرية ٢٤/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠ وفيه « لبني شقيقٍ حين... » و « تجلب » مكان « لجّت ».
الشرح : لجّت : تمادت.

(٥) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٢/٢؛ ومعجم البلدان ١٦٣/٤؛ والكامل في اللغة والأدب ٣٦٠/١؛ والأغاني ٥٤/٥؛ والحماسة البصرية ٢٤/١ وفيه العجز « مخوف هدم عرشيها جرور »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠.
الشرح : أشطان : جمع شطن، حبال ــ جاليها : مفردها جال : ناحية البئر.

(٦) **التخريج** : الأصمعيّات ص ١٥٥.
الشرح : الوخوم : من بني عامر بن ذهل.

كَأَنَّـــا غَـــدْوَةً وَبنـــي أَبينـــا بِجَنْبِ عُنَيْـزَةٍ رَحَيـا مُديـرِ [1]
فلـولا الرِّيـحُ أُسْمِـعَ مَنْ بِحَجْـرٍ صليـلَ الْبِيضِ تُقْـرَعُ بِالذُّكـورِ [2]

---

(١) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٣/٢؛ ومعجم ما استعجم ص ٩٧٧؛ ومعجم البلدان ٢٨٧/٣ وفيه « سويقة » مكان « عنيزة » و ١٦٣/٤؛ وجمهرة اللغة ص ٦٤٢؛ والأغاني ٥ /٥٤؛ وسمط اللآلي ٢ /٧٥٥؛ والأصمعيات ص ١٥٥ وفيه « بجوف » مكان « بجنب »؛ وأدب الكاتب ص ٢٨١؛ والكامل في اللغة والأدب ٣٦٠/١؛ وخزانة الأدب ٣٢٧/٨؛ ولسان العرب ٣١٢/١٤ (رحا)؛ والاشتقاق ص ٣٢١ بلا نسبة؛ وشرح المفصل ١٤٧/٤؛ والحماسة البصرية ٢٤/١؛ والعقد الفريد ٢١٩/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠ وفيه :

« غَـداةَ كأنّنـا وبنـي أبينـا بجنب عُنَيْـزةَ ركنـا ثبيـرِ »

الشرح : عنيزة : موضع التقت فيه تغلب وبكر وتعادلتا في القتال ــ رحيان : مفردها رحى وهو الحجر العظيم. جاء في سمط اللآلي : الرحيان إذا أدارهما مدير أثّرت إحداهما في الأخرى وهما من معدن واحد، وكذلك هؤلاء هم من أصل واحد يتماحقون ويقتتلون.

(٢) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٣/٢ وفيه « أهل حجر » مكان « مَن بحجر »؛ والعقد الفريد ٧٨/١ وفيه « ولولا » مكان « فلولا » و « أهل حجر »؛ والعمدة ٦٦٤/١ و ٧٠/٢؛ ومعجم البلدان ٨/٣؛ وشرح ديوان الحماسة ص ١٨٥ وفيه « أهل حجر »؛ والأصمعيات ص ١٥٥ وفيه « أهل حجر »، والأغاني ٥٤/٥، ٦٠ و ٤١٨/٦؛ والكامل في اللغة والأدب ٣٦٠/١؛ والبيان والتبيين ١٢٤/١ وفيه « ولولا.. » و « أهل حجر.. »؛ ومعجم الشعراء ص ٣٣١؛ والحماسة البصرية ٢٤/١ وفيه « أهل حجر » و « نقاف » مكان « صليل »؛ والمنصف ص ٨١؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠؛ والشعر والشعراء ٣٠٣/١ وفيه « ولولا.. » و « أهل حجر.. »؛ والعقد الفريد ٢٢٠/٥؛ والكامل في التاريخ ص ٥٣٢ وفيه « ولولا.. » و« أهل حجر.. »؛ وسمى اللآلي ٧٥٥/٢ وفيه « أهل حجر.. » وفيه أيضاً :=

وكانوا قَوْمَنا فَبَغَوا عَلَيْنا فَقَدْ لاقاهُمُ لَفْحُ السَّعيرِ[1]
تَظَلُّ الْخَيْلُ عاكِفَةً عليهِمْ كَأَنَّ الْخَيْلَ تُرْحَضُ في غديرِ[2]

وقال : [من الوافر]

كَأَنَّ الشامِتينَ بِقَبْرِ جَدّي على مُلْكِ الْخَوَرْنَقِ والسَّديرِ[3]
كَأَنَّ رِماحَنا فينا وفيهِمْ إذا ما أَشْرَعَتْ أَشْطانُ بيرِ[4]

= « قال أبو علي عن ابن كيسان عن الأحول أول كذب سُمع في الشعر هذا لأنّ حَجْراً قصبة في اليمامة وحربهم إنّما كانت بالجزيرة ».

الشرح : حجر : قصبة في اليمامة ــ البيض : مفردها بيضة وهي الخوذة ــ الذكور : السيوف.

(١) **التخريج** : أمالي القالي ١٣٣/٢؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠.

الشرح : السعير : لهب النار ــ يقصد هنا نار الحرب. يشير إلى أن بني بكر كانوا أبناء عم بني تغلب إلى أن قتلوا كليباً.

(٢) **التخريج** : الأغاني ٥٤/٤؛ والحماسة البصرية ٢٤/١ وفيه « تدحض » مكان « ترحض »؛ وأمالي القالي ١٣٣/٢ وفيه « تركنا » مكان « تظلّ » و « تدحض » مكان « ترحض »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٠ وفيه « الطير » مكان « الخيل » و « تنضح » مكان « ترحض ».

الشرح : عاكفة : مقيمة ــ ترحض : تغسل.

(٣) **التخريج** : بهجة المجالس ص ٧٤٧.

الشرح : الخورنق والسّدير قصران بناهما النعمان الأكبر في العراق أشاد بذكرهما شعراء الجاهلية.

(٤) **التخريج** : بهجة المجالس ص ٧٤٧.

الشرح : أشطان : جمع شطن، حبل.

وقال : [من الوافر]

كَـأَنَّ بَنـاتِ نَـعْشٍ فـي دُجاهـا خرائـدُ سافِـراتٌ فـي خـدورِ[1]

(١) **التخريج** : سمط اللآلي ٢/٧٥٥ وفيه : « البيت ليس في الأمالي ولا المظانّ، وهو بيت للمتنبي لو جعلت قافيته (في حدادِ)... ولم يكن المتنبي ليختلس بيت مهلهل برمّته ويخفى على أعدائه الذين لم يزالوا له بالمرصاد ».
الشرح : خرائد : جمع خريدة : اللؤلؤة لم تثقب، أو البكر الحيّية الطويلة السكوت.

قافية السّين

وقال يذكر الحال بعد كليب : [**من الكامل**]

نُبِّـئْتُ أَنَّ النّـار بَعْـدَكَ أُوْقِـدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يا كُلَيْبُ المجلِسُ[1]

وتكلَّمـوا فـي أَمْـرِ كُـلِّ عظيمـةٍ لو كُنْتَ شاهِدَهمْ بها لم يَنْبِسُوا[2]

---

(١) **التخريج** : أمالي القالي ٩٥/١؛ وحماسة أبي تمام ٣٩١/١؛ والعقد الفريد ٢٩٨/٣؛ والحماسة البصرية ٢٣٤/١؛ وكتاب الحيوان ١٢٨/٣؛ ومجمع الأمثال ٤٢/٢؛ وبهجة المجالس ص ٦٣٣ وفيها الصدر « أودى الخيار من المعاشر كلّهم... »؛ وثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٩٩؛ وشرح ديوان الحماسة ص ٩٢٨؛ وجمع الجواهر في الملح والنوادر ص ٧٩؛ ومحاضرات الأدباء ٧٥/١ العجز فقط؛ وديوان المعاني ١٧٦/٢؛ وكتاب الصناعتين ص ٢٠٣ وفيه الصدر « أودى الخيار من المعاشر كلهم... »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.

الشرح : استبّ : صار بعضهم يسبّ بعضاً ويصكّ في وجهه الكلام القبيح.

(٢) **التخريج** : بهجة المجالس ص ٦٣٣ وفيه « وتنازعوا » مكان « وتكلّموا » و « لو قد تكون.. » مكان « لو كنت.. »؛ وثمار القلوب ص ١٠٠؛ وشرح ديوان الحماسة ص ٩٢٩؛ وجمع الجواهر ص ٧٩؛ وكتاب الحيوان ٣ /١٢٨؛ وفيه :

« وتنازعوا في كلّ أمر عظيمةٍ لو قد تكون شهدتهم لم ينبسوا »

ومجمع الأمثال ٤٢/٢؛ ومجالس ثعلب ٥٨٤/٢ وفيه الصدر : « وتنازعوا في كلّ أمر عظيمة... » و « إذا » مكان « بها » في العجز؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.

الشرح : لم ينبسوا : لم يتكلموا.

أَبَنـي رَبيعـةَ مَـنْ يَقـومُ مَقامَـهُ أَمْ مَنْ يَرُدُّ على الضّريكِ ويَحْبِسُ؟[1]
وَتَلَهَّـفَ الصُّعْلـوكُ بَعْـدَكَ أُمَّـهُ لمّا اسْتَعالَ وقال أَنّى المجلسُ[2]
وَإِذا تَشاءُ رَأَيْتَ وَجْهاً واضِحـاً وَذِراعَ باكِيَـةٍ عليهـا بُـرْنُسُ[3]
تَبْكـي عليكَ ولَسْتُ لائمَ حُـرَّةٍ تَأْسـى عليكَ بِعَبْـرَةٍ وَتَنَـفَّسُ[4]

وقال : [من الكامل]

ولقد سَبَقْتُ سَراتَهـم في مَأْزِقٍ والْخَيْلُ تَعْثُرُ في القَنا وتَعَبَّسُ[5]
وتَـرَكْتُ جَسَّاسـاً يَنُـوءُ بِصَعْـدَةٍ سَمْـراءَ يَقْدُمُهـا سِنـانٌ مِـدْعَسُ[6]

---

(١) **التخريج** : مجالس ثعلب ٢/٥٨٥.
الشرح : الضّريك : الفقير اليائس.

(٢) **التخرجي** : مجالس ثعلب ٢/٥٨٥.
الشرح : استعالَ : طلب القيام بما يحتاج إليه عياله من طعام وكساء وغيرهما.

(٣) **التخريج** : مجالس ثعلب ٢/٥٨٥ وفيه « ناعماً » مكان « واضحاً »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.
الشرح : برنس : كلّ ثوب رأسه منه ملتصق به. يقول إنّ النساء بعدك قد تملكهنّ الحزن عليك حتى سلبهنّ الحياء فهنّ يظهرن سافرات الوجوه مكشّفات الأذرع.

(٤) **التخريج** : مجالس ثعلب ٢/٥٨٥ وفيه « جزعاً » مكان « تأسى »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.
الشرح : يقول : لا ألومُ حرّة تبكي عليك بدموع غزيرة وتأوّه وتحسّر.

(٥) **التخريج** : المنصف ص ٥٤٩؛ ومجالس ثعلب ٢/٥٨٥ وفيه :
«ولقد شفيت النفس من سرواتهم والخيل تعثر في الدماء وتعبسُ »
الشرح : سراة القوم : ساداتهم.

(٦) **التخريج** : مجالس ثعلب ٢/٥٨٥.
الشرح : الصعدة : القناة المستوية المستقيمة ــ مدعس : الرّمح يطعن به. وهو أيضاً الطعّان.

أَكُلَيْبُ لو حُدِّثْتَ كيف عُقوبتي عَلِمَتْ عِظامُكَ إذْ عَلاها الْمَرْمَسُ[1]
أَنْ لَسْتُ زيراً حينَ شُبَّ وَقودُها في الحربِ يومَ عِنانُها لا يُسْلَسُ[2]

وقال : [من الكامل]
وادي الأَحَصِّ لَقَدْ سَقاكَ مِنَ العِدى فَيْضَ الدُّموعِ بأهلِهِ السدَّعْسُ[3]

وقال يرثي أخاه ويذكر أخذ ثأره : [من الكامل]
مَنْ مُبْلِغٌ بَكْراً وآلَ أَبيهِمِ عَنّي مُغَلْغَلَةَ الرّدِيِّ الأَقْعَسِ[4]
وقصيدةً شَعْواءَ باقٍ نورُها تَبْلى الجِبالُ وأَثْرُها لم يُطْمَسِ[5]
أَكُلَيْبُ إنَّ النّارَ بَعْدَكَ أُخْمِدَتْ ونَسيتُ بَعْدَكَ طيِّباتِ المَجْلِسِ[6]

---

(١) **التخريج** : مجالس ثعلب ٢/٥٨٥.
الشرح : المرمس : موضع القبر.
(٢) **التخريج** : مجالس ثعلب ٢/٥٨٥.
(٣) **التخريج** : خزانة الأدب ٧/٢٥١؛ ومعجم ما استعجم ص ١١٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠.
الشرح : وادي الأحصّ : ماء نهى كليب قوم جساس عنه ــ الدّعس : الطعن بالرّمح.
(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧١.
الشرح . المغلغلة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد ــ الرديّ : الهالك ــ الأقعس : الطويل.
(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧١.
الشرح : لم يطمس : لم يُمْحَ.
(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧١.
الشرح : يشير المهلهل إلى تركه حياة اللهو والمجون وانصرافه إلى طلب الثأر لأخيه.

أَكُلَيْبُ مَنْ يَحْمي العَشيرةَ كُلَّها ... أَوْ مَنْ يَكُرُّ على الخميسِ الْأَشْوَسِ[1]
مَنْ لِلأَرامِلِ واليتامى والحِمى ... وَالسَّيْفِ والرُّمْحِ الدَّقيقِ الأَمْلَسِ[2]
ولَقَدْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ سَرواتِهِمْ ... بِالسَّيْفِ في يومِ الذَّنيبِ الأَغْبَسِ[3]
إنّ القبائلَ أَضْرَمَتْ مِنْ جَمْعِنا ... يومَ الذَّنائبِ حَرَّ موتٍ أَحْمَسِ[4]
فالإِنْسُ قَدْ ذَلَّتْ لنا وتَقاصَرَتْ ... والجِنُّ مِنْ وَقْعِ الحديدِ الْمُلْبَسِ[5]

وقال : [من البسيط]

شَفَيْتُ نفسي وَقَوْمي مِنْ سَراتِهِمِ ... يومَ الصِّعابِ ووادي حارِبي ماسِ[6]
مَنْ لم يَكُنْ قد شَفى نَفْساً بِقَتْلِهِمِ ... مِنّي فَذاقَ الذّي ذاقوا مِنَ الْياسِ[7]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧١.
الشرح : الخميس : الجيش ــ الأشوس : الشديد في القتال.
(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧١.
(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٢.
الشرح : يوم الذّنيب أو يوم الذنائب : يوم تغلب على بكر ــ الأغبس : المظلم، الأسود المكفهرّ.
(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٢.
الشرح : أحمس : شديد.
(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٢.
الشرح : تقاصرت : أظهرت القصر، تضاءلت.
(٦) **التخريج** : معجم البلدان ٤٠٥/٣؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠.
الشرح : يوم الصعاب من أيام تغلب وبكر، به قتل الحارث بن همّام بن مرّة، والصعاب رمال بين البصرة واليمامة، وقيل هو جبل بين اليمامة والبحرين. وقيل إنّ في آخر هذا النهار انكسفت تغلب.
(٧) **التخريج** : معجم البلدان ٤٠٥/٣؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠.

قافية العين

وقال يتهدّد آل بكر : [**من الكامل**]

لمّا نعى النّاعي كُلَيْباً أَظلَمَتْ ... شَمْسُ النَّهارِ فما تُرِيدُ طُلوعا[1]

قَتَلوا كُلَيْباً ثُمَّ قالوا أَرْتِعوا ... كَذَبوا لَقَدْ مَنَعوا الجِيادَ رُتوعا[2]

كَلاّ وَأَنْصابٍ لنا عادِيَّةٍ ... مَعْبودَةٍ قَدْ قُطِّعَتْ تَقْطيعا[3]

حتّى أُبيدَ قَبيلَةً وقَبيلَةً ... وقبيلةً وقبيلَتَيْنِ جَميعا[4]

وتَذوقَ حَتْفاً آلُ بَكْرٍ كُلُّها ... وَنَهُدَّ مِنْها سَمْكَها المرْفوعا[5]

حتّى نَرى أَوْصالَهُمْ وَجَماجِماً ... مِنْهُمْ عَليها الخامِعاتُ وُقوعا[6]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٢.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٢.
الشرح : أرتعوا : وقعوا في خصب ورعوا.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٢.
الشرح : الانصاب : كانت حجارة ينصبونها في الجاهلية ويُهَلّ عليها ويذبح لغير الله تعالى، وبقي منها بعضها بعد تنصّر ربيعة، وكان الجهّال من العرب يعبدونها ــ قطعت : يريد صوّرت ونقشت وجوهها.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٢.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٢.
الشرح : حتفاً : موتاً ــ السمك : السقف أو من أعلى البيت إلى أسفله. يريد هدّ بنيانها ورفعتها.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٢.
الشرح : الخامعات : الضباع.

ونَـرى سِبـاعَ البَـرِّ تنقُـرُ أَعْيُنـاً وتَجُـرُّ أَعْضـاءً لهـمْ وضُلوعـا[1]
وَالْمَشْرَفِيَّـةَ لا تُعَـرِّجُ عَنْهُـمُ ضَرْبـاً يَقُـدُّ مَغافِـراً وَدُروعـا[2]
وَالْخَيْـلَ تَقْتَحِـمُ الغُبـارَ عَوابسـاً يومَ الكَريهـةِ مـا يُـرِدْنَ رُجوعـا[3]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٢ وفيه « الطير » مكان « البرّ ».

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٢.
الشرح : المغافر : جمع مغفر، وهو الزرد الذي يلبس تحت الخوذة ويسبل على الدرع من خلف الفارس.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٢.
الشرح : يوم الكريهة : يوم الحرب.

قافية الفاء

وقال : [من المتقارب]

وَلَمّـــا رَأى الْعَمْـــقَ قُدَّامَـــهُ ولَمّـــا رَأى عَمَـــراً وَالْمُنيفـــا[1]

وقال : [من الوافر]

فَجـاؤوا يُهْرَعـونَ وَهُـمْ أَسـارى نَقُودُهُمُ علـى رَغْـمِ الأُنـوفِ[2]

---

(١) **التخريج** : معجم ما استعجم ص ٩٦٨.

الشرح : العمق : ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز ـــ المنيف : مرتفع.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٨٠؛ ولسان العرب ٣٦٩/٨ (هرع) وفيه « يقودهمُ » مكان « نقودهمُ ».

الشرح : رغم الأنوف : قسراً.

قافية القاف

وقالْ : [من السريع]

جارَتْ بنو بَكْرٍ ولم يَعْدِلوا ... وَالْمَرْءُ قد يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقْ[1]

حلّتْ رِكابُ الْبَغْيِ في وائلٍ ... في رَهْطِ جَسّاسٍ ثِقالِ الوُسوقْ[2]

يا أيُّها الجاني على قَوْمِهِ ... جِنايةً ليس لها بِالْمُطيقْ[3]

جِنايةً لم يَدْرِ ما كُنْهُها ... جانٍ ولم يُصْبِحْ لها بِالْخَليقْ[4]

كَقاذِفٍ يوماً بِأجْرامِهِ ... في هُوَّةٍ ليس لها مِنْ طَريقْ[5]

---

* تعرف هذه القصيدة بالداهية، وهي احدى القصائد السبع المعروفة بالمنتقيات.

(١) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٢.
الشرح : قصد الطريق : الطريق المستقيم.

(٢) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٢.
الشرح : البغي : الظلم ــ وائل : يريد قبائل بكر بن وائل ــ الوسوق : جمع وسق، الحمل ــ يريد أنّ بغي بكر وعدوانها تجمّع وتجسّد في جسّاس ورهطه.

(٣) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٢.

(٤) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : الخليق : الجدير بالشّيء.

(٥) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : الأجرام : جمع جِرْم، وهو الجسد.

مَنْ شَاءَ وَلَّى النَّفْسَ في مَهْمَهٍ ... ضَنْكٍ ولكنْ مَنْ لَهُ بِالْمَضيقْ[1]

إنَّ ركوبَ الْبَحْرِ ما لم يَكُنْ ... ذا مَصْدَرٍ من مُهْلِكاتِ الغَريقْ[2]

ليس امْرُؤٌ لم يَعْدُ في بَغْيِهِ ... غدا بِهِ تَخْريقُ ريحٍ خَريقْ[3]

كَمَنْ تَعَدَّى بَغْيُهُ قَوْمَهُ ... طَارَ إلى رَبِّ اللِّواءِ الْخَفُوقْ[4]

إلى رَئيسِ النَّاسِ والمُرْتَجى ... لِعُقْدَةِ الشَّدِّ وَرَتْقِ الفُتوقْ[5]

مَنْ عَرَفَتْ يوماً خزازٌ لَه ... عُلْيا مَعَدٍّ عِنْدَ أَخْذِ الحُقوقْ[6]

---

(١) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ والشعر والشعراء ٣٠٤/١ وفيه « دلّى » مكان « ولّى » و « هوة » مكان « مهمه »؛ ولسان العرب ٢٠٩/١٠ (ضيق) وفيه « مَن شا يدلّي.. في هوةٍ.. »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.

(٢) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : ما لم يكن ذا مصدر : أي ما لم يكن راكبه من ذوي الخبرة والاستعداد.

(٣) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : لم يعدُ : لم يجاوز ــ بغيه : ظلمه ــ تخريق الريح : تخلّلها المواضع التي تهبّ فيها ــ والخريق : الريح الشديدة. يريد أنّ بغيه لم يكن له أثر بالغ.

(٤) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : اللواء الخفوق : الرّاية الخفّاقة ــ يقول : ليس ذاك المعتدي الهيّن خطبه كمن تجاوز في اعتدائه قومه إلى سيّدهم أيّ كليب.

(٥) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٧؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : رئيس الناس : كليب ــ الشدّ : الحمل على القوم في القتال ــ رتق الفتوق : إصلاح الأحوال.

(٦) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : يوم خزاز أو خزازى : هو يوم كان كليب فيه رئيس معدّ، وفيه قهرت ربيعة ومضر جموع اليمن ــ وخزازى : جبل على طريق البصرة إلى مكّة.

إِذْ أَقْبَلَتْ حِمْيَرُ فِي جَمْعِهَا ... وَمَذْحِجٌ كالعارِضِ المُستَحيقْ (١)
وَجَمْعُ هَمْدانَ لَهُ لَجْبَةٌ ... ورايةٌ تَهْوي هُوِيَّ الأَنوقْ (٢)
تَلْمَعُ لَمْعَ الطَّيْرِ راياتُهُ ... على أَواذي لُجِّ بَحْرٍ عَميقْ (٣)
فَاحْتَلَّ أوزارَهُمُ أَزْرُهُ ... بِرَأْيِ مَحْمُودٍ عليهِمْ شفيقْ (٤)
وقد عَلَتْهُمْ لِلِّقا هَبْوَةٌ ... ذاتُ هِياجٍ كَلَهيبِ الْحَريقْ (٥)
فَقَلَّدَ الْأَمْرَ بَنو هاجِرٍ ... مِنْهُمْ رَئيساً كَالْحُسامِ الْبَريقْ (٦)
مُضْطَلِعاً بِالْأَمْرِ يَسْمو لَهُ ... في يومِ لا يَنْساغُ حَلْقٌ بِرِيقْ (٧)

---

(١) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : حمير ومذحج : قبيلتان من قبائل اليمن ــ العارض : ما سدَّ الأفق من الجراد والنحل، شبّه به جيش القبيلتين ــ المستحيق : المحيط.

(٢) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : همدان : قبيلة من اليمن ــ اللجبة : ارتفاع الأصوات واختلاطها ــ الأنوق : العقاب.

(٣) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : الأواذي : الأمواج ــ اللّج : الماء المظلم لكثرته.

(٤) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : الأوزار : الأثقال ــ الأَزْر : الظّهر والقوّة ــ احتلّ أوزارهم أزره : نزل عليها بالرأي الحميد.

(٥) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : الهفوة : السّقطة ــ الهبوة : الغبار ــ ذات جناح أي قوية ممتدّة.

(٦) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : هاجر : قبيلة من ضبّة العدنانية ــ الحسام البريق : السيف الشديد الصّقل.

(٧) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : مضطلعاً : قوياً ــ لا ينساغ حلق بريق : كناية عن جفاف الفم من شدّة الخوف.

ذاكَ وَقَـدْ عَـنَّ لَهُـمْ عـارِضٌ كَجُنْحِ ليلٍ في سَماءٍ بَروقْ (١)
فَانْفَـرَجَتْ عـن وَجْهِـهِ مُسْفِـراً مُنْبَلِجاً مِثْـلَ انْبِلاجِ الشُّـروقْ (٢)
فَـذاكَ لا يُوْفـي بِـهِ غَيْـرُهُ وليس يُلْقى مِثْلُهُ فـي فَريـقْ (٣)
قُـلْ لِبَنـي ذُهْـلٍ يَرُدُّونَـهُ أَوْ يَصْبِروا لِلصَّيْلَمِ الْخَنْفَقيـقْ (٤)
فَقَـدْ تَـرَوَّوا مِـنْ دَمٍ مُحْـرِمٍ وَانْتَهَكـوا حُرْمَتَـهُ مِـنْ عُقـوقْ (٥)
وَاسْتَسْعَـروا مِـنْ حَرْبِنـا مَأْتَمـاً أَثابَهُـمْ نيـرانَ حَـرْبٍ عَقـوقْ (٦)
لا يَرْقَـأُ الدَّهْـرَ لهـا عـاتِكٌ إلاَّ على أَنْفاسِ نَجْلا تَفـوقْ (٧)

---

(١) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : عنّ : اعترض ــ سماء بَروق : سماء كثيرة البرق.

(٢) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : انفرجت : يريد الحرب ــ منبلجاً : مشرقاً.

(٣) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : ذاك إشارة إلى كليب ــ يوفي به غيره : أي لا يقتل به إلاّ مثله.

(٤) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ والشعر والشعراء ٣٠٣/١ وفيه « حصنٍ » مكان « ذهلٍ »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : بنو ذهل : قبيلة من بكر ــ الصيلم : الداهية ــ الخنفقيق : الداهية ــ إنّه يأمرهم بأن يردّوا كليباً، الذي لا يرضى عنه بديلاً، أو يصبروا لحربٍ طاحنة.

(٥) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٣.
الشرح : دم محرم : دم حرام، إشارة إلى قتلهم كليب.

(٦) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : أثابهم : جازاهم ــ حرب عقوق : حرب تقطع الصلات وتباعد بين الأرحام، شديدة النشوب.

(٧) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : لا يرقأ : لا ينقطع ــ عاتك : دم ــ نجلا : نجلاء : الطعنة الواسعة ــ تفوق : تفور بالدم.

تَنْفَـرِجُ الظَّلْمـاءُ عـن وَجْهِـهِ كَاللَّيْلِ وَلَّى عن صَديعٍ أَنيقْ (١)
تُحَمِّـلُ الـرَّاكِبَ منهـا علـى سِيساءَ حِدْبيرٍ مِنَ الشَّرِّ نُوقْ (٢)
إِنَّ امْـرَأً ضَرَّجْتُـمُ ثَوْبَـهُ بِعـاتِكٍ مِـنْ دَمِـهِ كَالْخَلُـوقْ (٣)
سَيِّـدُ سـاداتٍ إذا ضَمَّهُـمْ مُعْظَمُ أَمْرٍ يومَ بُؤْسٍ وَضِيقْ (٤)
لـم يَكُ كَالسَّيِّـدِ فـي قَوْمِـهِ بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَـهُ بالحُقـوقْ (٥)
إِنْ نَحْنُ لم نَثْأَرْ بِهِ فَاشْحَـذوا شِفارَكُـمْ مِنّـا لِحَـزِّ الحُلـوقْ (٦)
ذَبْحـاً كَذَبْـحِ الشَّـاةِ لا تَتَّقـي ذابِحَهـا إلّا بِشَـخْبِ العُـروقْ (٧)

---

(١) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : تنفرج الظلماء عن وجهه : يعني أنّه مشرق الطلعة ــ الصديع الأنيق : الفجر الجميل.

(٢) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : سيساء : مجتمع وسط الظّهر من الدّواب وهو موضع الركوب ــ الحدبير : الناقة الهزيلة ــ شبّه الحرب بناقة هزيلة من الشدائد تحمل النّاس إلى الشرّ.

(٣) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : عاتك : دم ــ الخلوق : نوع من الطيب.

(٤) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : معظم أمر : الشدّة.

(٥) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : يقول إنّ كليباً كان أكثر من سيّد قومه، كان ملكاً دانت له الناس وانقادت لأمره، وهو الذي قيل فيه « أعزّ من كليب وائل ».

(٦) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : الشفار : جمع شفرة وهي السكّين العريضة ــ لحزّ الحلوق : لقطع الأعناق.

(٧) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٩؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : الشاة : الغنم ــ شخب العروق : قطعها وسيلان الدم منها.

أَصْبَحَ ما بَيْنَ بَني وائلٍ مُنْقَطِعَ الْحَبْلِ بَعيدَ الصَّديقْ [1]
غداً نُساقي، فَاعْلَموا، بَيْننا رِماحَنا مِنْ قانئٍ كَالْرَّحيقْ [2]
بِكُلِّ مِغْوارِ الضُّحى فاتِكٍ شَمَرْدَلٍ مِنْ فوقِ طِرْفٍ عتيقْ [3]
سَعالِياً يَحْمِلْنَ مِنْ تَغْلِبٍ فِتْيانَ صِدْقٍ كَلُيوثِ الطَّريقْ [4]
لَيس أَخوكُمْ تارِكاً وِتْرَهُ وليس عَنْ تَطْلابِكُمْ بِالْمُفيقْ [5]

وقال : [من المتقارب]

جَعَلْتُ يَدَيَّ وشاحاً لَه وَبَعْضُ الفوارِسِ لا يَعْتَنِقْ [6]

---

(١) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢١٠؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : بنو وائل : بكر وتغلب. يقول : لقد شقّ قتل كليب بني وائل وقطع ما بين القبيلتين وشائج القربى والصّداقة.

(٢) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢١٠؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : قانئ كالرحيق : أي دم أحمر يشبه الخمرة.

(٣) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢١٠؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : المغوار : المبالغ في الغارة ــ البهمة : الرجل الشجاع ــ الشمردل : الطويل ــ الطمّر من الخيل : المستفزّ للوثوب ــ والعتيق : الأصيل.

(٤) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢١٠؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : السعالي : جمع سعلاة، الغول. أي أنّ الخيل تحمل فرساناً من تغلب كالأغوال لبأسهم ولشدة خوف العدو منهم.

(٥) **التخريج** : جمهرة أشعار العرب ص ٢١٠؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : الوتر : الثأر ــ تطلابكم : طلبكم بكثرة واستمرار ــ المفيق : المقلع عن الطلب.

(٦) **التخريج** : محاضرات الأدباء ١٣٥/٣.
الشرح : اعتنق الرجلان : جعل كلّ منهما يديه على الآخر في الحرب ونحوها.

وقال : [من البسيط]

يَطْعَنُهُمْ ما ارْتَمَوا حتّى إذا اعْتَنَقوا ضارَبَ حتّى إذا ما ضارَبوا اعْتَنَقا[1]

وقال بعد أن سُقي خمراً وطابت نفسه، وهو بعيد عن قومه، فتغزّل وافتخر بما كان له وتذكّر أخاه : [من الخفيف]

طَفْلَةٌ ما ابْنَةُ المُجَلَّلِ بَيْضا ءُ لَعوبٌ لَذيذةٌ في العِناقِ[2]

فَاذْهَبي ما إلَيْكِ غيرُ بَعيدٍ لا يُؤاتي الْعِناقَ مَنْ في الْوثاقِ[3]

ظَبْيَةٌ مِنْ ظِباءَ وَجْرَةَ تَعْطو بِيَدَيْها في ناضِرِ الأَوْراقِ[4]

ضَرَبَتْ نَحْرَها إليَّ وقالَتْ يا عَدِيّاً لَقَدْ وَقَتْكَ الأَواقي[5]

---

(١) **التخريج** : محاضرات الأدباء ١٣٥/٣.

الشرح : ضارب : جالد، غالب في الضّرب.

(٢) **التخريج** : الأغاني ٥٤/٥؛ والكامل في التاريخ ٥٣٨/١ وفيه « المحلّل » مكان « المجلّل »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٧.

الشرح : المجلّل : المجلّل التغلبي خال المهلهل. المجلّل أيضاً : الجليل.

(٣) **التخريج** : الأغاني ٥٤/٥؛ والكامل في التاريخ ٥٣٨/١؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٧.

الشرح : لا يؤاتي : لا يساعد ــ الوثاق : القيد ــ مَن في الوثاق : الأسير.

(٤) **التخريج** : شذور الذهب ص ١٤٦.

(٥) **التخريج** : أمالي القالي ١٢٩/٢ وفيه « رفعت رأسها.. » مكان « ضربت نحرها.. »؛ والدّرر اللّوامع ٢٢/٣؛ وشرح شذور الذهب ص ١٤٦ وفيه « صدرها » مكان « نحرها »؛ وشرح ابن عقيل ص ٥١٧؛ وكتاب الجمل في النحو ص ١٥٥؛ وخزانة الأدب ١٦٥/٢؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٨؛ وشرح أبيات سيبويه ص ٢٤٢؛ ورسالة الغفران ص ٢١٤ وفيه « صدرها » مكان « نحرها »؛ والأغاني ٥٤/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٧؛ ولسان العرب ٤٠١/١٥ (وقي) وفيه « صدرها »؛ وسمط اللآلي ص ١١١؛ =

ما أُرَجِّي في الْعَيْشِ بَعْدَ نَداما ... يَ أَراهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلاقِ[1]
بَعْدَ عَمْرٍو وعاجرٍ وحُيَيٍّ ... وربيعِ الصُّدوفِ وَابْنَيْ عَناقِ[2]
وَامْرِئَ الْقَيْسِ مَيِّتٍ يومَ أُوْدى ... ثُمَّ خَلَّى عَلَيَّ ذاتَ الْعَراقِي[3]

= والمقاصد النحوية ٤/٢١١؛ وهمع الهوامع ١/١٧٣؛ والمقتضب ٤/٢١٤ وفيه « رفعت رأسها » مكان « ضربت نحرها »؛ والكامل في التاريخ ١/٥٣٨.

الشرح : الأواقي : الحافظات، الحاميات ـــ ضربت نحرها دلالة على خوفها عليه.

(١) **التخريج**: جمهرة اللغة ص ٥٨٨ وفيه:

« لهف نفسي على أناسٍ تولّوا ... وفتىً سقوا بكأس حلاق »،

والمقاصد النحوية ٤/٢١١، ٢١٢؛ والمقتضب ٣/٣٧٣؛ وأمالي ابن الشجري ٢/١١٤؛ وكتاب سيبويه ٣/٢٧٤؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٨؛ ورسالة الغفران ص ٢١٤ وفيه :

« ما أرجي بالعيش بعد ندامى ... كلّهم قد سقوا بكأس حلاق »؛

والأغاني ٥/٥٤؛ والمؤتلف والمختلف ص ٢٤٨ وفيه « ... ندامى ... قد أراهم.. »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٧؛ ولسان العرب ٦/١٨٩ (كأس) و١٠/٦٦ (حلق)؛ والمقاصد النحوية ٤/٢١٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٧٢؛ وفصل المقال ص ١٠٠ وفيه:

« ما أبالي بالعيش بعد أناسٍ ... كلّهم قد سقي بكأس حلاق »؛

والمقتضب ٣/٣٧٣ وفيه « ... كلهم قد سقوا... ».

الشرح : الندامى : رفاق الشّراب ـــ حلاق : الموت.

(٢) **التخريج** : الأغاني ٥/٥٥؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٨ وفيه « وقتيلي صدوف.. » مكان « وربيع الصدوف.. »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٧.

الشرح : يذكر في هذا البيت أسماء من قُتل من قومه.

(٣) **التخريج** : الأغاني ٥/٥٥؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٨؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٧. =

وَكُلَيْبٍ سُمِّ الفوارِسِ إِذْ حُمَّ رَماهُ الكُماةُ بِالْإِيفاقِ[1]
فارسٍ يَضْرِبُ الْكَتيبةَ بِالسَّيفِ دِراكاً كَلاعِبِ الْمِخْراقِ[2]
إِنَّ تحت الْأَحْجارِ حَدّاً وَلِيناً وخَصيماً أَلَدَّ ذا مِعْلاقِ[3]
حَيَّةٌ في الْوِجارِ أَرْبَدُ لا تَنْـ ـفَعُ مِنْهُ السَّليمَ نَفْثَةُ راقِ[4]

= **الشرح** : امرؤ القيس : امرؤ القيس بن أبان التغلبي الذي قتله الحارث ابن عباد ــ ذات العراقي : الدامية.

(١) **التخريج** : الأغاني ٥٥/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٧ وفيه « شمّ » مكان « سمّ » و « بالاتفاق » مكان « بالإيفاق ».

الشرح : سمّ الفوارس : الذي يميت الفرسان في القتال ــ حمّ : وقع القضاء عليه ــ الكماة : جمع كميّ : الفارس المدجّج بالسلاح.

(٢) **التخريج** : المؤتلف والمختلف ص ٢٤٩.

الشرح : دراكاً : أي ضرباً متتابعاً ــ المخراق : خرقة تقتل يتضارب بها الأولاد.

(٣) **التخريج** : جمهرة اللغة ص ٩٤٠ و ٩٦٠ وفيه « حزماً ولیناً » مكان « حدّاً ولیناً »؛ والمقاصد النحوية ٢١٢/٤؛ والكامل في اللغة والأدب ٣٨/١؛ والأغاني ٥٥/٥؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٩ وفيه « مغلاق » مكان « معلاق »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨ وفيه « جدّاً » مكان « حدّاً »؛ ولسان العرب ٢٦٧/١٠ (علق) وفيه « حزماً وجوداً » مكان « حدّاً ولیناً »؛ والكامل في التاريخ ٥٣٠/١ وفيه الصّدر « إنّ تحت التراب حزماً وعزماً... ».

الشرح: ألدّ: شديد الخصومة ــ الحدّ: الحِدّة ــ المعلاق: اللسان لبليغ.

(٤) **التخريج** : الأغاني ٥٥/٥؛ ومعجم الشعراء ص ٢٤٩ وفيه « حيّة بالطريق.. » مكان « حيّة في الوجار.. » و « نفث الراقي » مكان « نفثة راقٍ »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.

الشرح : الوجار : بيت الأفعى ــ السلّيم : اللّديغ ــ الراقي : الذي يداوي اللديغ ــ الأربد : الذي يضرب لونه إلى السواد.

وقال : [**من المديد**]

لَسْتُ أَرْجو لَذَّةَ الْعَيْشِ ما ... أَزَمَتْ أَجْلادُ قِدٍّ بِساقي[1]

جَلَّلوني جِلْدَ حَوْبٍ فَقَدْ ... جَعَلوا نَفْسيَ عِنْدَ الْتَّراقي[2]

---

(١) **التخريج** : الأغاني ٥/٥٦.

الشرح : أزمت : انضمّت ــ قِدّ : سَيْر من الجلد.

(٢) **التخريج** : الأغاني ٥/٥٦.

الشرح : جلّلوني : غطّوني ــ حوب : جَمَل ــ التراقي : جمع ترقوة، وهي عظم في أعلى الصدر بين ثغرة النحر والعاتق ــ جعلوا نفسي عند التراقي أي شارفت الموت.

قافية اللاّم

وقال : [من الخفيف]

إنَّ تحت الْأَحْجارِ حَزْماً وَعَزْماً ... وَقَتيلاً مِنَ الْأَراقِمِ كَهْلا[1]
قَتَلَتْهُ ذُهْلٌ فَلَسْتُ بِراضٍ ... أَوْ نُبيدَ الْحَيَّيْنِ قَيْساً وَذُهْلا[2]
وَيَطيرَ الْحَريقُ مِنّا شَراراً ... فَيَنالَ الشَّرارُ بَكْراً وعِجْلا[3]
قَدْ قَتَلْنا بِهِ ولا ثَأْرَ فيهِ ... أَوْ تَعُمَّ السُّيوفُ شَيْبان قَتْلا[4]
ذَهَبَ الْصُّلْحُ أَوْ تَرُدّوا كُلَيْباً ... أَوْ تَحُلُّوا على الحكومةِ حَلاّ[5]
ذَهَبَ الْصُّلْحُ أَوْ تَرُدّوا كُلَيْباً ... أَوْ أُذيقَ الغَداةَ شَيْبانَ ثُكْلا[6]
ذَهَبَ الْصُّلْحُ أَوْ تَرُدّوا كُلَيْباً ... أَوْ تَنالَ العُداةُ هُوناً وذُلاّ[7]
ذَهَبَ الْصُّلْحُ أَوْ تَرُدّوا كُلَيْباً ... أَوْ تَذوقوا الْوَبالَ وِرْداً وَنَهْلا[8]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.
الشرح : الأراقم : قوم المهلهل.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.
الشرح : الحكومة : التحكيم.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

(٨) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٨.
الشرح : الورد : الإقبال على الماء ــ النّهل : أوّل الشرب.

ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَـرُدّوا كُلَيْبـاً ... أَوْ تَميلوا عَنِ الْحلائِلِ عُزْلا[1]
أو أَرى الْقَتْلَ قَدْ تَقاضى رِجالاً ... لم يَميلوا عَنِ السَّفاهَةِ جَهْلا[2]
إِنَّ تحت الأَحْجَارِ وَالتُّرْبِ مِنْهُ ... لَدَفينـاً عَلا عَلاءً وَجَـلّا[3]
عَـزَّ وَاللهُ يـا كُلَـيْبُ عَلَيْنـا ... أَنْ ترى هامَتي دِهاناً وَكُحْلا[4]

وقال : [من الخفيف]
زَعَمـوا أَنَّنـي ذُهِـلْتُ ولَيْتـي ... أَسْتَطيعُ الْغَداةَ عَنْهـا ذُهـولا[5]

وقال يبكي أخاه، ويذكر شأنه مع بكر : [من الخفيف]
بـاتَ لَيْلـي بِالْأَنْعُمَيْـنِ طويـلا ... أَرْقُبُ النَّجْمَ ساهِراً لَنْ يَزولا[6]
كيـف أُمْـدي ولا يَـزالُ قَتيـلٌ ... مِنْ بَني وائـلٍ يُنـادي قَتيـلا[7]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٨.
الشرح : الحلائل : جمع حليلة، وهي الزّوجة.
(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٨.
(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٨.
(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٨.
الشرح : هامتي : رأسي.
(٥) **التخريج** : سرّ صناعة الإعراب ٢/٥٥٠؛ ورصف المباني ص ٢٩٩ بلا نسبة.
الشرح : ذُهِلت : سلوت، غبت عن رشدي.
(٦) **التخريج** : العقد الفريد ٥/٢١٦ وفيه « بتُّ » مكان « بات » و« أنْ » مكان « لنْ »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.
الشرح : الأنعمان : واديان بنجد هما الأنعم وعاقل.
(٧) **التخريج** : العقد الفريد ٥/٢١٦ وفيه « أهدا » مكان « أمدي » و« ينسّي » مكان « ينادي »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.
الشرح : أمدي : أتبيّن الأمد الذي أنتهي إليه من هذه الحرب. وأيضاً أمدى الرجل : إذا أسنّ.

فَصَبَحْنا بني لُجَيْمٍ بِضَرْبٍ يَتْرُكُ الْهامَ وَقْعُهُ مغلولا[1]
أُزْجُرِ الْعَيْنَ أَنْ تُبَكّي الطُّلولا إِنَّ في الصَّدْرِ مِنْ كُلَيْبٍ غَليلا[2]
إِنَّ في الْصَّدْرِ حاجَةً لَنْ تَقَضَّى ما دَعا في الغُصونِ داعٍ هَديلا[3]
كيف أَنْساكَ يا كُلَيْبُ ولَمّا أَقْضِ حُزْناً يَنُوبُني وَغَليلا[4]
أَيُّها الْقَلْبُ أَنْجِزِ الْيَوْمَ نَحْباً مِنْ بَني الْحِصْنِ إِذْ غَدَوا وذُحولا[5]
كيف يَبْكي الْطُّلولُ مَنْ هُوَ رَهْنٌ بِطِعانِ الأَنامِ جيلاً فَجيلا[6]
إِنْتَضَوا مَعْجِسَ الْقِسِيِّ وَأَبْرَوْنا كَمَا تُوْعِدُ الْفُحولُ الْفُحولا[7]
قَتَلوا رَبَّهُمْ كُلَيْباً سَفاهاً ثُمَّ قالوا ما إِنْ نَخافُ عَويلا[8]
كَذَبوا وَالْحَرامِ وَالْحِلِّ حَتّى نَسْلُبَ الْخِدْرَ بَيْضَهُ الْمَحْجُولا[9]

---

(١) **التخريج** : العقد الفريد ٢١٧/٥.

(٢) **التخريج** : الأغاني ٥٦/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.
الشرح : غليلاً : عطشاً شديداً، او حزناً شديداً.

(٣) **التخريج** : الأغاني ٥٦/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.
الشرح : الهديل : صوت الحمام.

(٤) **التخريج** : الأغاني ٥٦/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.

(٥) **التخريج** : الأغاني ٥٦/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.
الشرح : الذحول : الثارات ــ النّحب : النذر ــ بنو الحصن : من بني بكر بن وائل.

(٦) **التخريج** : الأغاني ٥٦/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.

(٧) **التخريج** : العمدة ١٠٤٨/٢ وفيه « أنبضوا » مكان « انتضوا »؛ والأغاني ٥٧/٥ وفيه « أنبضوا »؛ كفاية الطالب ص ١١٠؛ وحلية المحاضرة ص ٣٦؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.
الشرح : معجس القسيّ : مقبضها.

(٨) **التخريج** : العقد الفريد ٢١٧/٥.

(٩) **التخريج** : العقد الفريد ٢١٧/٥.

وَيَموتُ الْجَنينُ في عاطِفِ الرِّحْمِ وَنَـرْوي رِماحَنـا والخيـولا [1]
وَصَبَرْنـا تـحتَ الْبَـوارِقِ حَتّـى رَكَـدَتْ فيهِـمُ السُّيـوفُ طويـلا [2]
وَدَلَفْنـا بِجَمْعِنـا لِبَنـي شيبـا نَ إنَّ الْخَلِيـلَ يَبْغـي الْخَليـلا [3]
لَـمْ يُطيقـوا أَنْ يَنْزِلُـوا فَنَزَلْنـا وَأَخو الْحَرْبِ مَنْ أَطاقَ النُّزُولا [4]

بعد الهزيمة في يوم قِضّة، عاد المهلهل إلى دياره، فأقبل عليه النساء والاولاد يسألونه عن الرجال، فقال : [**من الخفيف**]

لَـيْسَ مِثْلي يُخَبِّرُ النّـاسَ عَـنْ آ بائِهِـمْ قُتِّلـوا ويَنْسـى الْقَتِـالا [5]
لَـمْ أَرُمْ عَرْصَـةَ الكَتيبَـةِ حَتّـى انْتَعَلَ الْوَرْدُ مِـنْ دِمـاءٍ نِعـالا [6]

---

(١) **التخريج** : العقد الفريد ٢١٧/٥.

(٢) **التخريج** : الأغاني ٥٧/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨، وفيه « دكدكت » مكان « ركدت ».
الشرح : البوارق : السيوف.

(٣) **التخريج** : كتاب الحيوان ٤٢٩/٦.
الشرح : دلفنا : تقدّمنا.

(٤) **التخريج** : بهجة المجالس ص ٤٧٩؛ ومحاضرات الأدباء ١٣٥/٣؛ وكتاب البرصان والعرجان ص ٢٦٤؛ وكتاب الحيوان ٤٢٩/٦؛ والأغاني ٥٧/٥؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٨.

(٥) **التخريج** : شرح ديوان الحماسة ص ١٨٩؛ والأغاني ٥٠/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.
الشرح : وينسى القتيلا : يريد وينسى كليباً.

(٦) **التخريج** : شرح ديوان الحماسة ص ١٨٩ وفيه « حومة » مكان « عرصة » و « حذي » مكان « انتعل » و « دمّي » مكان « دماء »؛ والأغاني ٥٠/٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.
الشرح : لم أرم : لم أترك ــ عرصة الكتيبة : ساحة القتال ــ الورد : الفرس الضارب إلى الحمرة.

عَرَفَتْـهُ رِمـاحُ بَكْـرٍ فَمـا يَـأْ خُـذْنَ إلّا لَبّاتِـهِ وَالْقَـذالا[1]
غَلَبونـا ولا مَحالَـةَ يَوْمـاً يَغْلِبُ الدَّهْرُ ذاكَ حالاً فَحالا[2]

وقال : [من الكامل]

لمّـا تَوَغَّـلَ فـي الكِـراعِ هَجينُهُـمْ هَلْهَـلْتُ أَثْـأَرُ مالِكـاً أَوْ صَنْبَـلا[3]
وَكَأَنَّـهُ بـازٌ عَلَتْـهُ كَبْـرَةٌ يَهْـدي بِشِكَّتِـهِ الرَّعيـلَ الْأَوَّلا[4]

---

(١) **التخريج** : الأغاني ٥/٥٠؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.
الشرح : لبّته وقذاله : صدره وقفاه.

(٢) **التخريج** : الأغاني ٥/٥٠؛ وفيه « يقلب » مكان « يغلب »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.

(٣) **التخريج** : أمالي القالي ٢/١٢٩ وفيه الصدر « لمّا توعّر في الغبار هجينهم.. »؛ والعمدة ١/١٨٩ وفيه « توقّل » مكان « توغّل » و « شريدهم » مكان « هجينهم »؛ والمزهر ٢/٤٣٤ وفيه « توعّرَ » مكان « توغّل »؛ وخزانة الأدب ٤/٣٧٧؛ وجمهرة اللغة ص ٢٢٣ وص ١١٢٦ وفيه « توقّل »؛ والسمط ص ١١٢؛ ورسالة الغفران ص ٢١٥ وفيه « توقّل »؛ ومعجم الشعراء ص ١١ وفيه « توعّر »؛ ولسان العرب ١١/٣٨٦ (صنبل) وفيه « توقّل » و ١١/٧٠٦ وفيه « توعّر » و « جابراً » مكان « مالكاً ».
الشرح : توغّل : ذهب بعيداً ــ الكراع : ركن من الجبل يعترض في الطريق ــ هلهلت أثأر : كدت أثأر : صنبل : اسم ــ هجينهم : هو زهير بن خباب الكلبي. وقيل سمّي مهلهلاً بقوله هذا : هلهلت..

(٤) **التخريج** : رسالة الغفران ص ٢١٥.
الشرح : باز : من الطيور الجارحة ــ الرعيل : الجماعة القليلة من الرجال أو الخيل ــ الرعيل الأول : الجماعة السابقة (في الطليعة) ــ الشّكّة : ما يحمل أو يلبس من السلاح.

وقال : [من الخفيف]

غَنِيَتْ دارُنا تِهامةَ في الدَّ ... هْرِ وفيها بَنو مَعَدٍّ حُلولا[1]
فَتَساقَوا كَأْساً أُجِرَّتْ عَلَيْهِمْ ... بَيْنَهُمْ يَقْتُلُ الْعَزيزُ الْذَّليلا[2]

وقال : [من الطويل]

وَذو الْنَّحْبِ يُؤْوِيهِ فَيُوْفي بِنَذْرِهِ ... إلى الْبيضِ مِنْ ذاك الْحَنينِ الْمُعَجَّلِ[3]

مرّ ليلة بقبر أخيه، وقد عاد من اليمن، فلما رآه دمعت عيناه، وكان تحته بغل له، فلما رأى القبر في الغلس نفر منه فنزل المهلهل عنه وضربه بالسيف فعرقبه، وقال : [من الهزج]

رَمَاكَ اللهُ مِنْ بَعْلِ ... بِمَشْحوذٍ مِنَ الْنَّبْلِ[4]
أَما تُبْلِغُني أَهْلَكَ ... أَوْ تَبْلِغُني أَهْلي[5]
أَكُلَّ الْدَّهْرِ مَرْكوبٌ ... مِنَ الْنَّكْباءِ وَالْعُزْلِ[6]

---

(١) **التخريج** : الطبري ٣٧٣/٢؛ ومعجم ما استعجم ص ١٩؛ ولسان العرب ١٣٩/١٥ (غنا).
الشرح : غنيت : أقامت ــ بنو معدّ : إليهم تعود بكر وتغلب في النسب.

(٢) **التخريج** : معجم ما استعجم ص ١٩.
الشرح : يشير إلى الحرب التي نشبت بين بكر وتغلب.

(٣) **التخريج** : كتاب الأزمنة والأمكنة ٢٨١/١.
الشرح : النحب : النّذر ــ البَيْض : جمع بيضة ــ وبيضة الشيء أصله ــ وبيضة القوم : حوزتهم وحماهم.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٥.
الشرح : المشحوذ : الحدّ المسنون.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٥.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٥.

وَقَدْ قُلْتُ وَلَمْ أَعْدِلْ ... كلاماً غيرَ ذي هَزْلِ[1]
أَلا أَبْلِغْ بَني بَكْرِ ... رِجالاً مِنْ بَني ذُهْلِ[2]
وَأَبْلِغْ سالفاً حُلْوى ... إِلى قارعةِ النَّخْلِ[3]
بَدَأْتُمْ قَوْمَكُمْ بِالغَدْ ... رِ وَالْعُدْوَانِ وَالْقَتْلِ[4]
قَتَلْتُمْ سَيِّدَ النّاسِ ... وَمَنْ ليس بِذي مِثْلِ[5]
وَقُلْتُمْ كُفْؤُهُ رِجْلٌ ... وَليس الْرَّأْسُ كَالْرِّجْلِ[6]
وليس الْرَّجُلُ الماجدُ ... مِثْلَ الْرَّجُلِ الْنَّذْلِ[7]
فَتىً كانَ كَأَلْفٍ مِنْ ... ذَوي الإِنعامِ وَالْفَضْلِ[8]
لَقَدْ جِئْتُمْ بها دَهْماـ ... ءَ كَالْحَيَّةِ في الْجِذْلِ[9]
وَقَدْ جِئْتُمْ بها شَعْوا ... أَشابَتْ مَفْرِقَ الْطِّفْلِ[10]
وَقَدْ كُنْتُ أَخا لَهْوٍ ... فَأَصْبَحْتُ أَخا شُغْلِ[11]
أَلا يا عاذِلي أَقْصِرْ ... لَحاكَ اللهُ من عَذْلِ[12]
بِأَنّا تَغْلِبَ الغلبا ... ءَ نَعْلو كُلَّ ذي فَضْلِ

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٥.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٥.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(٨) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

الشرح : الجذل : أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع.

(٩) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(١٠) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(١١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

(١٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.

رِجـــالٌ لـــيس فـــي حَـــرَجٍ لَهُـــمْ مِثْـــلٌ ولا شَكْـــلُ [1]
بِمـــا قَـــدَّمَ جَسّـــاسٌ لَهُـــمْ مِـــنْ سَـــيءِ الفِعْـــلِ [2]
سَأَجْـــزي رَهْـــطَ جَسّـــاسٍ كَحَـــذْوِ النَّعْـــلِ بِالنَّعْـــلِ [3]

وقال : [**من البسيط**]

يُبْكى عَلَيْنا ولا نَبْكي على أَحَدٍ لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْباداً مِنَ الْإِبِلِ [4]

لمّا بلغ المهلهل ما قاله الحارث بن عباد لفرسه « النّعامة » دعا بفرسه المشهّر، وأنشأ يعارضه ويقول : [**من الخفيف**]

هل عَرَفْتَ الْغَداةَ مِنْ أَطْلالِ رَهْنِ ريحٍ وَديمَةٍ مِهْطالِ [5]
يستبين الحليمُ فيها رُسوماً دارساتٍ كَصَنْعَةِ الْعُمّالِ [6]
قَدْ رآها وَأَهْلُها أَهْلُ صِدْقٍ لا يُريدونَ نِيَّةَ الْارتِحالِ [7]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.
الشرح : في البيت إقواء.
(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.
(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٦.
(٤) **التخريج** : خزانة الأدب ٣٧/٦؛ وشرح ديوان الحماسة ص ٥٩١؛ وديوان المعاني ١٧٣/١؛ وتخليص الشواهد ص ١٤٦؛ والأشباه والنظائر ٢٨٠/٢ وفيه ينسب إلى مجهول؛ وثمار القلوب ص ٣٤٨ وفيه هو للبلعاء بن قيس السكناني.
(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٣.
الشرح : الديمة : المطرة الدائمة السّحّ.
(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٣.
الشرح : الرسوم الدّارسة : الرسوم التي عفت وذهب أثرها.
(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٣.

يـــا لَقَوْمـــي لِلَوْعَـــةِ الْبَلبـــالِ ... وَلِقَتْـــلِ الْكُمـــاةِ وَالْأَبْطـــالِ[1]

وَلِعَيْـــنٍ تَبـــادَرَ الدَّمْـــعُ مِنْهـــا ... لِكُلَـــيْبٍ إِذْ فاقَهـــا بِانْهِمـــالِ[2]

لِكُلَـــيْبٍ إِذِ الرِّيـــاحُ عَلَيْـــهِ ... ناسِفـــاتُ التُّـــرابِ بِالْأَذْيـــالِ[3]

إِنَّنـــي زائـــرٌ جُموعـــاً لِبَكْـــرٍ ... بَيْنَهُـــمْ حـــارِثٌ يُريـــدُ نِضالـــي[4]

قَـدْ شَفَيْتُ الْغليـلَ مِـنْ آلِ بَكْـرٍ ... آلِ شَيْبـانَ بيـن عَـمٍّ وخـالِ[5]

كيـف صَبْـري وَقَـدْ قَتَلْتُـمْ كُلَيبـاً ... وَشَقيتُـمْ بِقَتْلِـهِ فـي الْخوَالـي[6]

فَلَعَمْـــري لَأَقْتُلَـــنْ بِكُلَـــيْبٍ ... كُـلَّ قَيْـلٍ يُسْمـى مِـنَ الْأَقْيـالِ[7]

وَلَعَمْـري لَقَـدْ وَطِئْتُ بَنـي بَكْـرٍ ... بِمـا قَـدْ جَنَـوْهُ وَطْءَ النِّعـالِ[8]

لَـم أَدَعْ غَيْـرَ أَكْـلُبٍ ونِسـاءٍ ... وَإِمـاءٍ حَـواطِبٍ وَعِيـالِ[9]

فَاشْرَبـوا مـا وَرَدْتُـمُ الْآنَ مِنّـا ... وَاصْدِروا خاسِرينَ عَنْ شَرِّ حالِ[10]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.
الشرح : البلبال : الاضطراب.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.
الشرح : حارث : هو حارث بن عباد ــ يريد نضالي : يريد نزالي، قتالي.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.
الشرح : الخوالي : الأمكنة التي ليس فيها أحد.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.
الشرح : الأقيال : جمع قيل، وهو الأمير العظيم من أمراء اليمن وكان يلي الملك في الرّتبة.

(٨) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.
الشرح : بما قد جنوه : أي بقتلهم كليب.

(٩) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

(١٠) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.
الشرح : وردتم : قصدتم الماء ــ اصدروا : ارجعوا ــ يقول : قصدتم قتالنا فذوقوا منّا الموت وعودوا خاسرين وأنتم في بؤس وشرّ حال.

زَعَمَ الْقَوْمُ أَنَّنا جارُ سُوءٍ ... كَذَبَ الْقَوْمُ عندنا في الْمَقالِ (١)
لم يَرَ النّاسُ مِثْلَنا يَوْمَ سِرْنا ... نَسْلُبُ الْمُلْكَ بِالرِّماحِ الطِّوالِ (٢)
يَوْمَ سِرْنا إلى قبائلِ عَوْفٍ ... بِجُموعٍ زُهاؤُها كَالْجِبالِ (٣)
بَيْنَهُمْ مالِكٌ وَعَمْرٌو وَعَوْفٌ ... وَعُقَيْلٌ وَصالِحُ بْنُ هِلالِ (٤)
لم يَقُمْ سَيْفُ حارِثٍ بِقِتالٍ ... أَسْلَمَ الْوالِداتِ في الْأَثْقالِ (٥)
صَدَقَ الْجارُ إِنَّنا قَدْ قَتَلْنا ... بِقِبالِ النِّعالِ رَهْطَ الرِّجالِ (٦)
لا تَمَلَّ الْقِتالَ يا ابْنَ عَبادٍ ... صَبِّرِ النَّفْسَ إِنَّني غَيْرُ سالِ (٧)
يا خَليليَّ قَرِّبا الْيَوْمَ مِنّي ... كُلَّ وَرْدٍ وَأَدْهَمٍ صَهَّالِ (٨)
قَرِّبا مَرْبَطَ الْمُشَهَّرِ مِنِّي ... لِكُلَيْبَ الذي أَشابَ قَذالي (٩)

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.
الشرح : زهاؤها : مقدارها.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.
الشرح : أسماء فرسان من تغلب.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.
الشرح : الأثقال : الأحمال الثقيلة.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.
الشرح : قبال النعال : زمامها. إشارة إلى قوله يوم قتل بجير بن الحارث ابن عباد : بؤ بشسع نعل كليب.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

(٨) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.
الشرح : الورد : الجواد المائل لونه إلى الحمرة ــ الأدهم : المائل إلىٰ السواد..

(٩) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.
الشرح : المشهّر : فرس المهلهل ــ في ذلك يردّ على الحارث بن عباد الذي قال « قرّبا مربط النعامة.. ».

قَرِّبا مَرْبَطَ الْمُشَهَّرَ مِنّي ... وَاسْأَلاني ولا تُطيلا سُؤالي [1]
قَرِّبا مَرْبَطَ المُشَهَّرِ مِنّي ... سَوْفَ تَبْدو لنا ذَواتُ الْحِجالِ [2]
قَرِّبا مَرْبَطَ المُشَهَّرِ مِنّي ... إِنَّ قَوْلي مُطابِقٌ لِفِعالي [3]
قَرِّبا مَرْبَطَ الْمُشَهَّرِ مِنّي ... لِكُلَيْبٍ فَداهُ عَمّي وَخالي [4]
قَرِّبا مَرْبَطَ الْمُشَهَّرِ مِنّي ... لِاعْتِناقِ الْكُماةِ وَالْأَبْطالِ [5]
قَرِّبا مَرْبَطَ الْمُشَهَّرِ مِنّي ... سَوْفَ أُصْلي نِيرَانَ آلِ بِلالِ [6]
قَرِّبا مَرْبَطَ المُشَهَّرِ مِنّي ... إِنْ تَلاقَتْ رِجالُهُمْ وَرِجالي [7]
قَرِّبا مَرْبَطَ المُشَهَّرِ مِنّي ... طالَ لَيْلي وَأَقْصَرَتْ عُذّالي [8]
قَرِّبا مَرْبَطَ المُشَهَّرِ مِنّي ... يا لَبَكْرٍ وَأَيْنَ مِنْكُمْ وِصالي [9]
قَرِّبا مَرْبَطَ المُشَهَّرِ مِنّي ... لِنِضالٍ إِذا أَرادوا نِضالي [10]
قَرِّبا مَرْبَطَ المُشَهَّرِ مِنّي ... لِقَتِيلٍ سَفَتْهُ رِيحُ الشَّمالِ [11]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٤.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.
الشرح : ذوات الحجال : النساء. والحجال : جمع حَجَلة وهي ستر يضرب للعروس في جوف البيت.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.
الشرح : اعتناق الكماة : مضاربة الفرسان باليد ــ اعتنق الفرسان : جعل كل منهما يديه على الآخر في الحرب ونحوها.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(٨) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(٩) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(١٠) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(١١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.
الشرح : لقتيل : لكليب ــ سفته : ذرته، حملته.

قَرِّبا مَرْبَطَ المُشَهَّرِ مِنّي ... مَعَ رُمْحٍ مُثَقَّفٍ عَسّالِ [1]
قَرِّبا مَرْبَطَ المُشَهَّرِ مِنّي ... قَرِّباهُ وَقَرِّبا سِرْبالي [2]
ثُمَّ قولا لِكُلِّ كَهْلٍ وَناشٍ ... مِنْ بَني بَكْرَ جَرِّدوا لِلْقِتالِ [3]
قَدْ مَلَكْناكُمْ فَكونوا عَبيداً ... ما لَكُمْ عَنْ مِلاكِنا مِنْ مَجالِ [4]
وَخُذوا حِذْرَكُمْ وَشُدُّوا وَجِدُّوا ... وَاصْبِروا لِلنِّزالِ بَعْدَ النِّزالِ [5]
فَلَقَدْ أَصْبَحَتْ جَمائِعُ بَكْرٍ ... مِثْلَ عادٍ إِذْ مُزِّقَتْ في الرِّمالِ [6]
يا كُلَيْباً أَجِبْ لِدَعْوَةِ داعٍ ... مُوْجَعِ الْقَلْبِ دائمِ الْبَلْبالِ [7]
فَلَقَدْ كُنْتَ غَيْرَ نِكْسٍ لدى الْبَأْ ... سِ ولا واهِنٍ ولا مِكْسالِ [8]
قَدْ ذَبَحْنا الْأَطْفالَ مِنْ آلِ بَكْرٍ ... وَقَهَرْنا كُماتَهُمْ بِالنِّضالِ [9]
وَكَرَرْنا عَلَيْهِم وَانْثَنَيْنا ... بِسُيوفٍ تَقُدُّ في الْأَوْصالِ [10]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.
الشرح : رمح مثقّف : رمح مقوّم ــ عسّال : يهتزّ ليناً.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.
الشرح : سربالي : قميصي ــ والسربال : القميص أو كلّ ما يلبس.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.
الشرح :ناشٍ : ناشئ ــ جرّدوا : سلّوا سيوفكم.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.
الشرح : عاد : إحدى القبائل العربية القديمة المندثرة.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(٨) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.
الشرح : النّكْس : الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه.

(٩) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.

(١٠) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٥.
الشرح : تقدّ : تقطع.

أَسْلَموا كُلَّ ذاتِ بَعْلٍ وَأُخرى ذات خِدْرٍ غَرّاءَ مِثْل الْهِلالِ[1]
يا لَبَكْرٍ فَأَوْعِدوا ما أَرَدْتُمْ وَاسْتَطَعْتُمْ فَما لِذا مِنْ زَوالِ[2]

وقال : [من الخفيف]

لِمَنِ الْدَّارُ أَقْفَرَتْ بِالْسِّخالِ دارِساتٍ عَفَوْنَ مُذْ أَحْوَالِ؟[3]

وقال : [من الوافر]

بِكُرْهِ قلوبِنا يا آلَ بَكْرٍ نُغاديكُمُ بِمُرْهَفَةِ النِّصالِ[4]
لها لونٌ من الهاماتِ جونٌ وإنْ كانتْ تُفادى بالصِّقالِ[5]
ونَبْكي حين نَذْكُرُكُمْ عليكمْ وَنَقْتلُكُمْ كَأَنّا لا نبالي[6]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٦.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ٢٧٦.
الشرح : أوعدوا : هدّدوا ــ يقول لبني بكر إنهم مهما هدّدوا واستعدوا، فلن يستطيعوا إزالة القهر الذي هم فيه.

(٣) **التخريج** : معجم ما استعجم ص ٧٢٧.
الشرح : السخال : موضع بعالية نجد ــ أحوال : جمع حول، وهو العام.

(٤) **التخريج** : سرح العيون ص ٥٨.
الشرح: نغاديكم: نباكركم ــ مرهفة: رقيقة الحدّ ــ النّصال: مفردها نصل : حديدة الرّمح والسهم والسكين. وربّما سمّي السّيف نصلاً.

(٥) **التخريج** : سرح العيون ص ٥٨.
الشرح : الهامات : جمع هامة : الرأس ــ جون : الأحمر الخالص ــ الصقال : جمع صقيل : السيف.

(٦) **التخريج** : سرح العيون ص ٥٨.
الشرح : يقول إنّنا حين نذكركم نبكي عليكم لكثرة ما نقتل منكم.

قافية الميم

وقال : [من الرّجز]

كُـلُّ قَتيـلٍ فـي كُلَـيْبٍ حُـلاّمْ حتّـى يَنـالَ الْقَتْـلُ آلَ همّـامْ[1]

وقال : [من الطويل]

أَخٌ وحَريـمٌ سَـيِّءٌ إنْ قَطَعْتَـهُ وَسُنَّةُ عَـزْمٍ هَدْمُهـا لَكَ هـادِمُ[2]
وَقَـفْتَ على ثَنْتَيْـنِ إحْداهمـا دَمٌ وَأُخرى بِهـا مِنّـا تُحَـزُّ الْغَلاصِـمُ[3]
فَمـا أَنْتَ إلاّ بَيْـنَ هاتَيْـنِ غـائصٌ وكِلْتاهُما بَحْـرٌ وَذو الْغَـيِّ نـادِمُ[4]

---

(١) **التخريج** : أمالي القالي ٢/٩٠؛ وجمهرة اللغة ص ٥٦٦؛ وكتاب الحيوان ٥/٦٠٠ و ٦/١٤٠؛ والمخصص ٦/٩٦ و ٧/١٨٧؛ والألفاظ ص ٢٧٦؛ والأغاني ٥/٤٧؛ ولسان العرب ١٢/١٤٨ (حلم).
الشرح : حلاّم : الجدي. يعني أنّ كلّ قتيل صغير ليس هو بمقام كليب، حتى ينال القتل آل همّام فإنهم عندئذٍ يكونون وفاء به.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦١.
الشرح : الأخ : هو كليب ــ والحريم : كل ما يجب على المرء صونه وحمايته.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦١.
الشرح : تُحزّ الغلاصم : تقطع الأعناق.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦١.
الشرح : الغيّ : الضلال.

فَمَنْقَصَةٌ فِي هَذِهِ وَمَذَلَّةٌ ... وشَرٌّ شِمِرٌّ بَيْنَكُمْ مُتَفاقِمُ[1]
وَكُلُّ حَمِيمٍ أَوْ أَخٍ ذي قَرابَةٍ ... لَكَ الْيَوْمَ حتّى آخِرِ الدَّهْرِ لائِمُ[2]
فَأَخِّرْ فَإِنَّ الشَّرَّ يَحْسُنُ آخِراً ... وَقَدِّمْ فَإِنّ الْحُرَّ لِلْغَيْظِ كَاظِمُ[3]

أُجبر على تزويج ابنته أو أخته في بني جنب كرهاً، فقال : [من المنسرح]

أَنْكَحَها قَقْدُها الْأَراقِمَ فِي ... جَنْبٍ وكان الْحِباءُ مِنْ أَدَمِ[4]
لَو بِأَبانِينَ جاءَ يَخْطُبُها ... ضُرِّجَ ما أَنْفُ خاطِبٍ بِدَمِ[5]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦١.
الشرح : المنقصة : تعني إغضاب جسّاس في جاره ــ والمذلّة : تعني عدم تنفيذ ما توعّد به جسّاساً ــ شمرّ : ماضٍ على وجهه.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦١.
الشرح : حميم : صديق ودود.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦١.
الشرح : يقول : إنّ الشرّ إذا تأخّر إنفاذه كان خيراً، لأنّ الروية قد تحدّ منه، وكظم الغيظ من صفات الرجال الأحرار.

(٤) **التخريج** : المزهر ٣٦٦/٢؛ والأغاني ٥١/٥؛ ومعجم ما استعجم ص ٩٦؛ ومعجم البلدان ٦٤/١؛ والدّرر اللوامع ٢٥٥/٦؛ وتحفة العروس ص ٢٣٠ وفيه « فاقدها » مكان « فقدها »، و « الخباء » مكان « الحباء »؛ والمعارف ص ١٠٦؛ ومعجم الشعراء ص ٢٧٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩؛ والشعر والشعراء ٣٠٥/١؛ والعقد الفريد ٢٢٢/٥؛ ولسان العرب ٢٨٣/١ (جنب) و ٢٥٠/١٢ (رقم) وفيه « زوّجها » مكان « أنكحها »؛ والكامل ٥٣٨/١.
الشرح : الأراقم : بنو تغلب ــ جنب : حيّ من مذحج ــ الحباء : الصّداق ــ أدم : جلد مدبوغ.

(٥) **التخريج** : معجم ما استعجم ص ٩٦؛ ومعجم البلدان ٦٤/١؛ والدّرر اللوامع ٢٥٥/٦؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٢٨؛ ومغني اللبيب ص ٣١٢؛=

أَصْبَحْتُ لا مَنْفَساً أَصَبْتُ ولا أُبْتُ كريماً حُرّاً مِنَ النَّدَمِ[1]
هانَ على تَغْلِبَ الذي لَقِيَتْ أُخْتُ بَني المالِكينَ مِنْ جُشَمِ[2]
لَيْسوا بِأَكْفائنا الكِرامِ ولا يُغْنُونَ مِنْ عَيْلةٍ ولا عَدَمِ[3]

= والكامل في اللغة والأدب ٣/٩١؛والاشتقاق ص ٧٧؛ ومعجم الشعراء ص ١٢٢؛ والأغاني ٥/٥١؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩؛ والشعر والشعراء ١/٣٠٥ وفيه « رمّل » مكان « خرّج »؛ والعقد الفريد ٥/٢٢٢ وفيه « رمّل »؛ ولسان العرب ١٣/٥ (رقم) وفيه « زوّجها » مكان « أنكحها » و ٢/٣١٣ (ضرج)؛ والكامل ١/٥٣٨.

الشرح : أبانين : جبل كانت منازل تغلب في سفحه ـــ ضرّج ما أنف خاطب بدم : يعني أنّه لو جاء يخطبها عند قومها لهشموا أنفه وضرّجوه بدمه.

(١) **التخريج** : الدّرر اللوامع ٦/٢٥٥؛ والأغاني ٥/٥١؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.

الشرح : المنفس : الشيء الثمين الذي يُتنافس فيه. والمنفس أيضاً : المكان الذي يتنفّس فيه الانسان تنفّس الراحة والسكينة.

(٢) **التخريج** : معجم البلدان ١/٦٤؛ والدّرر اللوامع ٦/٢٥٥؛ والأغاني ٥/٥١ وفيه « بما » مكان « الذي »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩؛ والعقد الفريد ٥/٢٢٢ وفيه « أعزز » مكان « هان » و « بما » مكان « الذي »؛ والكامل ١/٥٣٨ وفيه « أعزز » و « بما » و « بين الأكرمين » مكان « بني المالكين ».

(٣) **التخريج** : معجم البلدان ١/٦٤؛ والدّرر اللوامع ٦/٢٥٥؛ والأغاني ٥/٥١؛ ومعجم الشعراء ص ٢٧٥ وفيه « خلة » مكان « عيلة »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٩.

الشرح : يقول إنّ بني جنب ليسوا من مقامنا حسباً ونسباً، وهم فقراء معدمون وضعاف مخذولون.

وقال : [من الكامل]

تَلْقى فوارِسَ تَغلِبَ ابْنَةِ وائلٍ ... يَسْتَطْعِمونَ الموتَ كُلَّ هُمامِ[1]

وقال : [من الكامل]

وَأَنا الذي قَتَّلْتُ بَكْراً بِالْقَنا ... وَتَرَكْتُ تَغْلِبَ غيرَ ذاتِ سنامِ[2]

وقال : [من الكامل]

أَثْبَتُّ مُرَّةَ وَالْسُّيوفُ شَواهِرٌ ... وَصَرَفْتُ مُقْدَمَها إلى هَمّامِ[3]

وَبني لُجَيْمٍ قَدْ وَطَأْنا وَطْأَةً ... بِالْخَيْلِ خارِجةً عَنِ الْأَوْهامِ[4]

وَرَجَعْنا نَجْتَنئ الْقنا في ضُمَّرٍ ... مِثْلِ الْذِّئابِ سَريعةِ الْإِقدامِ[5]

---

(١) **التخريج** : كتاب الصناعتين ص ٢٨٢.
الشرح : همام : السيّد الشجاع.

(٢) **التخريج** : البصائر والذخائر ٥٨/٤؛ والمقتضب ١٣٢/٤؛ وخزانة الأدب ٧٣/٦ بلا نسبة.
الشرح : ذات سنام : ذات علوّ ورفعة وشوكة ــ والسّنام : كتل من الشحم محدّبة على ظهر الجمل.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : أثبتّ مرّة : أصبته بجراحة لا يقوم منها ــ ومرّة : هو أبو جسّاس ــ وهمّام : ابنه.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : بنو لجيم : من أحياء ربيعة ــ وطئنا : نكلنا بهم ــ يقول : نكلنا بهم بصورة لا يتصوّرها وهم متوهّم.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : نجتنئ القنا : نميل الرّماح ــ ضمّر : خيل مضمرة.

وَسَقَيْتُ تَيْمَ اللّاتِ كَأْساً مُرَّةً ... كَالْنارِ شُبَّ وَقُودُها بِضِرامِ[1]

وَبُيوتَ قَيْسٍ قَدْ وَطَأْنا وَطْأَةً ... فَتَرَكْنا قيساً غَيْرَ ذاتِ مَقامِ[2]

وَلَقَدْ قَتَلْتُ الْشَّعْثَمَيْنِ وَمالِكاً ... وَابْنَ الْمُسَوَّرِ وَابْنَ ذاتِ دَوامِ[3]

وَلَقَدْ خَبَطْتُ بُيوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً ... أَخْوَالُنا وَهُمُ بَنو الْأَعْمامِ[4]

لَيْستْ بِراجِعَةٍ لَهُمْ أَيّامُهُمْ ... حتّى تَزولَ شَوامِخُ الْأَعْلامِ[5]

قَتَلوا كُلَيْباً ثُمَّ قالوا أَرْتِعوا ... كَذَبوا وَرَبِّ الْحِلِّ والإِحرامِ[6]

حتّى تُلَفّ كَتيبةٌ بِكَتيبةٍ ... وَيحُلَّ أَصْرَامٌ على أصرامِ[7]

حتّى تبيدَ قبائلٌ وقبيلةٌ ... ويعضَّ كلُّ مُثَقَّفٍ بِالْهامِ[8]

---

(١) **التخريج** : شرح أبيات سيبويه ٢/٢٥ وفيه « تيم الله » مكان « تيم اللاّت » و « سعيرها » مكان « وقودها »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : تيم اللاّت : قبيلة من ربيعة ويقال لها أيضاً تيم الله.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٤.
الشرح : بيوت قيس : أحياء قيس بن عيلان.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٥.
الشرح : الشّعثمان : ابنا معاوية شعثم وعبد شمس.

(٤) **التخريج** : شرح أبيات سيبويه ٢/٢٥ وفيه « خبطنَ » مكان « خبطت »؛ وكتاب سيبويه ١/١٦، ٦٣ وفيه « خبطنَ »؛ ورسالة الغفران ص ٢١٤ وفيه « خبطنَ »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٥.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٥.
الشرح : شوامخ الأعلام : عالي الجبال.

(٦) **التخريج** : الأصمعيّات ص ١٥٦ وفيه « اربعوا » مكان « ارتعوا »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٥؛ والعقد الفريد ٥/٢٢٠ وفيه « اربعوا ».
الشرح : أرتعوا : سرّحوا خيولكم ترتع في مراعيها.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٥.
الشرح : أصرام : جماعات.

(٨) **التخريج** : العقد الفريد ٥/٢٢٠؛ والأصمعيات ص ١٥٦ وفيه :=

وتجولَ رَبَّاتُ الْخُدورِ حَواسراً يَمْسَحْنَ عَرْضَ تمائمِ الْأَيتامِ [1]
حتّى نَرى غُرَراً تُجَرُّ وَجُمَّةً وعِظامَ روسٍ هُشِّمَتْ بِعِظامِ [2]
حتّى يَعضَّ الْشَّيْخُ مِنْ حَسَراتِهِ مِمّا يَرى جَزَعاً على الْإِبْهامِ [3]
وَلَقَدْ تَرَكْنا الْخَيْلَ في عَرَصاتِها كَالْطَّيْرِ فوق مَعالِمِ الْأَجْرَامِ [4]
فَقَضَيْنا دَيْناً كُنَّ قَدْ ضُمِّنَّهُ بِعزائمٍ غُلْبِ الرِّقابِ سوامِ [5]
من خَيْلِ تَغْلِبَ عِزَّةً وَتكرُّماً مِثْلَ اللُّيوثِ بِساحَةِ الآنامِ [6]

= « حتى نبيد قبيلةً وقبيلةً قهراً ونفلق بالسيوف الهامَ »
فيه إقواء.

(١) **التخريج** : الأصمعيّات ص ١٥٦؛ وكتاب الحيوان ٣٤٦/٤ وفيه « بيضات » مكان « ربّات » و « فضل » مكان « عرض »؛ وشعراء النصرانية ص ١٧٥ وفيه « وتقوم » مكان « وتجول »؛ والعقد الفريد ٢٢٠/٥ وفيه « وتقوم » و « ذوائب » مكان « تمائم ».
الشرح : حواسراً : غير محجّبات.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٥.
الشرح : غُرر : عبيد. إماء.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٥؛ والعقد الفريد ٢٢٠/٥ وفيه « بعد حميمه » مكان « من حسراته » و « ندماً » مكان « جزعاً ».

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٥.
الشرح : عرصاتها : ساحاتها.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٥.
الشرح : غلب الرّقاب : غلاظ الأعناق ــ سوامي : مرتفعات الرؤوس.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٥.

وقال : [**من الكامل**]

يا حارِ لا تَجْهَلْ على أَشْياخِنا ... إِنَّا ذَوُو السَّوراتِ وَالْأَحْلامِ[1]
نحن الحصى عدداً ومَنزِلُنا الّذي ... فيه الْذُّرا ومعارِفُ الأعلامِ[2]
منّا إذا بلغ الْصَّبِيُّ فِطامَه ... ساسَ الأمورَ وحاربَ الأقوامَ[3]

وقال : [**من الوافر**]

قَتيلٌ ما قَتيلُ المرءِ عَمْروٍ ... وَجَسّاسِ بْنِ مُرَّةَ ذي صريمِ[4]
أَصابَ فؤاده بِأَصَمَّ لَدْنٍ ... فلم يَعْطِفْ هناك على حميمِ[5]
فإنّ غداً وبَعْدَ غَدٍ لَوَهْنٌ ... لِأَمْرٍ ما يُقامُ له عظيمُ[6]

---

(١) **التخريج** : مجموع أشعار العرب ٦٧/١؛ والأصمعيات ص ١٥٦؛ وكتاب سيبويه ٢٥١/١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢٦/٢ وفيه ينسب إلى شرحبيل بن مالك.
الشرح : يا حارِ : يا حارث ربّما كان حارث بن عباد ــ السّورات : جمع سورة : الحدّة ــ الأحلام : جمع حلم : الصبر والأناة.

(٢) **التخريج** : مجموع أشعار العرب ٦٧/١؛ وكتاب سيبويه ٢٥١/١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢٦/٢.
الشرح : يفخر هنا بعددهم ورفعة شأنهم واتساع شهرتهم.

(٣) **التخريج** : الأصمعيات ص ١٥٦، في البيت إقواء.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٨؛ الكامل ٥٢٦/١.
الشرح : عمرو : هو عمرو بن الحارث شريك جسّاس في قتل كليب ــ ذو صريم : صاحب قطيعة للرّحم.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٨؛ الكامل ٥٢٦/١.
الشرح : أحمّ لدن : رمح مصمت ليّن.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٨؛ الكامل ٥٢٦/١ وفيه « لَرَهْنٌ » مكان « لَوَهْنٌ ».

جسيماً ما بكيت به كُليباً إذا ذُكر الفعالُ من الجسيمِ[1]
سأشرب كأسها صرفاً وأُسقى بِكأسٍ غير منقطعةٍ مُليمِ[2]

وقال يصف أخاه كليباً : [من الكامل]

وَأَغَرَّ مَنْ وُلْدِ الأَراقِمِ ماجِدٍ صَلْتِ الجبينِ مُعاوِدِ الْأَقْدامِ[3]
خَلَعَ الْمُلوكَ وسار تحت لوائِهِ شجرُ العُرى وعُراعِرُ الأقوامِ[4]
إنّا لَنَضْرِبُ بالصوارمِ هامَها ضَرْبَ الْقُدارِ نَقيعةَ الْقُدَّامِ[5]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٨؛ الكامل ٥٢٦/١.
الشرح : يقول : أبكي من كليب على أمر جسيم لا يقوم له شيء.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٧٨؛ الكامل ٥٢٦/١ وفيه « وأُسقى » مكان « وأسقي ».
الشرح : منطِقة : تدعو إلى النطق ــ غير منطقة مليم : لا تترك مجالاً لقول لائم.

(٣) **التخريج** : أخبار المراقسة ص ٢٩٥.
الشرح : أغرّ : أبيض ــ الأراقم : قوم المهلهل ــ صلت الجبين : واضح الغرّة.

(٤) **التخريج** : المزهر ٣٣١/٢ وفيه « شجْرة » مكان « شجر »؛ وجمهرة اللغة ص ١٩٧، ٧٧٥، ١٢١٣؛ وكتاب المعاني الكبير ٩٦٦/٢؛ والكامل في اللغة والأدب ٢٧٤/١؛ والاشتقاق ص ٩٤، ٢١٩ــ، والعقد الفريد ١١٤/١؛ والسمط ص ٣٤١؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠؛ ولسان العرب ٥٥٩/٤ (عرر) و ٤٦/١٥ (عرا).
الشرح : شجر العرى : هو العضاره، وبه تعتصم الإبل بعد هيج النبات. يقول إنهم عصم للناس كالعضاه التي تعتصم بها الإبل ــ عراعر الأقوام : سادتهم وذوو الرأي فيهم.

(٥) **التخريج** : جمهرة اللغة ص ٦٣٦، و ١٢٧١ وفيه « بالسيوف رؤوسهم » مكان « بالصوارم هامها »؛ وكتاب المعاني الكبير والاشتقاق ص ٣٢٣؛=

قافية النون

وقال : **[من الرجز]**

كـلُّ قتيـلٍ فـي كُلَـيْبٍ حُـلاّنْ حتّـى يَنـالَ الْقَتْـلُ آلَ شَيْبـانْ[1]

حضر وقعة السلاّن مع أخيه كليب، فهزما الأعداء، وفرّ ابن حيّة، فقال المهلهل : **[من الكامل]**

لـو كـانَ نـاهٍ لِابْـنِ حَيَّـةَ زَاجِـراً لَنَهـاهُ ذا عَـنْ وَقْعَـةِ الْسُّـلاّنِ[2]

= وتهذيب الألفاظ ص ٦١٥؛ وشعراء النصرانية ص ١٨٠؛ والملاحن ص ٣ وفيه « بالسيوف رؤوسهم »؛ ولسان العرب ٨٠/٥ (قدر) و ٣٦٢/٨ (نقع) وفيه « هامهم » مكان « هامها ».

الشرح : القدار : الجزّار ــ النّقيعة : ما يذبح للقادم من سفر، ضيفاً كان أو غيره.

(١) **التخريج** : جمهرة اللغة ص ٥٦١ و ١٢٣٢؛ ولسان العرب ١٢٧/١٣ (حلن).

الشرح : حلاّن : هدر وفرْغ.

(٢) **التخريج** : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٠٧/٢ وفيه : « شيء » مكان « ناهٍ » و « ناهياً » مكان « زاجراً » و « لَنَهَتْه عنّا » مكان « لَنَهـاهُ ذا عن.. »؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٠.

الشرح : ابن حيّة : هو عمرو بن عنق الحيّة، كان يلي الخراج على ربيعة لملوك كندة ــ يوم السلاّن : من أيامهم المشهورة وكان على الناس ربيعة بن الحارث ومعه كليب والمهلهل.

يـومٌ لنـا كـانتْ رِئاسَـةُ أَهْلِـهِ ... دونَ القبائلِ مِنْ بَني عَدْنانِ[1]
غَضِبَتْ مَعَـدٌّ غَثُّهـا وَسَمينُهـا ... فيـهِ مُمـالاةً علـى غَسّـانِ[2]
فَأَزالَهُـمْ عَنّـا كُلَـيْبُ بِطَعْنَـةٍ ... في عَمْرِ بابِلَ مِنْ بني قَحْطانِ[3]
وَلَقَدْ مَضى عَنْها ابْـنُ حَيَّـةَ مُدْبِراً ... تحتَ الْعَجاجَةِ وَالْحُتوفُ دَوانِ[4]
لمّـا رآنـا بِالْكُـلابِ كَأَنَّنـا ... أُسْـدٌ مَلاوِثَـةٌ علـى خَفّـانِ[5]
تَـرَكَ التي سَحَبَتْ عليهِ ذُيُولَهـا ... تـحتَ الْعَجـاجِ بِذِلَّـةً وَهَـوانِ[6]
وَنَجـا بِمُهْجَتِـهِ وَأَسْلَـمَ قَوْمَـهُ ... مُتَسَرْبِليـنَ رَواعِـفَ الْمُـرّانِ[7]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٠.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٠.
الشرح : غثّها : مهزولها، رديئها ــ غسّان : قبيلة يمنية الأصل، نسب إليها ملوك غسّان بالشام (الغساسنة).

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٠.
الشرح : عمر بابل : عمر الزعفران في الجانب الشرقي في نصيبين. وربّما كانت الواقعة قربه.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٠.
الشرح : مدبراً : منهزماً، متراجعاً ــ العجاجة : غبار المعركة ــ الحتوف : جمع حتف : المنيّة ــ دواني : قريبة.

(٥) **التخريج** : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٠٨/٢ وفيه « رأونا » مكان « رآنا » والعجز « يومَ اللّقا أسدٌ على خفّانِ »؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٠.
الشرح : يوم الكلاب : من أيام العرب المشهورة ــ ملاوثة : من بهم لوثة، واللوثة ضرب من الجنون ــ خفّان : مأسدة مشهورة.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٠.
الشرح : التي سحبت عليه ذيولها : الدّرع الضافية.

(٧) **التخريج** : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٠٨/٢ وفيه « فنجا » مكان « ونجا » و « زواعف » مكان « رواعف »؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٠.
الشرح : رواعف : تقطر دماً ــ المرّان : الرماح.

يَمْشُونَ في حَلَقِ الحديدِ كَأَنَّهُمْ جُرْبُ الْجِمالِ طُلِينَ بِالْقَطرانِ[1]
نِعْمَ الْفوارِسُ لا فَوارِسُ مَذْحِجٍ يومَ الْهياجِ ولا بَنو هَمْدانِ[2]
هَزَموا الْعِداةَ بِكُلِّ أَسْمَرَ مارِنٍ وَمُهَنَّدٍ مِثْلِ الْغَديرِ يماني[3]
وَبَنو نُواسٍ تحت ظِلِّ لِوائِهِمْ مُتَعَطِّفينَ على ابْنِ ذي الْحيلانِ[4]
وَهَوى ابْنُ نائِلَ في الْمَكَرِّ كَأَنَّهُ وَالرُّمْحُ شاجِرُهُ قَريعُ هجانِ[5]

وقال بعد أن نهى قومه عن عقر الخيول وكسر السلاح يوم مقتل كليب وخروج النساء متسلّبات عليه، وهو أول شعره في هذه الحادثة : **[من الكامل]**

كُنّا نَغارُ على العواتِقِ أَنْ تُرى بِالْأَمسِ خارِجَةً عَنِ الْأَوْطانِ[6]
فَخَرَجْنَ حينَ ثَوى كُلَيْبٌ حُسَّراً مُسْتَيْقَناتٍ بَعْدَهُ بِهَوانِ[7]

---

(١) **التخريج** : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٠٨/٢؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٠.
الشرح : القطران : سائل دهني يُتّخذ من بعض الأشجار، وتدهن به الجمال المصابة بالجرب.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦١.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦١.
الشرح : مهنّد : سيف ــ الغدير : النهر، كناية عن الدم الذي يسيل منه.

(٤) **التخريج** : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٠٨/٢.

(٥) **التخريج** : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٠٨/٢.
الشرح : شاجره : منازعه ــ القريع : المغلوب في المقارعة ــ هجان : رجال كرام النسب.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ٥٢٩/١.
الشرح : العواتق : الأوانس في حدود الإدراك.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ٥٢٩/١.

فَتَرى الكَواعِبَ كَالْظِّباءِ عَواطِلاً ... إِذْ حانَ مَصْرَعُهُ مِنَ الْأَكْفانِ[1]

يَخْمِشْنَ مِنْ أَدَمِ الْوُجوهِ حَواسِراً ... مِنْ بَعْدِهِ وَيَعِدْنَ بِالْأَزْمانِ[2]

مُتَسَلِّباتٍ نُكْدَهُنَّ وَقَدْ وَرَى ... أَجْوَافَهُنَّ بِحُرْقَةٍ وَرَوانِي[3]

وَيَقُلْنَ مَنْ لِلْمُسْتَضيقِ إِذا دَعا ... أَمْ مَنْ لِخَطْبِ عَوالِيَ الْمُرّانِ[4]

أَمْ لْاتِّسارٍ بِالْجَزورِ إِذا غَدا ... ريحٌ يُقَطِّعُ مَعْقِدَ الْأَشْطانِ[5]

أَمْ مَنْ لِأَسْباقِ الدِّياتِ وَجَمْعِها ... ولِفادِحاتِ نَوائِبِ الْحِدْثانِ[6]

كانَ الذَّخيرةَ لِلزَّمانِ فَقَدْ أَتى ... فِقْدانُهُ وَأَخَلَّ رُكْنَ مَكاني[7]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ٥٢٩/١.

الشرح : الكواعب : اللاّئي كعبت أثداؤهنّ ــ عواطل : لا حلى عليهنّ.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ٥٢٩/١.

الشرح : ينخمشن : يدمين وجوههنّ بأظافرهنّ ــ أدم الوجوه : بشرة الوجوه ــ حواسراً : غير محجّبات.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ٥٢٩/١.

الشرح : متسلّبات : شققن جيوبهنّ وأرسلن شعورهنّ لشدّة حزنهنّ ــ ورى أجوافهنّ : أشعل النار فيها ــ رواني : ناظرات بعيون ذابلة.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ٥٢٩/١ وفيه « للمستضيف » مكان « للمستضيق ».

الشرح : المستضيق : الواقع في ضيق ــ عوالي المرّان : الرماح.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ٥٢٩/١.

الشرح : الاتسار بالجزور : المساهمة في لحمه والمقامرة عليه ــ الأشطان : الحبال.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ٥٢٩/١.

الشرح : إسباق الدّيات : المسابقة على دفع ديات القتلى ــ نوائب الحدثان : صروف الدهر.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ٥٢٩/١.

يا لَهْفَ نَفْسي مِنْ زَمانٍ فاجِعٍ ... أَلْقى عَلَيَّ بِكَلْكَلٍ وَجِرانِ (١)
بِمُصيبَةٍ لا تُسْتَقالُ جَليلَةٍ ... غَلَبَتْ عَزاءَ الْقَوْمِ وَالنِّسْوانِ (٢)
هَدَّتْ حُصوناً كُنَّ قَبْلُ مَلاوِذاً ... لِذَوي الكُهولِ مَعاً وَلِلشُّبانِ (٣)
أَضْحَتْ وَأَضْحَى سُورُها مِنْ بَعْدِهِ ... مُتَهَدِّمَ الْأَرْكانِ وَالْبُنْيانِ (٤)
فَابْكَيْنَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وَانْدُبْنَهُ ... شُدَّتْ عليهِ قَباطِيَ الْأَكْفانِ (٥)
وَابْكينَ لِلْأَيْتامِ لمّا أَقْحَطوا ... وَابْكينَ عندَ تَخاذُلِ الْجيرانِ (٦)
وَابْكَيْنَ مَصْرَعَ جيدِهِ مُتَزَمِّلاً ... بِدِمائِهِ فَلَذاكَ ما أَبْكاني (٧)
فَلأَتْرُكَنَّ بِهِ قَبائِلَ تَغْلِبٍ ... قَتْلى بِكُلِّ قَرارةٍ وَمَكانِ (٨)
قَتْلى تُعاوِرُها النُّسُورُ أَكُفَّها ... يَنْهَشْنَها وحَواجِلُ الغربانِ (٩)

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ١/٥٢٩.
الشرح : الكلكل : الصدر ــ الجران : مقدّم عنق البعير.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ١/٥٣٠.
الشرح : لا تستقال : لا يمكن طلب رفعها.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ١/٥٣٠.
الشرح : ملاوذاً : يلوذ بها الخائفون، ويلجأ إليها البائسون.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ١/٥٣٠.
الشرح : القباطي : ثياب كانت تصنع بمصر.

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٢؛ والكامل ١/٥٣٠.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣؛ والكامل ١/٥٣٠.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣؛ والكامل ١/٥٣٠.
الشرح : متزمّلاً : متلفّفاً.

(٨) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣؛ والكامل ١/٥٣٠.

(٩) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٣؛ والكامل ١/٥٣٠.
الشرح : تعاورها : تتبادلها، وتفعل بها مثل بعضها البعض ــ حواجل الغربان : في ريشها بياض.

وقال : [من الوافر]

أَتَيْتُكِ في الْحنينِ فَقُلْتُ رنّي ... وَماذا بينَ رنّي وَالْحَنينِ[1]

وقال : [من المنسرح]

مِلْنا علي وائلٍ وَأَفْلَتَنا ... يَوْماً عَدِيٌّ جُرَيْعَةَ الذَّقَنِ[2]

دَفَعْتُ عَنْه الرِّماحَ مُجْتَهِداً ... حِفْظاً لِحِلْفي وَحِلْفِ ذي يَمَنِ[3]

أَذْكُرُ مِنْ عَهْدِنا وَعَهْدِهِمِ ... عَهْداً وَثيقاً بِمَنْحَرِ الْبُدُنِ[4]

ما بَلَّ بَحْرٌ كَفا بِصوفَتِها ... وَمَا أَنافَ الْهِضابُ مِنْ حَضَنِ[5]

يَزيدُهُ اللّيْلُ وَالنَّهارُ مَعاً ... شَدّاً خِراطَ الْجَموحِ في الشَّطَنِ[6]

---

(١) **التخريج** : كتاب الأزمنة والأمكنة ٢٨١/١.

(٢) **التخريج** : كتاب الحيوان ١٣٤/٣؛ ولسان العرب ٤٧/٨ (جرع) وفيه « منّا » مكان « ملنا ».

الشرح : جُرَيْعة الذقن : أي كان في يدي وأفلت مني، وقد بلغت نفسه موضع الذقن.

(٣) **التخريج** : كتاب الحيوان ١٣٤/٣.

الشرح : حلف ذي يمن : الحلف بين بعض قبائل قحطان وكان قائماً بين تغلب واليمن.

(٤) **التخريج** : كتاب الحيوان ١٣٤/٣.

الشرح : منحر البُدُن : مكان النحر بمنى.

(٥) **التخريج** : كتاب الحيوان ١٣٤/٣.

الشرح : حَضَن : جبل بأعلى نجد.

(٦) **التخريج** : كتاب الحيوان ١٣٤/٣.

الشرح : خراط : الجماح ــ الشّطن : الحبل.

وقال في يوم واردات وفرار جسّاس : **[من الكامل]**

لَـوْ أَنَّ خَيْلي أَدْرَكَتْكَ وَجَدْتَهُـمْ مِثْلَ اللُّيـوثِ بِسِتْـرِ غِبِّ عَريـنِ[1]
وَلأُوْرِدَنّ الْخَيْـلَ بَطْـنَ أَراكَـةٍ وَلأَقْضِيَـنَّ بِفِعْـلِ ذاكَ دُيونـي[2]
وَلأَقْتُلَنَّ جَحاجِحاً مِـنْ بَكْرِكُـمْ وَلأَبْكِيَـنَّ بهـا جُفـونَ عُيـونِ[3]
حتّـى تَظَـلَّ الحامِـلاتُ مَخافَـةً مِنْ وَقْعِنـا يَقْذِفْـنَ كُـلَّ جَنيـنِ[4]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والكامل ٥٣٣/١.
الشرح : بسترغبّ عرين : يريد كالأسود خارجة من عرينها بعد أن حُجِبت فيه زماناً.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والكامل ٥٣٣/١.
الشرح : أراكة : موضع باليمامة فيه نخل لبني عجل ــ ولأقضين ديوني : أي آخذ بثأري.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والكامل ٥٣٣/١.
الشرح : جحاجحاً : سادةً شجعان.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والكامل ٥٣٣/١.
الشرح : من وقعنا : من قتالنا ــ يقذفن كلّ جنين : يلدن قبل الأوان من شدّة الخوف.

قافية الهاء

وقال يرثي أخاه ويتفجع عليه : [من البسيط]

كُلَيْبُ لا خَيْرَ في الدُّنْيا وَمَنْ فيها ... إنْ أَنْتَ خَلَّيْتَها في مَنْ يُخَلِّيها[1]

كُلَيْبُ أَيُّ فتى عِزٍّ وَمَكْرُمَةٍ ... تحتَ السَّقائِفِ إذْ يَعْلوكَ سَافيها[2]

نَعى النُّعاةُ كُلَيباً لي فَقُلْتُ لَهُمْ ... مادَتْ بنا الْأَرْضُ أَمْ مادَتْ رَواسيها[3]

لَيْتَ السَّماءَ على مَنْ تَحْتَها وَقَعَتْ ... وَحالَتِ الْأَرْضُ فَانْجابَتْ بِمَنْ فيها[4]

أَضْحَتْ مَنازِلُ بِالْسُّلانِ قَدْ دَرَسَتْ ... تَبْكي كُلَيْباً ولم تَفْزَعْ أَقاصيها[5]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥؛ والكامل ٥٣١/١ وفيه « إذْ » مكان « إنْ »

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥؛ والكامل ٥٣٠/١.

الشرح : السقائف : أحجار القبر ــ سافيها : التراب الذي تسفيه الرّياح على القبر.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥ وفيه « مالت » مكان « مادت » و « زالت » مكان « مادت » الثانية؛ والكامل ٥٣١/١ وفيه « مالت » مكان « مادت »، و « زالت » مكان « مادت » الثانية.

الشرح : مادت : مالت واضطربت ــ رواسيها : جبالها.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥ وفيه « وانشقّت » مكان « وحالت »؛ والكامل ٥٣١/١ وفيه « وانشقّت ».

الشرح : انجابت : تشقّقت وتمزّقت.

(٥) **التخريج** : معجم ما استعجم ص ٧٤٩ وفيه « أمست » مكان « أضحت » و « عمرت » مكان « درست » و « بعد كليبٍ فلم.. » مكان « تبكي كليباً =

الحزْمُ وَالْعَزْمُ كانا في طَبائِعِهِ ... ما كلَّ آلائه يا قَوْمُ أُحْصيها[1]

النّاحِرُ الكومَ ما ينفكُّ يُطعمها ... وَالْواهِبُ الْمِئَةَ الْحَمْرا بِراعيها[2]

القائدُ الخيلَ تردي في أعِنَّتِها ... زهواً إذا الخيلُ بُحَّتْ في تعاديها[3]

مِنْ خَيْلِ تَغْلِبَ ما تُلْقى أَسِنَّتُها ... إلّا وَقَدْ خَضَّبَتْها مِنْ أعاديها[4]

قَدْ كانَ يُصْبِحُها شَعْواءَ مُشْعَلَةً ... تحتَ الْعَجاجةِ معقوداً نواصيها[5]

تكونُ أَوَّلَها في حينِ كَرَّتِها ... وَأَنْتَ بِالْكَرِّ يومَ الْكَرِّ حاميها[6]

حتّى تُكَسِّرَ شَزْراً في نُحورِهِمُ ... زُرْقَ الْأَسِنَّةِ إذْ تُروى صَواديها[7]

= ولم... »؛ وشعراء النصرانية ص ١٦٦.

الشرح : السلان : المكان الذي شهد الوقعة المعروفة بيوم السلّان.

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والعقد الفريد ٥/٢١٧ وفيه « صنيعته » مكان « طبائعه »؛ والكامل ١/٥٣١ وفيه « صنيعته ».

الشرح : آلائه : مزاياه الحميدة.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٦.

الشرح : الكوم : النياق العظيمة السّنام.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٦؛ والعقد الفريد ٥/٢١٧ وفيه « لجّت » مكان « بحّت »؛ والكامل ١/٥٣١ وفيه « رهواً » مكان « زهواً » و « لجّت » مكان « بحّت ».

الشرح : تردي : تندفع في جريها.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧؛ والعقد الفريد ٥/٢١٧ وفيه « خضبوها » مكان « خضبتها »؛ والكامل ١/٥٣١ وفيه « خضبوها ».

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

الشرح : يصبحها شعواء : أي يشنّ بها غارةً عند الصباح شديدة.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

الشرح : كرّتها : هجمتها.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

الشرح : شزْراً : عن يمين وعن شمال ـــ تروي صواديها : أي تسقي الأسنّة العطشى دماً.

أَمْسَتْ وَقَدْ أَوْحَشَتْ جُرْدٌ بِبَلْقَعَةٍ ... لِلْوَحْشِ مِنْها مَقيلٌ في مَراعيها [1]

يَنْفُرْنَ عَنْ أُمِّ هاماتِ الرِّجالِ بها ... وَالْحَرْبُ يَفْتَرِسُ الْأَقْرانَ صاليها [2]

يُهَزْهِزونَ مِنَ الْخَطِّيِّ مُدْمَجَةً ... كُمْتاً أَنابيبُها زُرْقاً عَواليها [3]

نَرْمي الرِّماحَ بِأَيْدينا فَنُورِدُها ... بيضاً. وَنُصْدِرُها حُمْراً أَعاليها [4]

يا رُبَّ يَوْمٍ يكونُ النّاسُ في رَهَجٍ ... بِهِ تَراني على نَفْسي مَكاويها [5]

مُسْتَقْدِماً غُصَصاً لِلْحَرْبِ مُقْتَحِماً ... ناراً أُهَيِّجُها حيناً وأُطْفيها [6]

لا أَصْلَحَ اللهُ مِنّا مَنْ يُصالِحُكُمْ ... مَا لاحتِ الشَّمْسُ في أَعْلى مجاريها [7]

---

(١) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.
الشرح : جرد : خيل دون فرسان.

(٢) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.
الشرح : هامات الرّجال : جماعاتهم أو جثثهم ــ الأقران : الذين يقاومون بعضهم البعض.

(٣) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥؛ والكامل ٥٣١/١ وفيه « صمّاً » مكان « كمتاً ».
الشرح : الخطّيّ : الرماح ــ كمتاً : لونها بين السواد والحمرة.

(٤) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥ وفيه « ترى » مكان « نرمي ».

(٥) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.
الشرح : رهج : فتنة وشغب.

(٦) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧.

(٧) **التخريج** : شعراء النصرانية ص ١٦٧؛ والعقد الفريد ٢١٧/٥؛ والكامل ٥٣٢/١.

الملحق
أخبار المهلهل وحرب البسوس من كتابي « الأغاني » و « الكامل في التاريخ »

أخبار المهلهل وحرب البسوس من الأغاني

حرب البسوس

وكان السببُ في قتل كُليبِ بن ربيعة ــ فيما ذكره أَبو عُبيدةَ عن مُقاتل الأحول بن سِنان بن مَرثَد بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مَرثَد أَخي بني قيس بن ثَعْلبة، ونسختُ بعضه من رواية الكلبيّ، وأخبرنا به محمدُ ابن العبَّاس اليزيديّ عن عمه عبيدِ الله عن آبن حبيبَ عن آبن الأعرابيّ عن المفضَّل، فجمعتُ من روايتهم ما آحْتيجَ إلى ذكره مختصرَ اللفظ كاملَ المعنى ــ أنّ كليباً كان قد عَزَّ وسادَ في ربيعة فبغَى بَغياً شديداً، وكان هو الذي يُنزلهم منازلهم ويرحِّلُهم، ولا يَنزلُون ولا يرحلون إلا بأمره. فبلغ من عِزّه وبغيه أنّه آتَّخذ جِرْوَ كلبٍ، فكان إذا نزل منزلاً به كَلأٌ قذف ذلك الجِرْوَ فيه فَيعْوي، فلا يَرعى أحدٌ ذلك الكلأَ إلا بإذنه، وكان يَفعل هذا بحياض الماء، فلا يَرِدُها أَحدٌ إلا بإذنه أَو مَنْ آذَنَ بحرْبٍ؛ فضرب به المثل في العزّ، فقيل : « أعزُّ من كُلَيبِ وائلٍ ». وكان يحمي الصيدَ، ويقولُ : صيدُ ناحية كذا وكذا في جِواري؛ فلا يَصيدُ أَحدٌ منه شيئاً؛ وكان لا يمرّ بين يديه أَحدٌ إذا جلس، ولا يحتبي أَحدٌ في مجلسه غيرُه؛ فقتله جَسَّاسُ بنُ مُرَّةَ.

وقال أبو عبيدةَ : قال أَبو بَرْزَةَ القيْسيّ وهو من ولد عمرو بن مَرثَد :

وكان كليبُ بنُ ربيعة ليس على الأرض بَكريّ ولا تَغلبيّ أَجار رجلاً ولا بعيراً إلا بإذنه، ولا يحمي حِمًى إلا بأَمره، وكان إذا حَمَى حِمًى لا يُقرَبُ؛ وكان لمُرّةَ بنِ ذُهْلِ بنِ شَيبان بن ثَعلبةَ عشرةُ بنينَ جَسَّاسٌ أَصغرُهم، وكانت أختهم عند كليب. وقال مُقاتِلٌ وفِراسٌ:

ـــ قافية وأمُّ جسَّاسٍ هَيلَةُ بنتُ مُنقِذِ بن سليمانَ بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مَناةَ، ثم خلف عليها سعدُ بن ضُبيعةَ آبنِ قيس بن ثَعلبةَ بعد مرّة بنِ ذُهْل؛ فولدتْ له مالكاً وعَوْفاً وثعلبةَ. قال فِراسُ بن خَندِق البَسوسيّ : فهي أُمّنا. وخالة جسَّاس البسوس ـــ وقال أَبو بَرْزَةَ : البَسوسيَّةُ ـــ وهي التي يُقال لها : « أَشأَمُ من البسوس ». فجاءت فنزلتْ على آبن أختها جَسَّاس فكانت جارةً لبني مُرّة، ومعها آبنٌ لها، ولهم ناقةٌ خَوّارةٌ[1] من نَعَم بني سعد ومعها فَصيل :

أَخبرني عليّ بنُ سليمان قال قال أَبو بَرْزَة : وقد كان كليب قبل ذلك قال لصاحبته أُختِ جَسَّاس : هل تَعلمينَ على الأرض عربيًّا أَمنعَ مِنّي ذِمّةً؟ فسكتت ثم أَعاد عليها الثانية فسكتت ثم أَعاد عليها الثالثة، فقالت نعم أخي جساسٌ ونَدْمانُهُ[2] بن عمه عمرو[3] المُزدَلفُ بنُ أَبي ربيعة بن ذُهْل بن شَيبان. وزعم مقاتل : أن آمرأته كانت أختَ جسَّاسٍ، فبينا هي تَغسلُ رأسَ كليب وتُسرّحُه ذات يوم إذ قال : مَنْ أَعزُّ وائل؟ فَصَمَتَتْ، فأَعاد عليها؛ فلما أكثر عليها قالت : أَخَوايَ جَسَّاسٌ وهَمَّام؛ فنزع رأسَه من يدها وأخذ القوسَ فرمى فيصلَ ناقةِ البسوس خالة جَسَّاس وجارةِ بني مُرَّة فقتله؛ فأغمضوا على ما فيه وسكتوا على ذلك. ثم لَقِيَ كليبٌ آبنَ البسوس فقال : ما فعل فيصلُ ناقتِكم؟ قال : قتلتَه وأَخليتَ لنا لبنَ أُمّه؛ فأغمضوا على هذه أيضاً. ثم إنّ كليباً أَعاد على آمرأَته فقال : مَنْ أعزّ وائل؟ فقالت : أَخواي؛ فأضمرها وأسرّها في نفسه وسكت، حتى مرَّت به إبلُ جَسَّاسٍ، فرأى الناقة فأنكرها، فقال : ما هذه الناقةُ؟ قالوا : لخالة جسَّاسٍ، قال : أَوَ قد بلغ من أمر آبن

---

(١) ناقة خوّارة : رقيقة حسنة.

(٢) الندمان : الذي يرافقك وينادمك على الشراب، وقد يكون جمعاً.

(٣) المزدلف لقب عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل وهو ابن عم جساس بن مرة، لقب به لأنه ألقى برمحه في حرب فقال : ازدلفوا اليه.

السَّعْديّة أن يُجيرَ عليّ بغير إذني! آرْمِ ضَرْعَها يا غلامُ. قال فِراسٌ : فأخذ القوسَ فرمى ضرعَ الناقة؟ فآختلط دمُها بلبنها؛ وراحت الرُّعاةُ على جَسَّاس فأخبروه بالأمر؛ فقال : احلُبوا لها مِكيالَيْ لبنٍ بمحلَبها ولا تَذكُروا لها من هذا شيئاً؛ ثم أغمضوا عليها أيضاً. قال مُقاتلٌ : حتى أصابتهم سَماءٌ، فغدا في غِبِّها يَتمطَّر[1]، وركِب جسَّاس بن مُرَّةَ وآبنُ عمه عمرو بن الحارث بن ذُهْل ــ وقال أبو بَرْزَة : بل عمرو بن أبي ربيعة ــ وطعن عمروٌ كليباً فحطم صُلبَه؛ وقال أبو برزةَ : فسكت جسَّاسٌ، حتى ظعن آبنا وائل؛ فمرّتْ بَكرُ ابن وائل على نِهيٍ[2] يقال له شُبَيثٌ فنفاهم كليبٌ عنه وقال : لا يذوقون منه قطرةً، ثم مرُّوا على نِهيٍ آخر يقال له الأحصُّ فنفاهم عنه وقال : لا يذوقون منه قطرةً؛ ثم مرّوا على بطن الجَريب[3] فمنعهم إيَّاه؛ فمضَوْا حتى نزلوا الذَّنائب[4]، وآتّبعهم كليبٌ وحيُّه حتى نزلوا عليه؛ ثم مرّ عليه جسَّاس وهو واقفٌ على غدير الذنائب فقال : طردتَ أَهلَنا عن المياه حتى كِدتَ تقتُلهم عطشاً! فقال كليبٌ : ما منعناهم من ماء إلا ونحن له شاغلون؛ فمضى جسَّاسٌ ومعه آبنُ عمه المزدلِفُ. وقال بعضهم : بل جَسَّاسٌ ناداه فقال : هذا كفِعلكَ بناقة خالتي؛ فقال له : أَوَ قد ذكرتَها! أَمَا إني لو وجدتُها في غير إبل مُرّة لاستحللتُ تلك الإبلَ بها. فعطف عليه جَسَّاسٌ فرسَه فطعنه برمح فأنفذَ حِضْنَيْه[5]؛ فلما تَداءمَه[6] الموتُ قال : يا جَسَّاس آسقِني من الماء؛ قال : ما عَقَلْتُ آستسقاءكَ الماءَ منذ ولَدتْك أُمُّكَ إلا ساعتَك هذه!. قال

---

(١) يتمطر : يتنزه.

(٢) النهي : الغدير، وهو أيضاً الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه.

(٣) الجريب : واد عظيم بين أجلى وبين الذنائب وحبر، تجيء أعاليه من قبل اليمن حتى يصب في الرمة.

(٤) الذنائب : موضع بنجد.

(٥) الحضن : ما دون الإبط إلى الكشح.

(٦) تداءمه : تراكم عليه وتزاحم.

أبو بَرْزة : فعطَف عليه المُزدلف عمرو بن أبي ربيعةَ فآحتزّ رأسَه. وأمَّا مقاتلٌ فزعم أن عمرو بن الحارث بن ذُهل الذي طعنه فقصم صُلبَه. قال : وفيه يقول مُهلهلٌ :

قتيلٌ ما قتيلُ المرءِ عمروٍ وجَسَّاسِ بنِ مُرّة ذو ضَريرِ[1]

وقال العباسُ بن مِرداسٍ السُّلَميّ يُحَذّرُ كُلَيبَ بن عَهْمةَ السُّلَميّ ثم الظَّفَريّ لما مات حربُ بن أُمية وخَنَقتِ الجنُّ مِرداساً وكانوا شركاءَ في القرية فجحَدهم كُليبٌ حظَّهم منها ـ وسنذكر خبرَ ذلك في آخر هذه الأخبار إن شاء الله تعالى ـ فحذَّره غِبَّ الظلم فقال :

أكليبُ مالكَ كلَّ يوم ظالماً والظلمُ أنكدُ وجهُه مَلعونُ
فآفعَلْ بقومك ما أرادَ بوائلٍ يومَ الغديرِ سَمِيُّكَ المطعونُ

وقال رجل من بني بكر بن وائل في الإسلام وهي تُنحَلُ للأعشى :

ونحن قَهرنا تَغلِبَ ابنةَ وائلٍ بقتل كليبٍ إذ طغى وتَخيَّلا[2]
أبأْناه[3] بالناب التي شَقَّ ضَرْعَها فأصبح مَوْطُوءَ الحِمَى مُتذلِّلا

قال : ومَقتلُ كليب بالذّنائب عن يسار فَلْجةَ[4] مُصعِداً الى مكة، وقبرُه بالذنائب. وفيه يقول المهلهل :

ولو نُبِش المقابرُ عن كليبٍ فَيُخْبَرَ بالذنائب أيُّ زيرِ

قال أبو بَرْزةَ : فلما قتله أمال يَدَه بالفرس حتى آنتهى الى أهله. قال :

---

(١) الضرير : الشدة، ويقال : فلان ذو ضرير إذا كان ذا صبر على الشرّ ومقاساة له. وذو ضرير هنا صفة لقتيل.

(٢) تخيل : تكبر.

(٣) أباء القاتل بالقتيل : قتله به.

(٤) فلجة : منزل على طريق مكة من البصرة بعد أبرقي حجر.

وتقول أخته حين رأته لأبيها : إنّ ذا لجسَّاسٌ أتى خارجاً ركبتاه؛ قال : والله ما خرجتْ ركبتاه إلا لأمر عظيم! قال : فلما جاء قال : ما وراءكَ يا بُنَيَّ؟ قال : ورائي أني قد طعنْتُ طعنةً لتُشغلَنّ بها شيوخُ وائل زمناً؛ قال : أقتلت كليباً؟ قال نعم؛ قال : وَدِدتُ أنكَ وإخوتَكَ كنتم مُتّم قبل هذا، ما بي إلا أن تتشاءمَ بي أبناءُ وائل. وزعم مُقاتلٌ أنَّ جسَّاساً قال لأخيه نَضْلَةَ بن مرّة ــ وكان يُقال له عَضْدُ الحمارــ :

وإني قد جَنيتُ عليكَ حرباً ... تُغِصُّ الشيخَ بالماء القَراحِ
مُذَكَّرةً[1] متى ما يَصْحُ عنها ... فَتَى نَشِبَتْ بآخرَ غيرِ صاحِ
تُنَكِّلُ عن ذُباب[2] الغيّ قوماً ... وتدعُو آخرينَ الى الصَّلاحِ

فأجابه نَضْلَةُ :

فإن تَكُ قد جَنَيتَ عليّ حرباً ... فلا وَانٍ ولا رَثُّ السِّلاحِ

قال أبو بَرْزَةَ :

وكان همَّامُ بن مُرة آخى مُهَلْهِلاً وعاقدَه أَلّا يَكتُمَه شيئاً؛ فجاءت اليه أَمَةٌ له فأسرّت اليه قتلَ جسَّاس كليباً، فقال له مُهلهلٌ : ما قالت؟ فلم يُخبره؛ فذكّره العهدَ بينهما؛ أخبرَتْ أنّ جسَّاساً قتلَ كليباً؛ آستُ[3] أخيكَ أضيق من ذلك. وزعم مُقاتلٌ : أنّ همَّاماً كان آخى مُهَلْهِلاً وكان عاقده أَلاَّ يكتمه

---

(١) مذكرة : شديدة.

(٢) المعنى الذي يمكن أن يراد من معاني الذباب هنا وهو مضاف الى الغيّ : الجنون او الشرّ، أي إنها تصرف قوماً عن جنون غيهم وطيشهم وتردّهم الى صوابهم. ويروى : « عن ذئاب الغيّ ». وورد هذا الشطر في كتاب بكر وتغلب ابني وائل :
تثكل دانيات البغي قوماً

(٣) تضرب العرب ضيق الاست مثلاً في الذلة والضعف. جاء في اللسان : « ويقال للرجل الذي يستذل ويستضعف : آست أمك أضيق وآستك أضيق من أن تفعل كذا وكذا ».

شيئاً؛ فكانا جالسَين، فمرّ جسَّاسٌ يركُضُ به فرسُه مُخرجا فخذيه؛ فقال همَّام : إنّ له لأمراً، والله ما رأيتُه كاشفاً فخذيه قطُّ في رَكْضٍ؛ فلم يلبث إلا قليلاً حتى جاءته الخادم فسارّته أنّ جسَّاساً قتل كليباً، فقال له مُهلهلٌ : ما أخبرتْكَ ؟ قال : أخبرتْني أن أخي قتل أخاك؛ قال : هو أضيقُ آستاً من ذلك. وتحمَّل القومُ، وغدا مُهلهلٌ بالخيل.

وقال المفضَّلُ في خبره : فلما قُتِلَ كليبٌ قالت بنو تَغلِبَ بعضُهم لبعض : لا تَعجلوا على إخوتكم حتى تُعذِرُوا بينكم وبينهم؛ فآنطلق رهطٌ من أشرافهم وذوي أسنانهم حتى أَتَوْا مُرّةَ بنَ ذُهل، فعظَّموا ما بينهم وبينه، وقالوا له : اختَرْ منَّا خِصالًا : إما أن تَدفعَ الينا جسَّاساً فنقتلَه بصاحبنا فلم يَظلِمْ مَنْ قتل قاتلَه، وإمَّا أن تدفعَ الينا همَّاماً؛ وإمَّا أن تُقِيدَنا من نفسك؛ فسكتَ، وقد حضرتْه وجُوه بني بكر بن وائل فقالوا : تكلَّمْ غيرَ مخذول؛ فقال : أمَّا جسَّاسٌ فغلامٌ حديثُ السنّ ركِب رأسَه فهرَب حين خاف فلا عِلمَ لي به، وأمَّا همَّامٌ فأَبُو عَشَرةٍ وأَخو عشرة، ولو دفعتُه اليكم لصَيَّحَ[1] بنوه في وجهي وقالوا : دفعت أَبانا للقتل بجريرة غيره؛ وأمَّا أنا فلا أتعجّلُ الموتَ، وهل تزيدُ الخيلُ على أن تجول جولةً فأكونَ أوّلَ قتيل! ولكن هل لكم في غير ذلك؟ هؤلاء بنيّ، فدُونكم أحدَهم فآقتلُوه به، وإن شئتم فلكم الفُ ناقةٍ تَضمَنُها لكم بكرُ بن وائل؛ فغضِبوا وقالوا : إنّا لم نأتكَ لتُرذِلَ[2] لنا بنيكَ ولا لِتَسومَنا اللبن؛ فتفرّقوا، ووقعت الحربُ. وتُكُلِّمَ في ذلك عند الحارث بن عُبادٍ، فقال : « لا ناقة لي في هذا ولا جمل »، وهو أوّل من قالها وأرسلها مثلاً. قالوا جميعاً : كانت حربهم أربعين سنة، فيهنّ خمسُ وَقعات مُزاحَفات، وكانت تكون بينهم مُغاورات[3]، وكان الرجل يلقى الرجلَ والرجلانِ الرجلين ونحو هذا.

---

(١) صيَّح الرجل : بالغ في الصياح.

(٢) أي تعطينا رذال بنيك ورذال الشيء (بالضم) : أردؤه.

(٣) يقال : غاور القوم إذا أغار بعضهم على بعض.

يوم عنيزة :

وكان أَوّلُ تلك الأيام يوم عُنَيزةَ، وهي عند فَلْجةَ، فتكافأوا فيه لا لبكر ولا لتغلب؛ وتصديق ذلك قولُ مُهلهلٍ :

كأنَّـا غُـدوةً وبنـي أبينـا بجنْبِ عُنَيزةٍ رَحَيا مُديرِ
ولولا الريحُ أُسمع مَنْ بحجْرٍ[1] صليلَ البِيضِ تُقرَع بالذُّكورِ

يوم واردات :

فتفرّقوا، ثم غبروا زماناً. ثم التقَوْا يوم واردات[2]، وكان لتغلبَ على بكر، وقتلوا بكراً أشدَّ القتل، وقتلوا بُجيراً؛ وذلك قولُ مُهلهل :

فإنـي قـد تـركتُ بِـوارِداتٍ بُجيـراً فـي دمٍ مثـلِ العَبيـرِ
هتـكتُ بـه بيـوتَ بنـي عُبـادٍ وبعضُ الغَشْم[3] أَشفى للصدورِ

قال مُقاتلٌ : إنه إنما التُقِطَ تَوًّا. وسيجيء حديثه أَسفلَ من هذا. التوّ : الفرد، يقال : وجدته تَوًّا، أي وحده.

قال أَبو بَرْزة : ثم آنصرفوا بعد يوم واردات غيرَ بني ثَعلبة بن عُكابةَ ورَاسُوا على أنفسهم الحارثَ بن عُبادٍ؛ فآتّبعتهم بنو ثعلبة بن عكابة، حتى التقوْا بالحنْوِ[4]، فظهرت بنو ثعلبة على تغلِب.

يوم القصيبات :

قال مقاتل : ثم التقَوا يومَ بطن السَّرْو، وهو يوم القُصَيبات[5]، وربما قيل يوم القُصَيبة، وكان لبني تغلِب على بكر، حتى ظنَّت بكرٌ أن سيقتلونها.

---

(١) حجر قصبة اليمامة ــ والصليل : الصوت ــ والذكور : السيوف.
(٢) واردات : موضع عن يسار طريق مكة.
(٣) الغشم : الظلم.
(٤) الحنو : موضع في ديار بكر وتغلب.
(٥) القصيبات : موضع في ديار بكر وتغلب.

يوم قضة :

قال مقاتل : وقتلوا يومئذٍ همَّامَ بن مرّة ــ. ثم التقَوْا يومَ قِضَةَ وهو يومُ التحالُقِ ويومُ الثَّنيَّة[1]. ويومُ قِضَة ويومُ الفصيلِ لبَكر على تغلِب. قال أبو برزة : آتّبعتْ تغلب بكراً فقطعوا رمَلاتِ خَزازَى[2] والرَّغامَ ثم مالوا لبطن الحِمارة[3]؛ فوردت بكرٌ قِضَةَ فسقتْ وأسقتْ ثم صدَرتْ وَحلَّئوا[4] تغلِبَ، ونهضوا في نُجعة يقال لها مُوَيية لا يجوز فيها إلا بعير بعير؛ فلحق رجل من الأوْس بن تغلب بغلَيِّم من بني تَيْم اللَّات بن ثَعلبة يطرُد ذَوْداً[5] له، فطعن في بطنه بالرمح ثم رفعه فقال : تَحَدَّبي أُمَّ البَوِّ على بوِّك. فرآه عَوْف بن مالك بن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة، فقال : أَنفِدوا جملَ أَسماءَ (ابنته) فإنه أمضى جِمالِكم وأَجودُها منفذاً، فإذا نَفِذ تبعتْه النَّعَمُ؛ فوثب الجمل في المُوَيية، حتى اذا نهض على يديه وآرتفعت رجلاه ضرب عُرْقوبيه وقطع بِطانَ الظَّعينة فوقع فسدّ الثنيةَ ــ ثم قال عوف : أَنا البَرَكُ أَبرُك حي أُدرِك، فسمِّي البَرَك ــ ووقع الناس إلى الأرض لا يرون مَجازاً، وتحالقوا لتعرفهم النساء؛ فقال جَحدر بن ضُبيعة بن قيس أبو المَسامِعة ــ وآسمه ربيعة؛ قال : وإنما سُمِّي جحدراً لقِصَرِه ــ : لا تحلقوا رأسي فإني رجلٌ قصير، لا تَشينوني، ولكنّي

---

(١) الثنية هنا : الطريقة في الجبل كالنقب.

(٢) خزازى : جبل في ناحية منعج دون إمرة وفوق عاقل، على يسار طريق البصرة إلى المدينة، بإزاء حمى ضرية ــ والرغام : اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة.

(٣) الحمارة : اسم حرة. غير أن سياق عبارة الهمداني (في كتابه صفة جزيرة العرب ص ١٥٢ ــ ١٥٣) يدل على أن التي تصاقب الرغام هي «الحمادة» بالدال لا الحمارة بالراء. والحمادة (بالفتح) كما في معجم ياقوت : ناحية باليمامة أيضاً.

(٤) حلّئوا تغلب: منعوها الماء.

(٥) الذود : ثلاثة أبعرة إلى التسعة وقيل إلى العشرة وقيل غير ذلك، ولا يكون إلا من الإناث، وهو يستعمل بمعنى الواحد وبمعنى الجمع.

أشتريه منكم بأوّلِ فارس يطلُع عليكم من القوم؛ فطلع آبن عَناق فشدّ عليه فقتله. فقال رجل من بكر بن وائل يمدح مِسمَع بن مالك بذلك :

يآبنَ الـذي لمّـا حلقنـا اللِّمَمـا إبتـاع منـا رأسَـه تَكَرُّمـا
بفـارسٍ أوّلِ مَـنْ تقدّمَـا

وقال البكريّ :

ومنَّا الذي فادَى من القوم رأسَه بمستلئمٍ[1] من جَمْعهم غيرِ أعزَلا
فـأدّى الينـا بَـزَّه[2] وسِلاَحـه ومُنْفصِلاً من عُنقـه قـد تزيَّـلاَ

قال وكان جَحدَرٌ يرتجز يومئذ ويقول :

رُدّوا علـيَّ الخيـلَ إن أَلَـمَّتِ إن لـم أُقاتلْهـم فجـزُّوا لِمَّتـي

وزعم عامر بن الملك المِسمَعيّ أنه لم يقلها، وأن صخر بن عمرو السُّلَميّ قائلُها فقال مِسمَع : كَرْدِين[3] (كذب) عامر. وقال البكريّ :

ومِنَّـا الـذي سَدّ الثنيّـةَ غُدوةً على حَلْفـةٍ لـم يُبقِ فيهـا تَحلُّـلاَ
بجهْـدِ يميـن الله لا يطلُعونهـا ولمَّا نُقاتِـلْ جَمْعَهـم حيـن أَسْهَلا

وأمَّا مقاتل فزعم أنهم قالوا : آتّخذوا عَلَماً يعرِف به بعضكم بعضاً، فتحالقوا. وفيه يقول طَرَفَة :

صوت

سائلـوا عنَّـا الـذي يَعرِفنـا بقُوانـا يـومَ تَحـلاق اللِّمَـمْ

---

(١) المستلئم : لابس اللأمة : وهي السلاح كلها. يقال : استلأم الرجل اذا لبس ما عنده من عدّة : رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل ودرع.
(٢) البز : نوع من الثياب.
(٣) كردين : كلمة فارسية معناها : حائد عن الصواب.

يومَ تُبدي البِيضُ عن أَسوُقها[1] وتلُفُّ الخيلُ أَعراجَ النَّعَمْ

غنّى في هذين البيتين آبن مُحرِز خفيفَ ثقيل أوّل بالوسطى عن الهشاميّ، وذكر أحمد بن المكيّ أنه لمعبد.

همام بن مرة ومقتله :

وزعم مقاتل أنّ همَّام بن مرّة بن ذُهل بن شَيبان، لم يزلْ قائدَ بكر حتى قُتل يوم القُصَيبات، وهو قبل يوم قِضَة، ويوم قِضَة على أثره. وكان من حديث مقتل همَّام أنه وجد غلاماً مَطروحاً، فآلتقطه وربَّاه وسمَّاه ناشرَةَ فكان عنده لَقِيطاً؛ فلما شَبّ تَبينَ أنه من بني تغلِب؛ فلمَّا التقَوْا يومَ القُصَيبات جعل هَمَّام يقاتل، فإذا عطِش رجع الى قِرْبة فشرِب منها ثم وضع سلاَحه؛ فوجد ناشرةُ من هَمَّام غفلةً، فشدّ عليه بالعنزَة[2] فأقصده فقتله، ولحق بقومه تغلِبَ. فقال باكي هَمَّام :

لقد عَيَّل[3] الأقوامَ طعنةُ ناشِرَهْ أنــاشِرُ لا زالتْ يَمِيـنُك آشِرَهْ[4]

ثأر الحارث بن عباد :

ثم قتل ناشِرَةَ رجلٌ من بني يَشكُر. فلمَّا كان يومُ قِضَة وتجمَّعتْ اليهم بكر، جاء اليهم الفِنْد الزِّمَّانيّ أحد بني زِمَّان بن مالك بن صَعْب بن عليّ

---

(١) أسوُق : جمع لساق، أي يوم تكشف النساء البيض عن سيقانها من الفزع ــ وتلف : تجمع ــ وأعراج : جمع عرج (الفتح ويسكن) وهو القطيع من الإبل نحو الثمانين أو منها الى تسعين أو هو مائة وخمسون وفويقها أو من خمسمائة الى الف ــ والنعم (بالتحريك وقد تسكن عينه) : الإبل.

(٢) العنزة : شبيه العكازة أطول من العصا وأقصر من الرمح ولها زج من أسفلها.

(٣) ويروى : الأيتام بدل الأقوام. وعيلتهم الطعنة. أفقرتهم وأحوجتهم، اذ كان المطعون معتمدهم وسندهم.

(٤) آشرة : أي لا زالت يمينك مأشورة (مشقوقة) او ذات أشر.

بن بكر بن وائل اليمامة، قال عامر بن عبد الملك المِسمَعيّ : فرأسوه عليهم؛ فقلت أنا لفراس آبن خَنْدَق : إن عامراً يزعم أن الفنْد كان رئيس بكر يوم قِضَة؛ فقال : رحِم الله أبا عبد الله! كان أقلّ الناس حظًّا في عِلم قومه. وقال فِراس : كان رئيسَ بكر بعد همَّام الحارثُ بن عباد. قال مقاتل : وكان الحارث بن عُباد قد آعتزل يوم قتل كليب، وقال : لا أنا من هذا ولا ناقتي ولا جملي ولا عِدْلي، وربما قال : لست من هذا ولا جملي ولا رَحلي، وخذل بكراً عن تغلِبَ، واستعظم قتلَ كليب لسؤدده في ناقة. فقال سعد بن مالك يحضض الحارثَ بن عُباد :

يـــا بـــؤسَ للحـــرب التـــي ... وضـــعتْ أراهـــطَ[1] فآستراحـــوا
والحـــربُ لا يبقـــى لصـــا ... حبهـــا التَّخَيُّـــلُ والمِـــراحُ[2]
إلَّا الفتـــى الصبَّـــارُ فـــي النَّـــ ... ـجَـــداتِ والفـــرسُ الوَقـــاحُ[3]

فلما أُخذ بُجَيرُ بن الحارث بن عُباد تَوًّا بواردات ــ وإنما سُلَّ ولم يؤخذ في مُزاحَفة ــ قال له مُهلهل : مَن خالك يا غلام؟!. قال آمرؤ القيس بن أبان التَّغْلَبيّ لمهلهل : إني أرى غلاماً لَيُقْتَلَنّ به رجل لا يُسأل عن خاله، وربما قال عن حاله ــ قال : فكان والله آمرؤ القيس هو المقتول به، قتله الحارث بن عُباد يوم قِضَة بيده ــ فقتله مهلهل. قال : فلمَّا قتَل مهلهل بُجَيْراً قال : بؤ بِشِسعِ[4] نعل كليب؛ فقال له الغلام : إن رضِيتْ بذلك بنو ضُبيعة ابن قيس رضيتُ. فلما بلغ الحارث قتلُ بُجير آبنِ أخيه ــ وقال أبو بَرْزة : بل بجير آبن الحارث بن عُباد نفسِه ــ قال : نِعْمَ الغلامُ غلامٌ أصلح بين

---

(١) أراهط : جمع أرهط الذي هو جمع رهط ــ وقال سيبويه : إن أراهط جمع لرهط على غير قياس.
(٢) التخيل : التكبر ــ والمراح : الأشر والبطر.
(٣) الوقاح : الصلب القويّ.
(٤) باء دمه بدمه : عدله وكافأه، وباء فلان بفلان : قتل به.

آبنيْ وائلٍ وباء بكُليب. فلما سمعوا قول الحارث : قالوا له : إنّ مهلهلاً لمّا قتله قال له : بُؤ بشسع نعل كليب ــ وقال مهلهل :

كلُّ قتيلٍ في كُلَيبٍ حُلَّامْ[1] حتى ينالَ القتلُ آل هَمَّامْ

وقال أيضاً :

كلُّ قتيلٍ في كُلَيبٍ غُرَّهْ[2] حتى ينالَ القتلُ آلَ مُرَّهْ

ــ فغضب الحارث عند ذلك فنادى بالرَّحيل. قال مقاتل : وقال الحارث آبن عُباد :

قرِبّا مَرْبَطَ النَّعامَةِ[3] مِنّي لَقِحتْ[4] حربُ وائلٍ عن حِيالِ
لا بُجَيرٌ أغنى قتيلاً ولا رهـ ـطُ كلَيبٍ تَزاجروا عن ضَلالِ
لم أكن من جُناتها علم اللّـ ـهُ وإنّي بحرّها اليومَ صالِ

قال : ولم يصحِّح عامر ولا مِسمَع غير هذه الثلاثة الأبيات. وزعم أبو بَرْزة قال : كان أوّل فارس لقي مهلهلاً يوم واردات بُجير بن الحارث بن عُباد، فقال : مَنْ خالُك يا غلام، وبوّأ نحوَه[5] الرمحُ؛ فقال له آمرؤ القيس ابن أبان التَّغْلَبيّ ــ وكان على مقدِّمتهم في حروبهم ــ : مهلاً يا مهلهل ! فإنّ عمّ هذا وأهلَ بيته قد آعتزلوا حربَنا ولم يدخلوا في شيء مما نكرَه، ووالله لئن قتلتَه ليُقتلنّ به رجلٌ لا يُسأل عن نسبه؛ فلم يَلتفتْ مهلهل إلى قوله وشدّ عليه فقتله، وقال : بُؤْ بِشسع نعل كليب؛ فقال الغلام : إن رَضيتْ بهذا بنو ثعلبة فقد رضيتُه. قال : ثم غَبروا زماناً، ثم لقي هَمَّامَ بن مرّة فقتله أيضاً. فأتى الحارث بن عُباد فقيل له : قتل مهلهل هماماً، فغضب وقال :

---

(١) قتيل حلام : ذهب باطلاً.

(٢) الغرة : العبد والأمة. ومعنى هذا البيت كمعنى الذي قبله.

(٣) النعامة : اسم فرس كانت للحارث بن عباد.

(٤) أصل اللقاح الحمل. وعن بمعنى بعد.
والمراد أن حرب وائل هاجت بعد سكون.

(٥) بوّأ نحوه الرمح : قابله به وسدّده نحوه.

رُدُّوا الجِمالَ على عَكَرها[1] « الأمرُ مخلوجةٌ ليس بسلْكَى[2] »؛ وجدّ في قتالهم. قال مقاتل : فكان حَكَمَ بكر بن وائل يومَ قِضَةَ الحارثُ بن عُباد؛ وكان الرئيسَ الفِنْدُ، وكان فارسَهم جَحدَرٌ، وكان شاعرَهم سعدُ بن مالك بن ضُبيعة، وكان الذي سَدّ الثنيَّةَ عوفُ بن مالك بن ضُبيعَة؛ وكان عوفٌ أَنْبه من أَخيه سعد. وقال فِراس بن خَنْدَق : بل كان رئيسَهم يوم قِضَةَ الحارثُ بن عُباد.

أسر مهلهل ونجاته :

قال مقاتل : فأسرَ الحارثُ بن عباد عَدِيًّا ــ وهو مهلهل ــ بعد آنهزام الناس وهو لا يعرفه؛ فقال له : دُلَّني على المهلهل؛ قال : ولي دَمي؟ قال : ولك دَمُك؛ قال : ولي ذِمّتُك وذمّة أبيك؟ قال : نعم، ذلك لك؛ قال : فأنا مُهلهل. قال : دُلَّني على كُفء لبُجَيْر؛ قال : لا أَعلمه إلا آمرأً القيس بن أَبان، هذاك عَلَمُه؛ فجزّ ناصيتَه[3] وقصد قَصْدَ آمرئ القيس فشدّ عليه فقتله. فقال الحارث في ذلك :

لَهْفُ نفسي على عَدِيٍّ ولم أَعـ ـرِفْ عَدِيًّا إذ أمكنتْني اليدانِ
طُلَّ[4] مَنْ طُلَّ في الحروب ولم أُو تِرْ بُجَيراً أَباتُه[5] آبنَ أبانِ
فارسٌ يَضرِب الكتيبةَ بالسيـ ـف وتسمو أَمامَه العينانِ

---

(١) العكر : (محركة وقد تسكن) جمع عكرة : وهي القطيع الضخم من الإبل، أي ردوا ما تفرق من الإبل الى معظمها.

(٢) السلكى : الطعنة المستقيمة وهي التي تقابل المطعون فتكون أسلك فيه ــ والمخلوجة : المعوجة. يضرب هذا المثل في آستقامة الأمر ونفي ضدّها.

(٣) الناصية : الشعر في مقدم الرأس فوق الجبهة، وكان من عادة العرب أنهم اذا أنعموا على الرجل الشريف بعد أسره جزوا ناصيته وأطلقوه فتكون الناصية عند من جزها يفخر بها.

(٤) طل دم القتيل : ذهب هدرا.

(٥) أباء القاتل بالقتيل : قتله به.

وزعم حُجْر أنّ مُهلهلاً قال : لا والله أَوْ يَعهَدَ لي غيرُك؛ قال الحارث : آخترْ مَنْ شئت؛ قال : أختار الشيخ القاعد عَوْفَ بن مُحَلّم؛ قال الحارث : يا عوفُ أَجِرْه؛ قال : لا! حتى يقعدَ خَلْفي؛ فأمر فقعد خلفه؛ فقال : أنا مُهلهل. وأمَّا مقاتل فقال: إنما أخذه في دَوْرِ الرَّحَى وحَوْمة القتال ولم يقعد أحد بعدُ، فكيف يقول الشيخَ القاعدَ!. قال مقاتل : وشدّ عليهم جَحدَرٌ، فآعتوره عمرو وعامرة، فطعن عمراً بعالية[1] الرمح وطعن عامراً فقتلهما عِداءً[2] وجاء ببَزّهما. قال عامر بن عبد الملك المِسمَعي : فحدّثني رجلٌ عالم قال : سألني الوليدُ بن يزيد : مَنْ قتلَ عمراً وأَخاه عامراً؟ قلت : جَحْدَر؛ قال : صدقتَ، فهل تدري كيف قتلهما؟ قلت : نعم، قتل عمراً بسِنان الرمح وقتل عامراً بزُجّه. قال : وقتل جحدرٌ أيضاً أَبا مِكنَفٍ. قال مقاتل : فلمَّا رجع مُهلهل بعد الوَقعة والأسرِ إلى أَهله، جعل النساء والولدانُ يستخبرونه : تسأل المرأة عن زوجها وآبنها وأَخيها، والغلامُ عن أَبيه وأخيه؛ فقال :

ليس مثلي يُخبِّر الناسَ عن آ ... بائهم قُتِّلوا ويَنسى القِتالَا
لم أَرِمْ[3] عَرصةَ الكتيبةِ حتى آ ... تعل الوَردُ[4] من دماءٍ نِعالَا
عَرَفَته رِماحُ بكرٍ فما يأ ... خُذن إلا لَبانَه[5] والقَذالا
غلَبونا، ولا محالةَ يوماً ... يَقلِبُ الدهرُ ذاك حالًا فحالَا

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن، فكان في جَنبٍ[6]، فخطب اليه أَحدُهم آبنته فأبى أن يفعل، فأكرهوه فأنكحها إياه؛ فقال في ذلك مهلهل :

---

(١) عالية الرمح : سنانه ــ وسافلته : زجه ــ وزج الرمح : حديدة في أسفله.
(٢) يقال : عادى الفارس بين صيدين وبين رجلين اذا طعنهما طعنتين متواليتين.
(٣) لم أرم : لم أبرح.
(٤) الورد من الخيل : بين الكميت والأشقر؛ او هو الأحمر الضارب الى الصفرة.
(٥) اللبان : الصدر ــ
(٦) جنب : حي باليمن من مذحج، وهم ستة رجال : منبه والحارث والعلي وسيحان وشمران وهفان يقال لهم جنب لأنهم جانبوا أخاهم صداء.

أنكحَهـا فقدُهـا الأراقِـمَ[1] فـي جَـنْبٍ وكـان الحبـاءُ مـن أدمِ
لـو بأبانَيـن جـاء يخطُبهـا ضُـرِّج مـا أنـفُ خـاطبٍ بـدمِ
أصبحتُ لا مُنفِساً[2] أصبتُ ولا أُبْتُ كريمـاً حُـرًّا مـن النَّـدَمِ
هـان علـى تَغْـلِبٍ بمـا لَقِـيتْ أختُ بني المالِكِين من جُشَـمِ
ليسـوا بأكفائنـا الكـرام ولا يُغنُـون مـن عَيلـةٍ ولا عَـدَمِ

ثم إن مهلهلاً آنحدر، فأخذه عمرو بن مالك بن ضُبَيعة، فطلب اليه أخوالُه بنو يَشكُر ــ وأُمّ مهلهلٍ المرادة بنت ثَعلبة بن جُشَم بن غُبَر اليَشكُريّة، وأُختها مَنَّة بنت ثَعلبة أُمّ حُيَيّ بن وائلٍ، وكان المُحلّل بن ثَعلبة خالَهما ــ فطلب الى عمرو أن يدفعه اليه فيكونَ عنده ففعل؛ فسقاه خمراً، فلما طابت نفسه تَغنّى :

طَفْلـةٌ مـا آبنـةُ المُحلّـل بيضـا ءُ لَعُـوبٌ لذيـذةٌ فـي العِنـاقِ

حتى فرغ من القصيدة، فأدّى ذلك مَنْ سَمِعه من المُهلهِل الى عمروٍ، فحوّله اليه وأقسم ألّا يذوق عنده خمراً ولا ماءً ولا لبناً حتى يَرِدَ رَبيبٌ الهِضابَ (جمل له كان أقلَّ ورودِه في الصيف الخِمْسَ[3]؛ فقالوا له : يا خير الفتيان، أرسِلْ الى ربيبٍ فلْتُؤتَ به قبل وروده، ففعل فأَوْجره[4] ذَنوباً من ماء؛ فلما تَحلَّل من يمينه سقاه من ماء الحاضرة، وهو أوبأُ ماءٍ رأيته، فمات. فتلك الهِضاب التي كان يرعاها ربيبٌ يقال لها هِضاب ربيب، طالما رعيتُهنّ ورأيتهنّ. قال مقاتل : ولم يُقاتل معنا من بني يَشكُرَ ولا من بني لُجَيْم ولا ذُهْل بنِ ثَعلبة غيرُ ناسٍ من بني يَشكر وذُهْلٍ قاتلتْ بأَخَرَةٍ[5]، ثم جاء ناس

---

(١) الأراقم : حيّ من تغلب.
(٢) المنفس : المال الكثير الذي له قدر وخطر.
(٣) الخمس بالكسر : من أظماء الإبل وهو أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس.
(٤) أوجره ذنوباً من ماء : أي جعله في فيه ــ والذنوب : الدلو التي لها ذنب، ولا تكون ذنوباً إلا وهي ملأى، ولا تسمّى خالية ذنوباً.
(٥) بأخرة : أخيراً، يقال جاء أخرة وبأخرة (بفتح الهمزة والخاء وبضم الهمزة).

من بني لُجَيم يوم قِضَةَ مع الفِنْدِ. وفي ذلك يقول سَعْد بن مالك :

إنّ لُجَيماً قد أبتْ كلُّها ... أنْ يُرْفِدونا رجلاً واحدَا
ويَشكُرٌ أضحتْ على نأيها ... لم تَسمَعِ الآن لها حامدَا
ولا بنو ذُهْلٍ وقد أصبحوا ... بها حُلولاً خَلَفاً ماجدَا
القائدِي الخيلِ لأرض العِدَا ... والضاربين الكوكبَ الوافِدَا[1]

وقال البَكْريّ :

وصَدّتْ لُجَيمٌ للبراءة إذ رأتْ ... أَهاضيبَ[2] موتٍ تُمطِرُ الموتَ مُعضِلَا
ويَشكُرُ قد مالتْ قديماً وأرتعتْ ... ومَنَّتْ بقُرباها اليهم لِتُوصَلَا

وقالوا جميعاً : ماتَ جَسَّاسٌ حَتْفَ أنفه ولم يُقتَل.

عدد القتلى :

قال عامر بن عبد الملك : لم يكن بينهم مِنْ قَتْلى تعدّ ولا تذكر إلا ثمانيةَ نفرٍ من تَغلِب وأربعة من بَكْر عدّدهمُ مُهلهِلٌ في شِعرَيه، يعني قصيدتيْهِ :

أليلتَنا بذي حُسُمٍ[3] أنِيري ... إذا أنْتِ انْقضَيتِ فلا تَحوري
فإن يكُ بالذنائب طال ليلي ... فقد أبكِي من الليلِ القصِيرِ
فلو نُبِش المقابرُ عن كُلَيب ... فيَعلَمَ بالذنائب أيُّ زِيرِ
بيوم الشَّعثَمَينِ[4] أُقِرّ عيناً ... وكيف لِقاءُ من تحتَ القُبورِ
وإنّي قد تركتُ بِوارِداتٍ[5] ... بُجَيراً في دمٍ مثلِ العَبيرِ[6]

---

(١) الكوكب : سيد القوم وفارسهم، والرجل بسلاحه ــ والوافد : القادم.
(٢) الأهاضيب : جمع أهضوبة وهي الدفعة من المطر.
(٣) ذو حسم : موضع بالبادية ــ وتحوري : ترجعي.
(٤) يوم الشعثمين : هو يوم واردات،
(٥) واردات : موضع عن يسار طريق مكة، وبه سمي « يوم واردات ».
(٦) العبير : الزعفران.

هتكتُ به بيوتَ بني عُبادٍ ... وبعضُ الغَشْم أشفى للصُّدورِ
على أنْ ليس يُوفِي من كُلَيبٍ ... إذا برزتْ مخبّأةُ الخُدورِ
وهمَّامَ بن مُرَّةَ قد تركنا ... عليه القَشْعمانِ[1] من النسورِ
يَنُوء بصدره والرمحُ فيه ... ويَخْلِجُه[2] خِدَبٌّ كالبعيرِ
فلولا الريحُ أُسمِعَ مَن بِحجْرٍ ... صليلَ البِيضِ تُقرَعُ بالذكورِ
فِدًى لبني شَقِيقَةَ يوم جاءوا ... كأُسْدِ الغابِ لَجَّتْ في الزَّئيرِ
كأنّ رماحَهم أشطانُ[3] بئرٍ ... بعيدٍ بين جالَيْها[4] جَرُورِ
غداةَ كأنّنا وبني أبينا ... بجَنْب عُنَيزةٍ رَحَيا[5] مُدِيرِ
تَظَلّ الخيلُ عاكفةً عليهم ... كأنّ الخيلَ تُرحَضُ[6] في غديرِ

فهؤلاء أربعة من بني بكر بن وائل. وقال أيضاً :

طَفْلةٌ ما ابنةُ المحلّلِ بَيضا ... ءُ لَعوبٌ لذيذةٌ في العِناقِ
فأذْهَبي ما اليكِ غيرَ بعيدٍ ... لا يُؤاتِي العِناقُ مَن في الوَثاقِ
ضربتْ نحرَها اليّ وقالتْ ... يا عَدِيًّا لقد وَقَتْك الأواقِي[7]

---

(١) القشعم : النسر الذكر العظيم.
(٢) يخلجه : يجذبه ــ والخدب : الضخم.
(٣) الأشطان : جمع شطن وهو الحبل الشديد الفتل يستقى به.
(٤) جال البئر : ناحيتها ــ والجرور من الآبار : البعيدة القعر.
(٥) في شرح شواهد المغنى للبغدادي : « قال أبو عبيد البكري في شرح نوادر القالي المسمى (قرة النواظر في شرح النوادر) : الرحيان اذا أدارهما مدير أثرت إحداهما في الأخرى وهما من معدن واحد، وكذلك هؤلاء هم من أصل واحد يتماحقون ويقتتلون ».
(٦) ترحض : تغسل.
(٧) الأواقي : جمع واقية.

ما أُرَجِّي في العيش بعد نَداما ... يَ أَراهمُ سُقُوا بكأسِ حَلاقِ[1]
بعد عمرٍو وعامرٍ وحُيَيٍّ ... ورَبيعِ الصَّدُوفِ[2] وآبني عَناقِ
وامرئ القيس مَيّت يوم أَوْدى ... ثم خَلّى عليّ ذاتَ العَراقِي[3]
وكليبٍ سُمّ الفوارس إذْ حُـ ... ـمّ رماه الكماةُ بالإيفاقِ[4]
إنّ تحت الأحجار حَدًّا[5] ولِيناً ... وخَصيماً ألَدَّ ذا مِعلاقِ[6]
حَيَّةٌ في الوِجار[7] أربدُ لا تَنْـ ... ـفَعُ منه السليمَ نَفثةُ راقِ

فهؤلاء ثمانية من تغلب. قال عامر : والدليل على أنّ القَتلى كانوا قليلاً أنّ آباء القبائل هم الذين شهِدوا تلك الحروبَ، فعُدُّوهم وعُدُّوا بنيهم وبني بنيهم، فإن كانوا خمسمائةٍ فقد صدَقوا، فكم عسى أن يبلغ عددُ القتلى والقبائل. قال مِسمَع : إنّ أخي مجنون، وكيف يحتجّ بشعْر المُهلهِل، وقد قتل جَحْدرٌ أبا مِكنَف يوم قِضَةَ فلم يذكره في شعره، وقَتل اليشكريُّ ناشِرةَ فلم يذكره في الشعر، وقُتِلَ حَبيبٌ يومَ وارِدات، وقَتل سعدُ بن مالك يوم قِضَةَ آبنَ القَبيحة فلم يُذكر، فهؤلاء أربعة. وقال البَكريّ :

تركنا حَبيباً يوم أَرجفَ جمعُه ... صريعاً بأَعلى وارداتٍ مُجَدَّلا

---

(١) الحلاق : المنية معدولة عن الحالقة لأنها تحلق أي تقشر، وبنيت على الكسر لانه حصل فيها العدل والتأنيث والصفة الغالبة.

(٢) اسم فرس الربيع الذي أضيف اليها وقيل : اسم آمرأة.

(٣) ذات العراقي : الداهية.

(٤) الايفاق : إيتار السهم ليرمى به، من أوفقت السهم اذا وضعته على فوقه.

(٥) الحدّ : الحدة.

(٦) المعلاق: اللسان البليغ كأنه يعلق بخصمه، ويروى: « مغلاق » بالغين المعجمة، كأنه يغلق الحجة على خصمه

(٧) الحية يطلق على الذكر والأنثى ـــ والوجار : جحر الضبع ويستعار لغيرها ـــ والأربد : الذي يضرب لونه الى السواد.

وقال مُهلهل أيضاً :

لستُ أرجو لَذَّةَ العيش ما ... أزَمَتْ[1] أجلادُ قِدٍّ بِساقِي
جَلَّلوني جِلدَ حَوْبٍ[2] فقد ... جعلوا نَفسيَ عند التَّراقِي

وقال آخر[3] يَفخَر بيوم واردات :

ومُهراقُ الدماء بواردات ... تَبِيد المُخزِياتُ وما تَبِيدُ

فقلتُ لعامر : ما بالُ مِسمَع وما احتجّ به من هؤلاء الأربعة؟ فقال عامر : وما أربعةٌ إن كنتُ أغفلتُهم فيما يقولون! إنّهم قتلوا يوم كذا ثلاثةَ آلاف، ويوم كذا أربعةَ آلاف، والله ما أظنّ جميع القوم كانوا يومئذٍ ألفاً! فهاتوا فعُدُّوا أسماءَ القبائل وأبناءهم وآنْزِلوا معهم الى أبناء أبنائهم، فكم عسى أن يكونوا!

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

أُزجُرِ العين أن تُبَكِّي الطَّلولا ... إنّ في الصدر من كُلَيبٍ غليلَا
إنّ في الصدرِ حاجةً لن تَقَضَّى ... ما دعا في الغصون داعٍ هَدِيلَا
كيف أنساك يا كلَيبُ ولمَّا ... أَقضِ حزناً يَنُوبُني وغَليلَا
أيّها القلبُ أَنْجِزِ اليومَ نَحْباً[4] ... من بني الحِصْنِ[5] إذ غَدَوْا وذُحولَا[6]

---

(١) أزمت : تقبضت وانضمت.

(٢) الحوب: الضخم من الجمال ــ والبعير إذا رجز قيل له حوب لذلك سمي حوباً بزجره كما سمي البغل عدساً بزجره وسمي الغراب غاقاً بصوته.

(٣) هو جرير العجلي وقيل : هو الأخطل.

(٤) النحب : النذر.

(٥) الحصن : هو ثعلبة بن عكابة.

(٦) الذحول : جمع ذحل وهو الثأر.

كيف يَبكي الطللولَ مَنْ هو رهنٌ بطِعــانِ الأنــامِ جِيــلاً فجِــيلَا
أَنْبضُوا[1] مَعجِسَ القِسِيِّ وأبرقْـ ـنا كما تُوعِدُ الفحولُ الفحولَا
وصبَرْنا تحت البَوارِقِ حتّى رَكَدَتْ فيهمُ السيوفُ طويلَا
لم يُطيقوا أَن يَنزِلوا ونزلْنا وأخو الحربِ مَن أطاق النّزولَا

الشعر لمُهلهِل ــ قال أَبو عُبَيدة : اسمه عَدِيّ، وقال يعقوب بن السِّكّيت : اسمه آمرؤ القيس ــ وهو ابن رَبيعة بن الحارث بن زهير بن جُشَم بن بَكر ابن حَبيب بن عمرو بن غَنْم بن تَغلِب؛ وإنما لُقِّب مُهلهِلاً لِطيب شعره ورِقّته، وكان أَحدَ من غُنِّيَ من العرب في شعره. وقيل : إنه أَوّلُ من قَصَّد القصائد وقال الغزل؛ فقيل : قد هَلهَلَ الشعرَ، أَي أَرَقّه. وهو أَوّل من كذَب في شعره[2]. وهو خال امرئ القيس بن حُجْر الكِنْديّ. وكان فيه خُنْثٌ ولِين، وكان كثيرَ المحادثة للنساء، فكان كُلَيب يسمِّيه « زِيرِ النساء »؛ فذلك قوله :

ولو نُبِش المقابرُ عن كُلَيبٍ فَيعلَمَ بالذنائب أَيُّ زيرِ

الغناء لابن مُحرِز في الأول والثاني من الأبيات ثقيلٌ أَوّلُ بالسبَّابة في مجرى الوسطى. وللغَريض فيهما لحنٌ في هذه الطريقة والإصبع والمجرى، والذي فيه سَجْحةٌ منها لابن مُحرز. ولمَعْبَد لحنان أحدهما في الأول والسادس ثقيل أَوّل مطلق في مجرى البنصر، والآخر خفيفُ ثقيلٍ أَول بالبنصر. ولإبراهيم في الأول والرابع ثقيلٌ أَول بالخنصر في مجرى الوسطى. ولإسحاق في الأول والثالث ماخُورِيّ. ولعَلُّوَيه في الأول والثاني خفيفُ ثقيلٍ أَول بالبنصر، ولمالك فيهما خفيف رمل بالسبَّابة في مجرى الوسطى. ولابن سُرَيج في السادس والسابع خفيفُ رمل بالسبَّابة في مجرى البنصر. ولابن سُرَيج أَيضاً في الأول والثامن خفيفُ ثقيل أَول بالبنصر. وللغَريض في الأول والثاني خفيفُ ثقيلٍ

---

(١) أنبض الرامي القوس وعن القوس : جذب وترها لتصوّت ــ ومعجس كمجلس : مقبض القوس.

(٢) حكم عليه بهذا لقوله : « فلولا الريح ... » البيت؛ لان قتالهم كان بالجزيرة وحجر قصبة اليمامة، وبين الموضعين مسافة عظيمة.

أَول بالبنصر. وللهُذَلِي في الأول والثاني والسابع خفيفُ ثقيلٍ أَول بالوسطى من رواية حماد عن أبيه. ولمالك في الأول والثاني والخامس خفيفُ ثقيلٍ أَول بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق وعمرو بن بانة.

صوت

ثَكِلْتنـــي عنـــد الثَّنيَّـــة أُمِّـــي وأَتاهـــا نعـــيُّ عمِّـــي وخالـــي
إنْ لَمَ آشْفِ النفوسَ من حَيِّ بكرٍ وعَـــدِيّ تَطـــاهُ بُـــزْلُ الجِمـــالِ

غنَّاه آبن سُرَيجٍ ثقيلًا أَوّل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى من رواية إسحاق، وغنَّاه الغريض ثقيلًا أَو بالبنصر على مذهب إسحاق من رواية عمرو ابن بانة.

ومنها :

صوت

قَرِّبَـــا مَرْبَـــطَ النَّعامـــةِ مِنِّـــي لَقِحتْ حرب وائلٍ عـن حِيالِ
قَرِّباهـا فـي مُقْرَبـات[1] عِجـالٍ عابســـاتٍ يَثِبـــنَ وَثْبَ السَّعالِـــي
لـم أكـن مـن جُناتهـا علـم اللهُ وإنّـــي بحَرّهـــا اليـــوم صـــالِ

الشعر للحارث بن عُبَاد. والغناء للغريض ثقيلُ أَوّلُ بالبنصر. وفيه لحن آخر يقال إنه لابن سُرَيج.

ومنها :

صوت

يـا لَبَكْـرٍ أَنشِـروا لـي كُلَيبـاً يـا لَبَكـرٍ أَيْـنَ أَيـنَ الفِـرارُ
يـا لَبَكـرٍ فاظعَنـوا أَو فحُلُّـوا صَـرَّح الشـرُّ وبـان السِّـرارُ

---

(١) المقربات : جمع مقربة وهي الفرس التي يقرب مربطها ومعلفها لكرامتها ــ والسعالي : جمع سعلاة وهي الغول أو ساحرة الجن.

الشعر لمُهلهِل. والغناء لابن سُرَيج، ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى البنصر من رواية إسحاق. وغنّاه الأبجر خفيف رملٍ بالوسطى من رواية عمرو.

ومنها :

صوت

أليلتَنا بذي حُسُمٍ أَنيسري ... اذا أنتِ انقضيتِ فلا تَحُوري

فإن يكُ بالذَّنائب طال ليلي ... فقد أبكي من الليل القصيرِ

كأنّ الجَدْيَ جَدْيَ[1] بناتِ نَعشٍ ... يُكِبّ[2] على اليدين بمستديرِ

وتَحبُو[3] الشِّعرَيانِ[4] الى سُهَيلٍ ... يَلُوح كقِمَّةِ الجمل الكبيرِ

فلولا الريحُ أُسمِعَ أَهلُ حَجْرٍ ... صَلِيلَ البِيضِ تُقرَعُ بالذُّكورِ

الشعر لمُهلهِل. والغناء لابن مُحرِز في الأول والثاني ثقيلٌ أول بالبنصر، وله في الأبيات كلها خفيفُ ثقيلٍ أو مطلقٌ في مجرى الوسطى، عن إسحاق جميعاً. وفي الأبيات كلّها على الولاء للأبجر ثاني ثقيلٍ بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية عمرو. ويقال : إن فيها لحناً للغريض أيضاً.

---

(١) الجدي من النجوم جديان: أحدهما الذي يدور مع بنات نعش، والآخر الذي يلزق الدلو وهو من البروج ولا تعرفه العرب. وكلاهما على التشبيه بالجدي في مرآة العين.

(٢) يكب : ينكس. يقال :

(٣) تحبو : تدنو، يقال : حبا الشيء الى كذا اذا دنا اليه أو اتصل به. ويروى :

(٤) الشعريان : كوكبان أحدهما في الجوزاء وطلوعه بعدها في شدّة الحرّ، ويقال له الشعرى اليمانية وتلقب بالعبور، والآخر في الذراع ويقال له الشعرى القميصاء، وتزعم العرب أنهما أختا سهيل. وسهيل : كوكب يمان.

ثأر ابن كليب له :

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش قال أخبرنا الحسن بن الحسين السُّكَّريّ قال حدّثنا محمد بن حبيبَ عن ابن الأعرابيّ عن المُفَضّل عن أبي عُبَيدة :

أن آخرَ مَنْ قُتل في حرب بكر وتغلب جَسَّاسُ بن مُرّة بن ذُهل بن شَيبان، وهو قاتلُ كُلَيب بن ربيعة، وكانت أخته تحت كليب، فقتله جَسّاس وهي حامل، فرجعتْ الى أهلها ووقعت الحربُ، فكان من الفريقين ما كان : ثم صاروا الى الموادعة بعد ما كادت القبيلتان تتفانيان : فولدت أختُ جَسّاس غلاماً فسمَّته الهِجْرِس وربّاه جساس، فكان لا يعرف أباً غيره، وزوّجه ابنتَه. فوقع بين الهِجرِس وبين رجل من بني بكر بن وائل كلامٌ؛ فقال له البكريّ : ما أنت بمنتهٍ حتى نُلحقك بأبيك؛ فأمسك عنه ودخل الى أمه كئيباً، فسألتْه عما به فأخبرها الخبر؛ فلما أوى الى فراشه ونام الى جنب آمرأته وضع أنفه بين ثدييها. فتنفَّس تَنَفُّسةً تَنَفط[1] ما بين ثدييها من حرارتها؛ فقامت الجارية فَزِعة قد أقلقَّها رِعدةٌ حتى دخلتْ على أبيها، فقصّت عليه قصَّةَ الهِجرِس؛ فقال جسَّاس : ثائرٌ وربِّ الكَعبة! وبات جسَّاس على مثل الرَّضْف[2] حتى أصبح؛ فأرسل الى الهِجرِس فأتاه، فقال له : إنما أنت ولدي ومنِّي بالمكان الذي قد علمتَ، وقد زوّجتك ابنتي وأنت معي، وقد كانت الحرب في أبيك زماناً طويلاً حتى كِدْنا نتفانى، وقد اصطلحنا وتحاجزنا، وقد رأيتُ أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح، وأن تنطلق حتى نأخذ عليك مثل ما أُخِذ علينا وعلى قومنا؛ فقال الهِجرِس : أنا فاعل، ولكنَّ مثلي لا يأتي قومَه إلا بَلأْمته[3] وفرسه؛ فحمله جسَّاس على فرس وأعطاه لَأْمةً ودِرْعاً؛ فخرجا حتى

---

(١) تنفط : احترق.

(٢) الرضف : الحجارة المحماة يوغر (يسخن) بها اللبن، ويقال : هو على الرضف اذا كان قلقاً مشخوصاً به أو مغتاظا.

(٣) لأمته : سلاحه. وتطلق اللأمة على كل عدّة للحرب من درع ورمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل.

أتيَا جماعةً من قومهما، فقصّ عليهم جسَّاس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا اليه من العافية، ثم قال : وهذا الفتى ابن أختي قد جاء ليدخلَ فيما دخلتم فيه ويَعْقِد ما عَقدتم؛ فلما قَرّبوا[1] الدمَ وقاموا الى العَقْد أخذ الهِجرِس بوسَط رُمحه، ثم قال : وفَرَسي وأُذُنَيه، ورُمحي ونَصلَيه، وسيفي وغِرارَيْه، لا يترك الرجل قاتلَ أبيه وهو ينظر اليه؛ ثم طعن جسَّاساً فقتله، ثم لَحِق بقومه؛ فكان آخر قتيلٍ في بكر بن وائل.

ابعاد زوجة كليب عن مأتمه :

قال أبو الفرج : أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيد قال حدّثني عمّي عن العبَّاس ابن هشام عن أبيه عن الشَّرقِيّ بن القطامِيّ قال :

لمّا قَتل جسَّاس بن مُرَّة كليبَ بنَ ربيعة، وكانت جليلةُ بنت مُرّة أختُ جساس تحت كليب، اجتمع نساء الحي للمأتم، فقلن لأُخت كليب : رَحِّلي جَليلةَ عن مأتمك، فإنّ قيامها فيه شماتةٌ وعارٌ عليها عند العرب؛ فقالت لها : يا هذه آخرُجي عن مأتمنا، فأنتِ أُختُ واترِنا وشقيقةُ قاتِلنا؛ فخرجت وهي تَجُرّ أعطافَها؛ فلقيها أبوها مُرّة، فقال لها : ما وراءك يا جليلة؟ فقالت : ثُكْلُ العَدَد، وحزنُ الأبد؛ وفَقْدُ حليل، وقتلُ أخٍ عن قليل؛ وبين ذينِ غرسُ الأحقاد، وتَفَتُّتُ الأكباد؛ فقال لها : أَوَيَكُفُّ ذلك كرمُ الصَّفْح وإغلاءُ الدِّيات؟ فقالت جليلة : أُمنِيَّةُ مخدوعٍ وربّ الكعبة! أَبالَبُدْنِ تَدَعُ لك تَغلِبُ دمَ ربِّها! قال : ولمَّا رَحَلت جليلةُ قالت أُخت كليب : رِحلةُ المعتدي وفِراقُ الشامت، ويلٌ غداً لآل مُرّة، من الكَرّة بعد الكرّة! فبلغ قولُها جليلةَ، فقالت : وكيف تَشمَتُ الحُرّةُ بهتْك سِترِها وتَرقبِ وِترها! أسعد اللهُ جَدّ أُختي، أَفَلَا قالت : نَفْرة الحياء، وخوف الاعتداء! ثم أنشأتْ تقول :

يآبنـةَ الأقـوامِ إنْ شـئتِ فـلا تَعجَلـي باللَّـوْم حتـى تسألـي

---

(١) كان من عادة العرب أن يحضروا في جفنة طيباً أو دماً أو رماداً فيدخلوا فيه أيديهم عند التحالف ليتم عقدهم عليه باشتراكهم في شيء واحد.

فـــإذا أنتِ تَبيَّـــنتِ الـــذي ... يُـوجِبُ اللَّـومَ فلُومِـي وآعذِلـي
إن تكن أُختُ امرئ لِيَمتْ على ... شَفَـقٍ منهـا عليـه فآفعلـي
جَلَّ عندي فعلُ جَسَّاسٍ فيا ... حَسْرتي عما آنجلتْ أو تنجلي
فعلُ جَسّاسٍ على وَجْدِي به ... قاطعٌ ظَهري ومُدْنٍ أَجَلـي
لَوْ بِعَينٍ فُقِئتْ عيني سوى ... أُختِها فآنفقأتْ لم أَحفِلِ
تَحمِلُ العينُ قَذى العينِ كما ... تَحمِلُ الأُمّ أَذى ما تَفْتَلي[1]
يا قتيلًا قَوّض الدهرُ به ... سَقْفَ بيتيّ جميعاً من عَلِ
هدمَ البيتَ الذي آستحدثتُه ... وآنثنى في هدمِ بيتي الأوّلِ
ورماني قتله من كَثَبٍ[2] ... رميةَ المُصْمِي به المُستأصِلِ
يا نِسائي دونكنّ اليومَ قد ... خَصَّني الدهرُ برُزْءٍ مُعضِلِ
خَصَّني قتلُ كُلَيب بلَظًى ... مِن ورائي ولَظًى مُستقبِلي
ليس من يَبكي ليومين كمن ... إنما يبكي ليومٍ ينجلي
يشتفِي المدركُ بالثأر وفي ... دَرَكي ثأرِيَ ثُكْلُ المُثكِلِ[3]
ليته كان دَمِي فآحتلبوا ... بَدَلًا منه دَماً من أَكْحَلي
إنني قاتلةٌ مقتولةٌ ... ولعلّ اللهَ أَن يرتاحَ لِي

---

(١) تفتي : تربّي

(٢) من كثب : من قرب ــ وأصماه : قتله في مكانه.

(٣) المثكل : التي لازمها الحزن.

أخبار المهلهل وحرب البسوس
من « الكامل في التاريخ »

ذكر مقتل كُلَيْب والأيّام بين بكر وتغلب

وكان من حديث الحرب التي وقعت بين بكر وتغلب ابنَيْ وائل بن هِنْب ابن أَفْصى بن دُعْمِيّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نِزار بن معدّ بن عدنان بسبب قتْل كليب، واسمه وائل بن ربيعة بن الحارث بن زُهَيْر بن جشُمَ بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وإنّما لُقّب كُلَيْباً لأنّه كان إذا سار أخذ معه جرو كلب فإذا مرّ بروضة أو موضع يعجبه ضربه ثمّ ألقاه في ذلك المكان وهو يصيح ويعوي فلا يسمع عواءه أحد إلّا تجنّبه ولم يقربه، وكان يقال [له] كليبُ وائل، ثمّ اختصروا فقالوا كليب، فغلب عليه. وكان لواء ربيعة ابن نِزار للأكبر فالأكبر من ولده، فكان اللواء في عَنَزَة بن أسد بن ربيعة، وكانت سُنّتهم أنّهم يصفرون لحاهم ويقصّون شواربهم، فلا يفعل ذلك من ربيعة إلّا مَنْ يخالفهم ويريد حربهم، ثمّ تحوّل اللواء في عبد القيس بن أفْصى بن دُعْمِيّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وكانت سُنّتهم إذا شُتموا لطموا مَنْ شتمهم، وإذا لُطموا قتلوا مَنْ لطمهم. ثم تحوّل اللواء في النَّمِر بن قاسط بن هِنْب، وكان لهم غيرُ سُنّة مَنْ تقدّمهم. ثمّ تحوّل اللواء إلى بكر بن وائل فَسَاءُوا غيرَهمَ في فرخ طائر، كانوا يوثقون الفرخ بقارعة الطريق، فإذا عُلم بمكانه لم يسلكْ أحد ذلك الطريق ويسلك مَنْ يريد الذهاب والمجيء عن يمينه ويساره، ثم تحوّل اللواء إلى تغلب، فوليه وائل بن ربيعة، وكانت سُنّته ما ذكرناه من جرو الكلب.

ولم تجتمع معدّ إلّا على ثلاثة نفر، وهم : عامر بن الظَّرِب بن عمرو

ابن بكر بن يَشْكُر بن الحارث، وهو عدوان بن عمرو بن قيس عَيْلان، وهو * الناس[1] بن مُضَر، بالنون، وهو أخو إلياس بن مُضَر، وكان قائد معدّ حين تمذحجت مَذْحج وسارت إلى تهامة، وهي أوّل وقعة كانت بين تهامة واليمن؛ والثاني ربيعة بن الحارث بن مُرّة بن زُهَيْر بن جُشَم بن بكر ابن حُبَيْب بن كلب، وكان قائد معدّ يوم السُّلاّن بين أهل اليمامة واليمن؛ والثالث وائل بن ربيعة، وكان قائد معدّ يوم خَزاز ففضّ جموع اليمن وهزمهم وجعلت له معدّ قسم الملك وتاجه وطاعته وبقي زماناً من الدهر، ثمّ دخله زَهْوٌ شديد وبغى على قومِه حتّى بلغ من بغيه أنّه كان يحمي مواقع السحاب فلا يُرْعَى حماه، وكان يقول: وحشُ أرضِ كذا في جواري، فلا يُصَاد، ولا يورد أحد مع إبله ولا يوقد ناراً مع ناره، ولا يمرّ أحد بين بيوته ولا يحتبي في ملجسه.

وكانت بنو جشم وبنو شيبان أخلاطاً في دار واحدة إرادةَ الجماعة ومخافَة الفُرقة، وتزوّج كُلَيْب جَليلةَ بنت مُرّة بن شيبان بن ثعلبة، وهي أخت جسّاس ابن مرّة، وحمى كليب أرضاً من العالية في أوّل الربيع، وكان لا يقربها إلّا مُحارب، ثمّ إنّ رجلاً يقال له سعد بن شُمَيسٍ بن طوق الجَرميّ نزل بالبَسوس بنت مُنْقذ التميميّة خالة جَسّاس بن مُرّة. وكان للجرمي ناقة اسمها سَراب ترعى مع نوق جسّاس، وهي التي ضربت العربُ بها المثل فقالوا : أشأم من سراب وأشأم من البسوس.

فخرج كليب يوماً يتعهّد الإبل ومراعيها فأتاها وتردّد فيها، وكانت إبله وإبل جسّاس مختلطة، فنظر كليب إلى سراب فأنكرها، فقال له جسّاس، وهو معه : هذه ناقة جارنا الجَرميّ. فقال : لا تَعُدْ هذه الناقة إلى هذا الحمى. فقال جسّاس : لا ترعى إبلي مرعًى إلّا وهذه معها، فقال كليب : لئن عادت لأضعنّ سهمي في ضرعها. فقال جسّاس : لئن وضعتَ سهمك في ضرعها

(١) (هو المعروف بـ « أُناس » بقطع الهمزة).

لأضعنّ سنان رمحي في لبّتك! ثمّ تفرّقا، وقال كليب لامرأته : أتَرَيْن أنّ في العرب رجلاً مانعاً منّي جارَهُ؟ قالت : لا أعلمه إلّا جسّاساً، فحدّثها الحديث. وكان بعد ذلك إذا أراد الخروج إلى الحمى منعته وناشدتْهُ اللهَ أن [لا] يقطع رحمه، وكانت تنهى أخاها جسّاساً أن يسرح إبله.

ثمّ إنّ كليباً خرج إلى الحمى وجعل يتصفّح الإبل، فرأى ناقة الجرميّ فرمى ضرعها فأنفذه، فولّت ولها عجيج حتّى بركت بفِناء صاحبها. فلمّا رأى ما بها صرخ بالذلّ، وسمعت البَسوسُ صُراخ جارها، فخرجت إليه، فلمّا رأت ما بناقته وضعت يدها على رأسها ثمّ صاحت : واذلّاه! وجسّاس يراها ويسمع، فخرج إليها فقال لها : اسكتي ولا تُراعي، وسكّن الجرميّ، وقال لهما : إنّي سأقتل جملاً أعظم من هذه الناقة، سأقتل غِلالاً، وكان غلال فحلَ إبل كليب لم يُرَ في زمانه مثله، وإنّما أراد جسّاس بمقالته كليباً. وكان لكليب عين يسمع ما يقولون، فأعاد الكلام على كليب، فقال : لقد اقتصر من يمينه على غلال. ولم يزلْ جسّاس يطلب غِرّة كليب، فخرج كليب يوماً آمناً فلمّا بعد عن البيوت ركب جسّاس فرسه وأخذ رمحه وأدرك كليباً، فوقف كليب. فقال له جسّاس : يا كليب الرمح وراءك! فقال : إن كنتَ صادقاً فأقبل إليّ من أمامي، ولم يلتفت إليه، فطعنه فأرداه عن فرسه، فقال : يا جسّاس أغِثْني بشربة من ماء، فلم يأته بشيء، وقضى كليب نحبه. فأمر جسّاس رجلاً كان معه اسمه عمرو بن الحارث بن ذُهْل بن شيبان فجعل عليه أحجاراً لئلّا تأكله السباع. وفي ذلك يقول مُهَلْهِل بن ربيعة، أخو كليب :

قتيلٌ ما قتيل المرء عمرٍو ... وجسّاس بن مرّة ذي صريمِ
أصاب فؤادَه بأصمّ لَدْنٍ ... فلم يعطفْ هناك على حميمِ
فإنّ غداً وبعد غدٍ لَرَهْنٌ ... لأمر ما يقام له عظيمِ
جسيماً ما بكيتُ به كليباً ... إذا ذُكِر الفعال من الجسيمِ
سأشربُ كأسَهَا صِرْفاً وأُسقى ... بكأسٍ غير منطقة مليمِ

ولمّا قتل جسّاس كليباً انصرف على فرسه يركضه وقد بدت ركبتاه، فلمّا

نظر أبوه مُرّة إلى ذلك قال : لقد أتاكم جسّاس بداهيةٍ، ما رأيته قط باديَ الركبتَيْن إلى اليوم! فلمّا وقف على أبيه وقال : ما لك يا جسّاس؟ قال : طعنتُ طعنة يجتمع بنو وائل غداً لها رقصا. قال : ومَنْ طعنتَ ؟ لأمّك الثكل ! قال : قتلتُ كليباً. قال : أفعلتَ؟ قال : نعم. قال : بئس والله ما جئتَ به قومك! فقال جسّاس :

تـأهّبْ عـنك أُهبـةَ ذي امتنـاعٍ فإنّ الأمرَ جـلّ عـن التلاحـي
فإنّـي قـد جنَـيْتُ علـيك حربـاً تُـغِصّ الشيـخَ بالمـاء القَـراحِ

فلمّا سمع أبوه قوله خاف خذلان قومه لما كان من لائمته إيّاه، فقال يجيبه :

فـإن تَكُ قـد جنيتَ عليّ حربـاً تُـغِصّ الشيـخَ بالمـاءِ القَـراحِ
جمـعتَ بهـا يـدَيْكَ على كُلَـيْبٍ فـلا وكـلٌّ ولا رَثُّ السـلاحِ
سألـبسُ ثوبَهـا وأذود عنّـي بهـا عـارَ المذلّـةِ والفضـاحِ

ثمّ إنّ مُرّة دعا قومه إلى نُصرته، فأجابوه وجَلَوا الأسنّة وشحذوا السيوفَ وقوّموا الرماحَ وتهيّأُوا للرحلة إلى جماعة قومهم.

وكان هَمّام بن مُرّة أخو جسّاس، ومُهَلْهِل أخو كليب في ذلك الوقت يشربان، فبعث جسّاس إلى هّمام جارية لهم تُخبره الخبر، فانتهت إليهما وأشارت إلى همّام، فقام إليها، فأخبرته، فقال له مهلهل : ما قالت لك الجارية ؟ وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبَهُ شيئاً، فذكر له ما قالت الجارية، وأحبّ أن يعلمه ذلك في مداعبة وهزل، فقال له مهلهل : است أخيك أضيق من ذلك! فأقبلا على شربهما، فقال له مهلهل : اشرب، فاليوم خمرٌ وغداً أمرٌ. فشرب همّام وهو حذر خائف، فلمّا سكر مُهَلهل عاد همّام إلى أهله، فساروا من ساعتهم إلى جماعة قومهم، وظهر أمر كليب، فذهبوا إليه فدفنوه، فلمّا دُفن شُقّت الجيوب وخُمشت الوجوه وخرج الأبكارُ وذوات الخُدور العواتق إليه وقمن للمأتم، فقال النساء لأخت كليب : أخرجي جَليلة أخت جسّاس عنّا فإن قيامها فيه شماتة وعار علينا، وكانت امرأةَ كليب، كما ذكرنا، فقالت لها أخت كُلَيْب : اخرجي عن مأتمنا فأنتِ أخت قاتلنا وشقيقة واترنا،

فخرجتْ تجرّ عِطافها، فلقيها أبوها مُرّة فقال لها: ما وراءك يا جليلة ؟ فقالت: ثكل العدد، وحزن الأبد؛ وفقد خليل، وقتل أخ عن قليل، وبين هذين غرس الأحقاد، وتفتّت الأكباد. فقال لها: أوَيَكُفّ ذلك كرم الصفح وإغلاء الديات؟ قالت: أُمْنِيّةُ مخدوع وربّ الكعبة ! أَلِبُدْنٍ تدع لك تغلب دم ربّها !

ولمّا رحلت جَليلة قالت أخت كليب : رِحلة المعتدي وفراق الشامت، ويلٌ غداً لآل مُرّة من الكرّة بعد الكرة. فبلغ قولها جَليلة، فقالت : وكيف تشمتُ الحُرّة بهَتْك سترها وتَرَقّب وترها! أسعد الله أختي ألّا قالت : نفرة الحياء وخوف الأعداء! ثم أنشأت تقول :

يا ابنةَ الأقوام إن لُمتِ فلا ... تعجَلي باللومِ حتّى تَسألي
فإذا أنتِ تبيَّنتِ الذي ... يوجب اللومَ، فَلُومي واعذلي
إنْ تكن أُخت امرئ ليَمُتْ على ... شَفَقٍ مِنْها عَلَيْهِ فافعَلي
جلّ عندي فِعْلُ جسّاسٍ فيا ... حسرتا عمَّا انجلَى أو ينجلي
فعْل جسّاسٍ على وجدي به ... قاطعٌ ظهري وَمُدْنٍ أجلي
لو بعَينٍ فُقِئتْ عينٌ سِوَى ... أختها فانفقأتْ لم أحفِلِ
تحمِلُ العينُ قَذَى العينِ كما ... تحملُ الأمُّ أذى ما تَفْتَلي
يا قتيلاً قوّضَ الدهرُ به ... سَقْفَ بيتيّ جميعاً من عَلِ
هَدَم البيتَ الذي استحدثتُهُ ... وسَعَى في هدم بيتي الأوّلِ
ورماني قتلُهُ من كَثَبٍ ... رِمْيَةَ المُصْمَى به المستأصِلِ
يا نسائي دونكنّ اليومَ قد ... خصّني الدهر برُزْءٍ مُعْضِلِ
خصّني قتْلُ كُلَيْبٍ بلظًى ... مِن ورائي ولظًى مُستقبِلِ
ليس مَنْ يَبكي ليومَيْهِ كمن ... إنّما يبكي ليومٍ مُقْبلِ
يَشْتفي المدركُ بالثأر وفي ... دَرَكي ثأرِيَ ثكلُ المثكلِ
ليته كان دماً فاحْتلبوا ... دِرَراً منه دمي من أكحلي.
إنّني قاتلةٌ مقتولةٌ ... ولعلّ الله أن يرتاح لي

وأمّا مُهَلْهِل، واسمه عَدِيّ، وقيل : امرؤ القيس، وهو خال امرئ القيس بن حُجر الكنديّ، وانّما لُقّب مهلهلاً لأنّه أوّل من هلهل الشعر وقصّد القصائد، وأوّل مَنْ كذب في شعره، فإنّه لمّا صحا لم يَرُعْهُ إلّا النساء يصرخن : ألا إنّ كُلَيْباً قُتل، فقال، وهو أوّل شعر قيل في هذه الحادثة :

كنّا نغارُ على العواتق أن تُرى ... بالأمسِ خارجةً عن الأوطانِ
فخرجنَ حين ثَوَى كُلَيْبٌ حُسَّراً ... مستَيْقناتٍ بعْده بهَوانِ
فترى الكواعبَ كالظّباء عواطِلاً ... إذ حان مصرعُه من الأكفانِ
يَخمُشْنَ من أدَم الوجوهِ حواسراً ... مِن بَعْده ويعدن بالأزمانِ
مُتسلّباتٍ نكدهنّ وقد ورى ... أجوافهنّ بحرقة ووراني
ويَقُلْنَ مَنْ للمستضيف إذا دعا ... أم مَنْ لِخَضْبِ عواليَ المُرّانِ
أم لاتّسارٍ بالجَزور إذا غدا ... ريحٌ يقطّع مَعقِدَ الأشطانِ
أمّنْ لإسْباقِ الدياتِ وجمعها ... ولفادحاتِ نوائب الحِدْثانِ
كان الذخيرةَ للزمان فقد أتى ... فقدانُه وأخلّ رُكنَ مكاني
يا لهفَ نفسي من زمانٍ فاجعٍ ... ألقى عليّ بكلكلٍ وَجِران
بمصيبةٍ لا تُستقال جليلةٍ ... غَلَبَتْ عزاءَ القوم والنّسوانِ
هدّت حُصوناً كُنّ قبلُ ملاوذاً ... لذوي الكهول معاً وللشبّانِ
أضحتْ وأضحى سورُها من بعده ... مُتهدِّمَ الأركان والبُنيانِ
فابْكينَ سيّد قومه واندبنَه ... شُدّتْ عليه قباطيَ الأكفانِ
وابْكين لِلأيْتام لمّا أقحطوا ... وابْكين عند تخاذُلِ الجيرانِ
وابكين مصرعَ جِيدِه مُتَزمِّلاً ... بدمائه فلذاك ما أبكاني
فلأتْرُكَنّ به قبائلَ تغلبٍ ... قَتْلَى بكلّ قرارة ومكانِ
قَتْلَى تُعاوِرُها النسورُ أكفَّها ... ينهشنها وحواجلُ الغِربانِ

ثمّ انطلق إلى المكان الذي قُتل فيه كليب فرأى دمه، وأتى قبره فوقف عليه ثمّ قال :

إنّ تحت التراب حزماً وعزماً ... وخصيماً ألدَّ ذا مِعْلاقِ
حيّةً في الوِجار أربد لا ينـ ... ـفع منه السليمَ نفثُ الراقي

ثمّ جزّ شعره وقَصَر ثوبه وهجر النساء وترك الغزل وحرّم القمار والشراب وجمع إليه قومَه وأرسل رجالاً منهم إلى بني شيبان، فأتوا مُرّة بن ذُهْل بن شيبان وهو في نادي قومه فقالوا له : إنّكم أتيتم عظيماً بقتلكم كليباً بناقة وقطعتم الرحم، وانتهكتم الحرمة، وإنّا نعرض عليك خِلالاً أربعاً لكم فيها مخرج ولنا فيه مقنع، إمّا أن تحيي لنا كليباً أو تدفع إلينا قاتله جسّاساً فنقتله به، أو همّاماً فإنّه كفؤ له؛ أو تمكّننا من نفسك، فإنّ فيك وفاء لِدَمِهِ.

فقال لهم : أمّا إحيائي كليباً فلستُ قادراً عليه، وأمّا دفعي جسّاساً إليكم فإنّه غلام طعن طعنة على عَجَل وركب فرسه فلا أدري أي بلاد قصد، وأمّا همّام فإنّه أبو عشرة وأخو عشرة وعمّ عشرة كلّهم فرسان قومهم فلن يُسلّموه بجريرة غيره، وأمّا أنا فما هو إلّا أن تجول الخيل جولة فأكون أوّل قتيل فما أتعجّل الموت، ولكن لكم عندي خصلتان : أمّا إحداهما فهؤلاء أبنائي الباقون، فخذوا أيّهم شئتم فاقتلوه بصاحبكم، وأمّا الأخرى فإني أدفع إليكم ألف ناقة سود الحَدَق حمر الوبر.

فغضب القومُ وقالوا : قد أسأت ببذل هؤلاء وتسومنا اللبن من دم كليب؟ ونشبت الحرب بينهم. ولحقت جَليلةُ زوجة كُلَيْب بأبيها وقومها، واعتزلت قبائل بكر الحرب وكرهوا مساعدة بني شيبان على القتال وأعظموا قتل كليب، فتحولت لُجَيْم ويَشكُر، وكفّ الحارث بن عُباد عن نصرهم ومعه أهل بيته، وقال مهلهل عدّة قصائد يرثي كليباً منها :

كُلَيْب لا خير في الدنيا ومَنْ فيها ... إذ أنت خلّيتَها فيمن يخلّيها
كليبُ أيُّ فتى عزٍّ ومكرمة ... تحت السقائف إذ يعلوك سافيها
نعى النّعاةُ كليباً لي فقلتُ لهم : ... مالت بنا الأرض أو زالت رواسيها
الحزم والعزم كانا من صنيعته ... ما كلّ آلائِهِ يا قوم أُحْصيها
القائد الخيل تَرْدِي في أعنّتها ... رَهْواً إذا الخيل لجّتْ في تعاديها
من خيل تغلبَ ما تلقى أسنّتها ... إلّا وقد خضّبوها من أعاديها
يهزهِزون من الخطّيّ مُدْمَجَةً ... صُمّاً أنابيبُها زُرْقاً عواليها

ليتَ السماء على مَنْ تحتها وقعتْ وانشقّتِ الأرضُ فانجابت بمن فيها
لا أصلح اللهُ منّا مَن يصالحكم ما لاحت الشمسُ في أعلى مجاريها

فالتقوا أوّلَ قتال كان بينهم في قولٍ يوم عُنَيْزة، وهي عند فلجة، وكانا على السواء، فقال مهلهل :

كأنّا غُدْوَةً وبني أبينا بجنب عُنَيْزةٍ رَحَيَا مُديرِ
ولولا الريحُ أُسْمِعَ أهلُ حُجر صليلَ البَيض تُقْرَعُ بالذُّكورِ

فتفرّقوا ثمّ بقوا زماناً، ثمّ إنّهم التقوا بماء يقال له النّهْي، كانت بنو شيبان نازلة عليه، ويروى أنّها أوّل وقعة كانت بينهم، وكان رئيس تغلب مهلهل، ورئيس شيبان الحارث بن مُرّة، وكانت الدائرة لبني تغلب، وكانت الشوكة في بني شيبان، واستحرّ القتالُ فيهم إلاّ أنّهُ لم يُقْتَلْ ذلك اليوم أحد من بني مُرّة.

ثمّ التقوا بالذنائب، وهي أعظم وقعة كانت لهم، فظفرت بنو تغلب وقتلت بكراً مقتلة عظيمة، وقُتل فيها شَرَاحيل بن مُرّة بن همّام بن ذُهْل بن شَيْبان، وهو جدّ الحَوفَزان وجدّ معن بن زائدة، وقُتل الحارث بن مُرّة بن ذُهْل بن شيبان، وقُتل من بني ذُهْل بن ثعلبة عمرو بن سَدود بن شيبان بن ذهل وغيرهم من رُؤساء بكر.

ثمّ التقوا يوم واردات فاقتتلوا قتالاً شديداً، فظفرت تغلب أيضاً، وكثر القتل في بكر، فقُتل همّام بن مُرّة بن ذُهْل بن شيبان أخو جسّاس لأبيه وأُمّه، فمرّ مهلهل، فلمّا رآه قتيلاً قال : والله ما قُتل بعد كليب أعزّ عليّ منك، وتالله لا تجتمع بكر بعدكما على خير أبداً. وقيل : إنّما قُتل يوم القُصَيْبات، قبل يوم قِضّة، قتله ناشرة، وكان همّام قد التقطه وربّاه وسمّاه ناشرة، وكان عنده. فلمّا شبّ علم أنّه تغلبيّ، فلمّا كان هذا اليوم جعل همّام يقاتل فإذا عطش جاء إلى قِربة له يشرب منها فتغفّله ناشرة فقتله ولحق بقومه تغلب، وكاد جسّاس يؤخذ فسلم، فقال مهلهل :

لو أنّ خيلي أدركتْك وجدتَهُم مثل الليوث بسِتْرِ غُبّ عرينِ

ويقول فيها :

ولأوردنّ الخيلَ بطنَ أراكة ولأقضينّ بفعل ذاك ديوني
ولأقتلنّ جحاجحاً من بكركم ولأبكينّ بها جفون عُيونِ
حتّى تظلّ الحاملاتُ مخافةً مِنْ وَقْعنا يقذفن كلّ جنينِ

وقيل في ترتيب الأيّام غيرُ ما ذكرنا، وسنذكره إن شاء الله تعالى.

وكان أبو نُوَيْرة التغلبيّ وغيره طلائع قومه، وكان جسّاس وغيره طلائع قومهم، والتقى بعض الليالي جسّاس وأبو نويرة، فقال له أبو نويرة : اخترْ إمّا الصراع أو الطعان أو المسايفة. فاختار جسّاس الصراع، فاصطرعا وأبطأ كلّ واحد منهما على أصحاب حَيّهِ، وطلبوهما فأصابوهما وهما يصطرعان، وقد كاد جسّاس يصرعه، ففرقوا بينهما.

وجعلت تغلب تطلب جسّاساً أشدّ الطلب، فقال له أبو مُرّة : الحق بأخوالك بالشام، فامتنع، فألحّ عليه أبوه فسيّره سرّاً في خمسة نفر. وبلغ الخبرُ إلى مهلهل، فندب أبا نُوَيْرة ومعه ثلاثون رجلاً من شجعان أصحابه فساروا مجدّين، فأدركوا جسّاساً، فقاتلهم فقُتل أبو نويرة وأصحابه ولم يبق منهم غير رجلَيْن، وجُرح جسّاس جرحاً شديداً مات منه، وقُتل أصحابه فلم يسلمْ غير رجلَيْن أيضاً، فعاد كلّ واحد من السالمين إلى أصحابه. فلمّا سمع مُرّة قتْل ابنه جسّاس قال : إنّما يُحزنني أن كان لم يَقتلْ منهم أحداً. فقيل له : إنّه قتل بيده أبا نويرة رئيس القوم وقتل معه خمسة عشر رجلاً ما شرِكه منّا أحد في قتلهم وقتلنا نحن الباقين، فقال : ذلك ممّا يسكّن قلبي عن جسّاس.

وقيل : إنّ جسّاساً آخرُ مَنْ قُتل في حرب بكر وتغلب، وكان سبب قتله أنّ أخته جَليلة كانت تحت كليب وائل. فلمّا قُتل كليب عادت إلى أبيها وهي حامل ووقعت الحرب، وكان من الفريقَيْن ما كان، ثمّ عادوا إلى الموادعة بعدما كادت الفئتان تتفانيان، فولدت أخت جسّاس غلاماً فسمّته هِجْرِساً، وربّاه جسّاس، وكان لا يعرف أباً غيره، فزوّجه ابنتَهُ، فوقع بين هجرس وبين رجل من بكر كلام، فقال له البكريّ : ما أنت بِمُنْتَهٍ حتّى نُلْحقك بأبيك.

فأمسك عنه ودخل إلى أمّه كئيباً حزيناً فأخبرها الخبر. فلمّا نام إلى جنب امرأته رأت من همّه وفكره ما أنكرته، فقصّت على أبيها جسّاس قصّته، فقال : ثائر وربّ الكعبة! وبات على مثل الرّضْف حتّى أصبح، فأحضر الهجرس فقال له : إنّما أنت ولدي وأنت منّي بالمكان الذي تعلم، وزوّجتُك ابنتي، وقد كانت الحرب في أبيك زماناً طويلاً، وقد اصطلحنا وتحاجزنا، وقد رأيتُ أن تدخل في ما دخل فيه الناس من الصلح وأن تنطلق معي حتّى نأخذ عليك مثل ما أُخذ علينا. فقال الهجرس : أنا فاعلٌ. فحمله جسّاس على فرس فركبه ولبس لأمته وقال : مثلي لا يأتي أهلَهُ بغير سلاحه، فخرجا حتّى أتيا جماعةً من قومهما، فقصّ عليهم جسّاس القصّة وأعلمهم أنّ الهجرس يدخل في الذي دخل فيه جماعتهم وقد حضر ليعقد ما عقدتم. فلمّا قرّبوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس بوسط رمحه ثمّ قال : وفرسي وأذنَيْه، ورمحي ونصلَيْه، وسيفي وغرارَيْه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه، ثمّ طعن جسّاساً فقتله ولحق بقومه، وكان آخرَ قتيل في بكر. والأوّلُ أكثرُ.

ونرجع إلى سياقة الحديث.

فلمّا قُتل جسّاس أرسل أبوه مرّة إلى مهلهل : إنّك قد أدركتَ ثأرك وقتلتَ جسّاساً، فاكففْ عن الحرب ودع اللجاج والإسراف وأصلحْ ذاتَ البين فهو أصلَحُ للحيّين وأنكأُ لعدوّهم، فلم يجب إلى ذلك. وكان الحارث بن عُباد قد اعتزل الحرب، فلم يشهدها، فلمّا قُتل جسّاس وهَمّام ابنا مُرّة حمل ابنه بُجَيْراً، وهو ابن عمرو بن عُباد أخي الحارث بن عُباد، فلمّا حمله على الناقة كتب معه إلى مهلهل : إنّك قد أسرفتَ في القتل وأدركتَ ثأرك سوى ما قتلتَ من بكر، وقد أرسلتُ ابني إليك فإمّا قتلتَهُ بأخيك وأصلحتَ بين الحيّين. وإمّا أطلقتَهُ وأصلحتَ ذات البَينِ، فقد مضى من الحيّين في هذه الحروب مَنْ كان بقاؤه خيراً لنا ولكم. فلمّا وقف على كتابه أخذ بُجَيْراً فقتله وقال : بُؤْبِشسْعِ نعلِ كليب. فلمّا سمع أبوه بقتله ظنّ أنّه قد قتله بأخيه ليصلح بين الحيّين، فقال : نِعمَ القتيل قتيلاً أصلح بين ابْني وائل! فقيل : إنه قال :

بؤبشسع نعل كليب، فغضب عند ذلك الحارث بن عُباد وقال :

قَرّبــا مربــطَ النعامــة منّــي لَقِحتْ حربُ وائل عن حِيَالِ
قرّبــا مربــطَ النعامــة منّــي شاب رأسي وأنكرتْني رجالي
لم أكنْ من جُناتها عَلِمَ اللـ ـهُ وإنّي بحَرّها اليوم صالي

فأتوه بفرسه النعامة، ولم يكن في زمانها مثلُها، فركبها ووَلِيَ أمرَ بكر وشهد حربهم، وكان أوّل يوم شهده يوم قِضّة، وهو يوم تَحْلاق اللِّمَم * وإنّما قيل له تحلاق اللمم لأنّ بكراً حلقوا رؤوسهم ليعرف بعضهم بعضاً إلّا حَجْدَر بن ضُبَيْعة بن قيس أبو المسامعة فقال لهم : أنا قصير فلا تشينوني، وأنا اشتري لمّتي منكم بأوّل فارس يطلع عليكم. فطلع ابنُ عنّاق فشدّ عليه فقتله، وكان يرتجز ذلك اليوم ويقول :

رُدّوا علــيّ الخيــل إن أَلَــمّتِ إن لــم أقاتلهــم فجُــزّوا لِمّتِــي

وقاتل يومئذ الحارث بن عُباد قتالاً شديداً، فقتل في تغلب مقتلة عظيمة، وفيه يقول طرفة :

سائلــوا عنّــا الــذي يعرفنــا بِقُوانــا يــومَ تحــلاقِ اللمــمْ
يوم تُبْدي البيضُ عــن أَسْوقهــا وتلــفّ الخيــلُ أفــواجَ النَّعــمْ

وفي هذا اليوم أسر الحارث بن عُباد مهلهلاً، واسمه عديّ، وهو لا يعرفه، فقال له : دلّني على عديّ وأنا أخلّي عنك. فقال له المهلهل : عليك عهد الله بذلك إن دللتُك عليه؟ قال : نعم. قال : فأنا عديّ؛ فجزّ ناصيته وتركه، وقال في ذلك :

لهفَ نفسي على عَدِيٍّ ولــم أعــ ـفْ عديّــاً إذْ أمكنتْنــي اليــدانِ

وكانت الأيّام التي اشتدّت فيها الحرب بين الطائفتَيْن خمسة أيّام : يوم عُنَيْزة تكافأُوا فيه وتناصفوا؛ ثمّ اليوم الثاني يوم واردات، كان لتغلب على بكر؛ ثمّ اليوم الثالث الحِنْو، كان لبكر على تغلب؛ ثمّ اليوم الرابع يوم القُصَيْبات، أُصيب بكر حتّى ظنّوا أنّهم لن يستقِيلوا؛ ثمّ اليوم الخامس يوم قِضّة، وهو يوم التحالق، وشهده الحارث بن عُباد؛ ثمّ كان بعد ذلك أيّام دون هذه،

منها : يوم النَّقِيَّة، ويوم الفصيل لبكر على تغلب، ثمّ لم يكن بينهما مزاحفة إنّما كان مغاورات، ودامت الحرب بينهما أربعين سنة.

ثمّ إنّ مهلهلاً قال لقومه : قد رأيتُ أن تُبْقوا على قومكم فإنّهم يحبّون صلاحكم، وقد أتت على حربكم أربعون سنة وما لمتكم على ما كان مِنْ طلبكم بوتركم، فلو مرّت هذه السنون في رفاهية عيش لكانت تُمَلّ من طولها، فكيف وقد فني الحيّان وثكلت الأمّهات ويُتّم الأولاد ونائحة لا تزال تصرخ في النواحي، ودموع لا تَرْقأ، وأجسادٌ لا تُدفن، وسيوف مشهورة، ورماح مشرعة! وإنّ القوم سيرجعون إليكم غداً بمودّتهم ومواصلتهم وتتعطّف الأرحام حتّى تتواسوا في قبال النَّعْل، فكان كما قال.

ثمّ قال مهلهل : أمّا أنا فما تطيب نفسي أن أُقيمَ ولا أستطيع أن أنظر إلى قاتل كليب وأخاف أن أحملكم على الاستئصال وأنا سائر إلى اليمن، وفارقهم وسار إلى اليمن ونزل في جَنْب، وهي حيّ من مَذْحِج، فخطبوا إليه ابنته، فمنعهم، فأجبروه على تزويجها وساقوا إليه صَداقها جلوداً من أدم، فقال في ذلك :

أعْـزِزْ عَلَـي تغـلب بمـا لَقِـيَتْ ... أختُ بني الأكرمين من جُشَمِ
أنكحهـا فقْدُهـا الأراقـمَ فـي ... جَـنْبٍ وكـان الحِبَـاء مـن أدمِ
لـو * بِأبانَيْـنِ جـاء يخطبهـا ... ضُـرّج مـا * أنْـفُ خـاطبٍ بـدمِ

الأراقم بطن من جُشَم بن تغلب، يعني حيث فقدتِ الأراقم، وهم عشيرتها، تزوّجها رجل من جنب بأدم.

ثمّ إنّ مهلهلاً عاد إلى ديار قومه، فأخذه عمرو بن مالك بن ضُبَيْعة البكريّ أسيراً بنواحي هجر فأحسن إساره، فمرّ عليه تاجر يبيع الخمر قدم بها من هَجَر، وكان صديقاً لمهلهل، فأهدى إليه وهو أسير زِقّاً من خمر، فاجتمع إليه بنو مالك فنحروا عنده بكراً وشربوا عند مهلهل في بيته الذي أفرد له عمرو. فلمّا أخذ فيهم الشراب تغنّى مهلهل بما كان يقوله من الشعر وينوح به على أخيه كليب، فسمع منه عمرو ذلك فقال : إنّه لرَيّان، واللهِ لا

يشرب عندي ماء حتّى يَرِد زبيب، وهو فحل كان له لا يرد إلّا خمساً في حَمَارّة القيظ، فطلب بنو مالك زبيباً وهم حِراصٌ على أن لا يهلك مهلهل فلم يقدروا عليه حتّى مات مهلهل عطشاً.

وقيل : إنّ ابنة خال المهلهل، وهي ابنة المجلّل التغلبيّ، كانت امرأة عمرو، وأرادت أن تأتي مهلهلاً وهو أسير، فقال يذكرها :

طَفْلَةٌ ما ابنة المجلّل بيضا ءُ لَعُوبٌ لذيذةٌ في العِناقِ
فاذهبي ما إليكِ غيرَ بعيدٍ لا يؤاتي العِناقَ مَنْ في الوثاقِ
ضربتْ نحرها إليّ وقالت : يا عَدِيّ لقد وقَتْك الأواقي

وهي أبيات ذواتُ عدد، فنُقل شعره إلى عمرو بن مالك، فحلف عمرو أن لا يسقيه الماء حتّى يرد زبيب، فسأله الناسُ أن يورد زبيباً قبل وروده، ففعل وأورده وسقاه حتّى يتحلّل من يمينه، ثمّ إنّه سقى مهلهلاً من ماء هناك هو أوخمُ المياه، فمات مهلهل.

(عُباد بضمّ العين، وفتح الباء الموحّدة وتخفيفها).

فهرس المصادر والمراجع

— أ —

ـ أخابر المراقسة، حسن السندوبي، مطبوع مع شرح ديوان امرئ القيس، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٩٥٩.

ـ أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام، بطرس البستاني، ط ٥، مكتبة صادر بيروت.

ـ الأزمنة والأمكنة، المرزوقي، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الركن (الهند)، ١٣٢٢ هـ.

ـ الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤.

ـ الأغاني، ابو الفرج الأصبهاني، مصور عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

ـ الأغاني، ابو الفرج الأصبهاني، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، ودار الثقافة، بيروت ١٩٨٣.

ـ أيّام العرب في الجاهلية، محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي، ومحمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة الاسلامية، دار إحياء الكتب العربية.

ـ الأصمعيات، الأصمعي، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط ٥.

ـ أمالي المرتضى، الشريف المرتضي : تحقيق محمد أبو الفضل هارون، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.

ـ الاشتاق، ابن دريد، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩.

ـ أدب الكاتب، ابن قتيبة، دار صادر، بيروت ١٩٦٧.

— ب —

ـ البصائر والذخائر، التوحيدي، تحقيق وداد القاضي، دار الجيل، ١٩٨٨.

ـ بهجة المجالس وأنس المجالس، النمري القرطبي، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـــ البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ١٩٩٠.

ـــ ت ـــ

ـــ تاريخ الأمم والملوك، الطبري، دار الفكر.
ـــ تحفة العروس ونزاهة النفوس، التجاني.
ـــ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام، تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، ١٩٨٦.
ـــ التعريف في الأدب، رئيف خوري، بيروت ١٩٥١.

ـــ ث ـــ

ـــ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارص القاهرة.

ـــ ج ـــ

ـــ جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، دار صادر، بيروت ١٩٦٣.
ـــ جمهرة أشعار العرب، القرشي، حقّقه وعلّق عليه وزاد في شرحه محمد علي الهاشمي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٦.
ـــ جمع الجواهر في الملح والنوادر. القيرواني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ١٩٨٧.
ـــ الجني الواني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣.

ـــ ح ـــ

ـــ الحماسة البصرية، علي بن الحسن البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٣.
ـــ حرب البسوس (تغلب وبكر) ودفاع شاعري القبيلتين. اعداد ابراهيم الأميوني، أطروحة أعدت لنيل شهادة دبلوم دراسات عليا في اللغة العربية وآدابها. الجامعة اللبنانية ـــ كلية الآباد. بإشراف الدكتور فؤاد افرام البستاني، ١٩٧٣.

ـــ خ ـــ

ـــ خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب. عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٩.

— د —

ـ الدّرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، الشنقيطي، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت، ١٩٨١.
ـ ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٣٥٢ هـ.

— س —

ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي. أبو عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت ١٩٨٤.

— ش —

ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قدّم له وضبطه وعلّق حواشيه وأعرب شواهده وفهرسه أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم، منشورات دار جروس برس طرابلس، ١٩٩٠.
ـ شرح أبيات سيبويه، السيرافي، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ١٩٧٩.
ـ شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، دار الجيل، بيروت ١٩٩١.
ـ شرح شذور الذهب، ابن هشام، رتّبه وعلّق عليه وشرح شواهده عبد الغني الوقر، دار الكتب العربية، ودار الكتب.
ـ شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، عبد الله بن برّي، تقديم وتحقيق عبيد مصطفى درويش، مراجعة محمد مهدي علاّم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٨٥.
ـ شرح اختيارات المفضّل. الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.
ـ شعراء النصرانية قبل الاسلام، الأب ليوس شيخو، دار المشرق بيروت ١٩٦٧.
ـ الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، الدكتور عفيف عبد الرحمن، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٤.
ـ الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد شاكر، ط ٣، ١٩٧٧.

— ع —

ـ العقد الفريد، ابن عبد ربّه، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته ورتّب فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٣.
ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه. ابن رشيق، تحقيق محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٨.

ـــ ف ـــ

ـــ الفاخر. المفضّل بن سلمة بن عاصم، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية.
ـــ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال. أبو عبيد البكري. حقّقه وقدّم له إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٣.
ـــ في الأدب الجاهلي. طه حسين، دار المعارف بمصر، ١٩٥٢.
ـــ في طريق الميثولوجيا عند العرب، محمود سليم الحوت، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩.

ـــ ق ـــ

ـــ قصة الزير سالم أبو ليلى المهلهل. المكتبة الثقافية، بيروت.

ـــ ك ـــ

ـــ الكامل في التاريخ، ابن الأثير.
ـــ الكامل في اللغة والأدب، المبرّد، مؤسسة المعارف، بيروت.
ـــ كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار. الشمشاطي، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٧.
ـــ كتاب الأمالي، أبو علي القالي، دار الكتاب العربي، بيروت.
ـــ كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان. الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠.
ـــ كتاب جمهرة اللغة، ابن دريد : تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧.
ـــ كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ودار الجيل، بيروت، ١٩٨٨.
ـــ كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨.
ـــ كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٦.
ـــ كتاب اللآمات. الزجّاجي، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥.
ـــ كتاب المعاني الكبير. ابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤.

— ل —

ـــ محاضرات الأدباء، الراغب الأصبهاني.

ـــ مجالس ثعلب، أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٨٧.

ـــ مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

ـــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها. السيوطي، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت.

ـــ المقتضب، المبرّد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

ـــ المعارف، ابن قتيبة، حقّقه وقدّم له الدكتور ثروت عكاشة، دار المعارف بمصر.

ـــ معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت.

ـــ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، البكري، حقّقه وضبطه مصطفى السقّا، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.

ـــ المعجم المفصّل في شواهد النّحو الشعرية. إعداد الدكتور اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢.

ـــ الملاحن، ابن دريد الأزدي، صحّحه وعلّق عليه أبو اسحق ابراهيم اطفّيش الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

ـــ المهلهل، فؤاد افرام البستاني، الروائع العدد ٣.

ـــ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم. الآمدي، مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٨٢.

— ن —

ـــ النجوم في الشعر العربي القديم حتى أواخر العصر الأموي. الدكتور يحيى عبد الأمير شامي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢.

فهرس القوافي

كلمة القافية (البيت الأول)	عدد الأبيات	البحر	الصفحة
قافية الباء			
ويكذبا	١	الطويل	١٩
اللجابِ	٣	الرّمل	١٩
قافية التّاء			
دعوتُ	١	الوافر	٢٠
درّتِ	١	الطويل	٢٠
قافية الحاء			
الجراحا	١٤	الخفيف	٢١ ــ ٢٢
الطوائحُ	١	الطويل	٢٣
قافية الدّال			
نفدا	١	البسيط	٢٤
أسدوا	١	البسيط	٢٤
أحدُ	٢	البسيط	٢٤
البلدُ	٤	البسيط	٢٥
غدِ	٤	الطويل	٢٥ ــ ٢٦
عبادِ	١	الوافر	٢٦
قافية الرّاء			
اثأر	١	الطويل	٢٧
مرّهْ	١	الرّجز	٢٧
كاثرهْ	٢	المتقارب	٢٧ ــ ٢٨
انحدارُ	٣١	الوافر	٢٨ ــ ٣٢
الفرارُ	٩	المديد	٣٢ ــ ٣٣

كلمة القافية (البيت الأول)	عدد الأبيات	البحر	الصفحة
تحوري	٥٣	الوافر	٣٤ ــ ٤٤
السّديرِ	٢	الوافر	٤٤
خدورِ	١	الوافر	٤٥
قافية السين			
المجلسُ	٦	الكامل	٤٦ ــ ٤٧
وتعبّسُ	٤	الكامل	٤٧ ــ ٤٨
الدّعْسُ	١	الكامل	٤٨
الأقعسِ	٨	الكامل	٤٨ ــ ٤٩
ماسِ	٢	البسيط	٤٩
قافية العين			
طلوعا	٩	الكامل	٥٠ ــ ٥١
قافية الفاء			
المنيفا	١	المتقارب	٥٢
الأنوفِ	١	الوافر	٥٢
قافية القاف			
الطريقْ	٣٧	السريع	٥٣ ــ ٥٨
يعتنقْ	١	المتقارب	٥٨
اعتنقا	١	البسيط	٥٩
العناقِ	١١	الخفيف	٥٩ ــ ٦١
بساقي	٢	المديد	٦٢
قافية اللاّم			
كهلا	١٢	الخفيف	٦٣ ــ ٦٤
ذهولا	١	الخفيف	٦٤
يزولا	١٥	الخفيف	٦٤ ــ ٦٦
القتالا	٤	الخفيف	٦٦ ــ ٦٧
صنبلا	٢	الكامل	٦٧
حلولا	٢	الخفيف	٦٨
المعجّلِ	١	الطويل	٦٨

كلمة القافية (البيت الأول)	عدد الأبيات	البحر	الصفحة
النَّبلِ	١٩	الهزج	٦٨ ــ ٧٠
الإبلِ	١	البسيط	٧٠
مهطالِ	٤٥	الخفيف	٧٠ ــ ٧٥
أحوالِ	١	الخفيف	٧٥
النّصالِ	٣	الوافر	٧٥
قافية الميم			
همّامْ	١	الرّجز	٧٦
هادِمُ	٦	الطويل	٧٦ ــ ٧٧
أدمِ	٥	المنسرح	٧٧ ــ ٧٨
همامِ	١	الكامل	٧٩
همّامِ	١٧	الكامل	٧٩ ــ ٨١
الأحلامِ	٣	الكامل	٨٢
صريمِ	٥	الوافر	٨٢ ــ ٨٣
الإقدام	٣	الكامل	٨٣
قافية النّون			
شيبانْ	١	الرّجز	٨٤
السّلاّنِ	١٣	الكامل	٨٤ ــ ٨٦
الأوطانِ	١٨	الكامل	٨٦ ــ ٨٨
الحنينِ	١	الوافر	٨٩
الذّقنِ	٥	المنسرح	٨٩
عرينِ	٤	الكامل	٩٠
قافية الهاء			
يخلّيها	١٩	البسيط	٩١ ــ ٩٣

فهرس المحتويات

القسم الأول : ترجمة المهلهل ٥
ـــ اسمه ونسبه ٧
ـــ كنيته ٨
ـــ لقبه ٨
ـــ حياته ٩
ـــ حرب البسوس ١٠
ـــ سببها ١٠
ـــ تلقّيه خبر مقتل كليب ١٠
ـــ الاستعداد للحرب ١١
ـــ أيّام حرب البسوس ١١
ـــ يوم النهي ١١
ـــ يوم الذنائب ١١
ـــ يوم عنيزة ١١
ـــ يوم واردات ١١
ـــ يوم قضة أو يوم تحلاق اللمم ١١
ـــ المهلهل في جنب ١٢
ـــ نهاية المهلهل ١٢
ـــ قصة الزّير ١٣
ـــ شعره ١٤
ـــ ديوانه ١٤

القسم الثاني : ديوانه

ـــ قافية الباء ١٩
ـــ قافية التّاء ٢٠
ـــ قافية الحاء ٢١
ـــ قافية الدّال ٢٤
ـــ قافية الرّاء ٢٧
ـــ قافية السّين ٤٦
ـــ قافية العين ٥٠
ـــ قافية الفاء ٥٢
ـــ قافية القاف ٥٣
ـــ قافية اللاّم ٦٣
ـــ قافية الميم ٧٦
ـــ قافية النّون ٨٤
ـــ قافية الهاء ٩١
الملحق **٩٥**
ـــ أخبار المهلهل وحرب البسوس من الأغاني ٩٧
ـــ أخبار المهلهل وحرب البسوس من الكامل في التاريخ ١٢٥

الفهارس

ـــ فهرس المصادر والمراجع ١٣٦
ـــ فهرس القوافي ١٤١
ـــ فهرس المحتويات ١٤٤